

روايات عبير الجديدة



كاترينا بريت

الزهرة والامير



الزهرة والأمير

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

والمميزة

زوروا

موقع مكتبة رواية

[www.riwaya.ga](http://www.riwaya.ga)

نسخة مكتوبة حصرية مهداة لمشاركي

قناة روايات عبير على تيليجرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط  
روايات عبير و أحلام و مختلف  
الروايات الرومانسية الحصرية و المميزة  
كاترينا بریت  
الملخص:

حياه اياما كانت تدور بشكل ما حول  
ابن اختها الصغير فقد كان ضعيف  
الصحة. ومسؤوليته كبيره, وكانت اياما

مهتمه به جدا , حتى انها قررت بثبات

ان تتخلى عن ايه فكره عن الحب

والزواج على الاقل لبضع سنوات الى

ان تتحسن صحه الصبي

ولكنها عندما اقسمت على هذا لم تكن

تتصور ما سيحدث !ففي سويسرا, حيث

اخذت الفتى سعيا وراء طقس صحي له

, قابلت ايما الدوق برويل دوبوليان اي

بوقي. وتبين لها , ان الكونت يستطيع

مساعدها , وانقلب عرفانها بجميله الى  
حب. ولكن يبدو انه لم يفكر فيها اكثر  
من قضيه تستاهل رعايته... ولماذا يهتم  
بها. في وقت تهتم سيمون غرونويل بحياته  
الخاصه؟

## الفصل الاول

وقفت ايمي ليستر بشكلها البائس امام  
النافذه تنظر بمراره الى تاثير الطقس  
السئ على الناس في الخارج مثل تاثيره  
على ابن اخيها الصغير الذي يشكو من  
ضيق في صدره كانت مخلوقه صغيره  
الحجم انيقه ممشوقه القوام بعينان بنيتان  
وبشره بيضاء في انسجام مع شعر احمر  
لكن في تلك اللحظات جمال صفاء

تعاير وجهها تكدره الافكار المزعجه  
جبينها الناعم الفتى كان متجعدا طيبه  
لرؤيتها بخار الضباب يتزايد خارج  
النافذه فهذه هي لندن حيث الضباب  
هو احدى عقوبات الحياه في العاصمه  
لم تكن الحياه سهله عليها في السنوات  
الماضيه , ولم تكن ايمي تنظر اليها سوى  
كتحضير لاوقات اقصى قادمه ربما  
يكون شعورها هذا سببه الطقس الرديء

وجهدھا لابقاء نفسها شجاعه ومرحه في  
مواجهه الصعاب ولكن مشكلتها ان  
الدموع كانت تنهمر بسهولة من عينيها  
هذه الايام وخاصه عندما تكون لوحدها  
عرضه للهواجس

وفجاء استدارت ونظرت الى الباب  
وبدت للرجل الذي دخل عليها مثل  
الغزال الجافل بساقيها الطويلتين  
النحيلتين المغطاتين بحذاء طويل ابيض



وتقدم الطبيب نحوها واقفل الباب وراءه  
كانت تصرفاته توحى بالثقة وكالعادة  
كان كارها لكونه حامل الانباء السيئه  
وقالت له بصوت ارفع من الهمس  
- كيف هو؟

انتظرت الرد بقلب مرتجف واجابها  
بهدوء

-من الطبيعى ام يكون الولد متأثرا بهذا  
الضباب الثقيل ولا عجب في ذلك

لسوء الحظ الضباب ثقيل عليه فهو  
بحاجه الى هواء نقي خفيف ستكون  
سويسرا مناسبه له تماما هل فكرت في  
الذهاب الى هناك؟

- اتعني ان ابيع كل شئ هنا واذهب  
ااعيش هناك؟

- على الاقل لسنتين  
- سنتين؟

ولاحظ ارتجاف شفيتها واسوداد عينيها

من الاسى فابتسم وقال لها

—انها ليس نهايه الدنيا انسه ليستر

ومد يده لها وقال

—تعالى اجلسي هنا لنناقش الموضوع

وتحركت ايمي وكانها تسير في حلم ويدها

الصغيره في يده وقادها نحو كرسي ثم

وقف بجانبها وقال

–الصبي لديه ضعف منذ الولاده في

رئتيه .ولن يشفى تماما ولكنه قد يتحسن

كثيرا في سويسرا خلال السنتين

–هل قلت ضعف منذ الولاده .الا مجال

لديه ليشفى عندما يكبر؟

فهز راسه بالنفي وسالها

–لقد قلتي انه ولد في افريقيا الغربيه

فهزت راسها بالايجاب

-اجل...شقيقي كان مهندسا وحصل  
على عقد عمل هناك وكانت الفرصه  
التي ينتظرها وتزوج صديقه يحبها وذهبا  
معا الى افريقيا وولد جو ابن اخي  
الصغير هناك ولم تتحمل امه الجو هناك  
فمرضت وعندما بلغ جو الثالثه  
ارسلهما معا الى هنا

وكان سيلحق بهما وكانوا في طريقهم الى  
المطار عندما قتلا في حادث سياره ونجا  
جو من الحادث وهكذا اتيت به الى هنا  
-وبقي معك من يومها؟

-انه معي منذ ثلاث سنوات هو الان  
في السادسة

- انا اسف لانني مضطر لوصف طقس  
اخر . ولكنني اعرف انك تريدني ان  
اكون صادقا معك

- اوه.. يالهي, بالطبع,,, ولكن المشكله  
ان الحياه في الخارج وخاصه في سويسرا  
مكلفه هذه الايام

- هذا صحيح اليس لديك اقارب  
ليساعدوك؟

-لدي اخوين وشقيقه ووالداي بالكاد  
يستطيعان الباسهم واطعامهم وتعليمهم  
واهلي يعيشون في الشمال ولا نتصل  
ببعضنا

-انا معجب بروحك العاليه واكثر من  
اسف لانني لا استطيع شيئا للصبي  
ايمكن ان تجدي وظيفه هناك؟اي  
فرصه؟



-ربما. فانا ادرس في مدرسه مشهوره  
قريبه من مدرسه جو. ولا اظن اني  
ساكون محظوظه هكذا في سويسرا  
ولكنني ساجرب الحصول على وظيفه  
تدريس اقرب ما يكون الجو  
واعطاها دواء يساعده على التنفس  
وودعها وخرج وذهبت لتری جو  
غرفته. كانت لصبي صغير جذاب به ودافئه  
وتحركت بصمت نحو السرير ونظرت

اليه بحنان وقد اسند نفسه الى العديد  
من الوسائد لاراحه تنفسه . كان الصغير  
الحجم بالنسبه الى عمره رسغاه  
الصغيران كانا نحيلان جدا تسمع  
حشرجه انفاسه وكأنه على وشك  
السعال كان يشبه والدته اكثر من ابيه  
وورث ضعفه منها كذلك جماله الاشقر  
وتحرك بقلق وبدا يسعل ومسحت شعره  
الاشقر بحنان ثم نهضت وصبت كاس

الماء ووضعت على شفثيه فشربه بعطش

ونظر اليها بعينه الزرقاوين الكبيرتين

-اتمنى لو اتخلص من السعال عندها لن

اوقظك في الليل يا ايمي

-هذا لطف منك يا جو اتحب ان تذهب

الى اسويسرا وتتخلص من سعالك في

جبال لا يجدنا بها احد؟

واتسعت عيناه بالامل

-هل هذا صحيح؟

وضربت ايمي ذقنه مداعبه وقالت

–الدكتور اوصى بهذا هلى توافق على

السفر الى الخارج؟

–اجل اذا كنت معي

– اذا اتفقنا

بحلول كانون الثاني كانا في طريقهما الى  
سويسرا لقد تركا الان وراهما الشتاء  
الانكليزي وجو متشوق لبدء حياه  
جديده مع محبوبته ايمي لم يكن هناك  
مجال للتفكير اتمت كل شئ بشكل  
سريع وطارئ وها هما يتجهان الى  
هدفهما وتركا جنيف , وهي تنظر من

نافذه الباص مع جو وادهشهما صفاء

الجو الخفيف والهواء النقي

كانت الطريق مزدانه باشجار الكرز

والحدائق مليئه بالورود وتنشق جو هواء

البلد الغريب الجديد ,وبدا باستيعاب

المناظر ولم تبخل عليه ايمي باي جواب

على اي سؤال

بعد مسافه قصيره عند ميليريز ابتهج

بمنظر اميناء الجميل وفيه المراكب

الشراعيه ثم انساب بهم الباص على  
حدود بحيره تعكس كمراه حقيقه مناظر  
قمم الجبال المغطاه بالثلج ثم استمرت  
الطريق عبر واد تعلوه الجبال والسحب  
البيضاء بلون القطن تتراقص في سماء  
لامعه زرقاء وكان الباص يخفف من سيره  
ليسمح لبعض الشاحنات المحمله  
بالاشجار بالعبور وكان جو ينظر الى

الاطفال على الدرجات الهوائية وهم في

طريقهم الى المدرسه

لن تنسى ايمي اول نظره القتها على

تريون القرية الصغيره حيث سيسكنان

على كلا جانبي مدخلها توجد تله عليها

قلعه وسار الباص بهما بين بيوت طويله

لها شرفات جميله

توقف الباص امام فندق متوسط

وامسكت ايمي بيد جو ونزلت لتشعر



بالهواء البارد على وجهها وهما ينظران  
الى موظف فندق لاشاست وهو يقترب  
لتحيتهما

وحدق بهما السيد برولارد وقال  
-اهلا بكما في تريون لقد جلبتكما  
الطقس الجميل معكما هل هذه اول  
زياره لكما لتريون؟

-اجل ايها السيد انه مكان رائع

-هل تشعرين بنقاوه الهواء انسه ليستر

؟هل تشعرين بالبرد؟

وقال جو

-انا اشعر بالبرد

فابتسم له السيد برولارد وهو يربت

على راسه

-اذا لا تضيع الوقت لتدفعه نفسك

...الخادمه وضعت اكياس الماء الساخن

في سريركما , وستتناول حساء ساخنا

كيف ترى هذا؟

والتفت الى ايمي

-هل تفضلين تناول الطعام في غرفتك

انسه ليستر؟

-شكرا لك ياسيد ولكن سانزل الى

غرفه الطعام عندما يجهز العشاء

-اذا هيلغا ستأخذكما الى غرفتيكما

,العشاء عند الثامنه

واحست ايمي بالارتياح عندما رات ان  
غرفتيهما كبيرتان يدخلهما الهواء وفيهما

## حمام

ودهشت لملائمه الغرف لان الايجار  
كان متوسطا واقل مما كانت تتصور  
وهناك مدافئ في وسطهما تؤمن الدفء  
والراحه واسرعت لفتح مياه المغطس  
لتجده ساخنا وخلعت ثياب جو عنه  
وانزلته الى المياه الدافئه وتركته هناك

ليدفاً وعندما دخلت هيلغا ومعها  
الحساء الساخن كان يرقد في السرير  
محاولاً جهده البقاء صاحياً  
بعد وقت طويل وبعد ان اخرجت  
ثيابهما من الحقائق اخذت حماماً ساخناً  
وتخلصت من الشعور بالبرد الذي كان  
يتملك اطرافها وعندما بلغت الثامنة  
كانت ترتدي ثوباً أزرق فاتح والقت  
آخر نظره على جو قبل ان تنزل لتناول

العشاء واستقبلتها في الردة السيده  
برولارد التي سالتها اذا كانا مرتاحين في  
غرفتيهما واصرت على ايمي ان تطلب  
ما تريد ثم رافقتها الى غرفه الطعام  
وبعد تناول العشاء فورا عادت ايمي الى  
غرفتها بسرعه ولم تندهش لان ترى  
اغطيه سريره في فوضى ویده ممتده الى  
الخارجواسرعت اليه تغطيه وتشد  
الاغطيه من حوله وهي تلاحظ عليه كل

امارات البرد والسعال والتنفس الثقيل  
والحراره المرتفعه طوال تلك الليله مابين  
جرعات الدواء السعال والماء بدا ان  
جو لم يلاحظ وجودها الى جانبه وقرابه  
الفجر غطت بالنوم على الكرسي  
وافاقت لتجده ينظر اليها بضيق وقال  
لها وهو يشير الى صدره  
-اشعر بالهنا ايمي

-تنفسه كان ثقيلًا وخفق قلب ايمي  
ولكنها ابتسمت له ومدت يدها لتدفع  
خصله الشعر الشقراء عن جبهته  
الساخنه وقالت له مداعبه  
-اوه ياعزيزي! لن تتحمل هذا اغمض  
عينيك لبضع دقائق وساجلب لك  
الشرابا ساخنا لن اتاخر  
وقبلته بسرعه ثم نزلت تفتش عن  
السيدة برولارد التي حضرت بثياب



النوم والقت النظر على جو واقترحت

احضار الطبيب

عندما حضر الطبيب تفحص صدر جو

وكتب له وصفه وعلق قائلاً

-مسكين هذا الفتى الصغير سيحتاج الى

تمريض دقيق وكثير من الاهتمام في

الولقع من الافضل ان يذهب الى

المستشفى

ونظر اولا الى السيد والسيدة برولارد  
قبل ان تستقر عيناه على وجه ايمي  
الشاحب وتحدثت السيدة قائلة  
- هذا هراء! يستطيع الصبي ان يبقى  
هنا فهناك الكثير منا للعنايه به في  
الوقت الحاضر ليس عندنا الكثير من  
الضيوف ونستطيع المساعده

وتطلعت بطرف عينها الى ايمي التي

ملات عينها الدموع وقالت ايمي

بصوت متهدج

-كم هذا لطف منك افضل بقاء جو

هنا في جو مألوف حيث استطيع البقاء

معه

والتفتت الى الدكتور

-انا متعوده على تمريره

انتهى الفصل الاول

الفصل الثاني

الاسابيع القليله التي كانت كالكابوس  
ايمي والسيده والسيد برولارد وهيلغا

كانوا يتناوبون السهر على جو  
واستخدمت الكمادات الساخنة  
والطعام السائل الساخن له وتحلق  
الجميع حول الجسد الصغير المريض  
ووصلت الفاكهه والزهور بغزاره من  
اناس لم تقابلهم ايمي ابدا واصبحت  
غرفته وكأنها بستان من الزهور والعنب  
والخوخ وكل انواع الفاكهه

وكان الطبيب السويسري واسمه جول  
ماكفارلان وهو في الثلاثينات من عمره  
يزوره مرتين يوميا وتدرجيا بدا يتحسن  
واعجبت ايمي بالدكتور وخلال زيارته  
المتكرره علمت انه ارمل فقد زوجته منذ  
سنتين وفي احد الايام خلال زيارته لجو  
قابله ايمي وهي في طريقها الى غرفه  
الطعام فقال لها

–لن ازوركم كثيرا بعد الان فالصبي قد

تحسن كثيرا لقد كانت مسؤوليه كبيره

عليك

ونظر الى يدها الخاليه من الخاتم وشعرت

ايمي بوجهها يحمر عندما قرأت افكاره

ورفعت ذقنها متحدية

–انا في الرابعه والعشرين وجو ابن اخي

الذي قتل هو وزوجته في حادث سياره

ووضع الطبيب يده في جيبه وبدأ عليه

الخرج وقال

- انا اسف لم يكن في نيتي التطفل ولكن

لازلت عند رأيي ان الصبي مسؤوليه

كبيره عليك

وكان ردها صارما

-جو جزء من حياتي جزء حيوي ليس

لدي النيه في ان اتخلى عنه

ونظر مباشره في عينيها



- ليس من الحكمه ان تجعله يصبح  
مهما بالنسبه لك لهذه الدرجه يلزمك  
دعم من عائله او زوج  
- لا اوفق معك فانا قادره على العنايه

به بنفسي

- ما عنيته ان الصبي لن يكون معك  
على الدوام , فهو مريض  
وبدا عليه القلق من شحوبها المفاجئ  
فقد تحدث بصراحه جافه لم يعتد على

استخدامها مع زبائنه ولكن شيئاً ما  
حول هذه الفتاه التي تظن نفسها قادره  
على اجتراف المعجزات اثاره فتابع  
- انا اسف لان اكون فظا هكذا ولكن  
يجب دفعك لفهم الوضع كما هو  
يتوجب عليك الزواج وانجاب اطفال  
وكما هو الحال الان انت تخاطرين  
بتدمير حياتك لو حدث شئ للولد

ورطبت شفتيها اللتان جفتا فجاء

وقالت

-لقد اتيت بجو الى هنا بناء لاوامر

الطبيب ليقوي هواء الجبال رئتيه

وتتحسن صحته واووني ان اسهر على

نجاح ذلك كذلك انوي البقاء بعيدة عن

اي حب لأستطيع نذر نفسي له

وتطلعت اليه بعينيها البنيتن الذهبيتين

وقد اقفلت شفتيها بتصميم وكان

واضحاً له أنها قد صممت على جعل  
الفتى شاغل وجودها تضحيه لا مكافاه  
لها وحسب رايه لن تقودها الا لتحطيم  
قلبها فقال لها ببطء

-اعتقد انك تعين كل كلمه قلتها واعبر  
عن اعجابي بك لهذا السبب فوجد  
هدف في الحياه والاستعداد لتحقيقه  
رغم كل المصاعب يتطلب شجاعه وهو  
واحد من الاشياء المهمه التي تعطي

الحياه معنى على كل لا تبالغي في تقدير

قواك

وفرد كتفاه العريضان وامسك حقيبتة

الطبيه الصغيره في احدى يديه ومسح

ذقنه بيده الاخرى واردف

—مهما كان المسافر قويا فهو بحاجة

لدعم خلال رحلته لذا لا ترفضى ابدا

يد المساعده عديني بهذا

وفي وسط شحوبها كانت عينيها تلمعان

وهي تقول بهدوء

—اعدك

وتركها وذهب دون ان يلتفت لتدخل

الى غرفه الطعام

اول يوم سمح لجو بالنزول الى الطابق

الارضى استقبل بالفرح من السيده

والسيد ومن باقي الموظفين واقامت

حفله شاي صغيره خاصه وقدمت

الخلوى والكعك كذلك بعض الهدايا  
وكتاب قصص سويسريه خرافيه خلال  
مده مرضه نسيت ايمي كل شئ بما فيها  
حاجتها الى عمل وبما ان جو الان قد  
تحسن قررت ان تذكر هذا للطبيب لانه  
يعرف معظم الناس المحليين

وتابع جو تحسنه واخذت ايمي ترافقه في  
نزحات الى الخارج احيانا كانا يتنزهان

قرب البحيره حيث يراقبان الاطفال  
يلعبون وينسحبون ويسIRON مراكبهم  
او يصعدان التلال ليتناولوا الطعام على  
العشب الاخضر واكتشفت ايمي ان  
سويسرا جنه لمحبي المشي والمسافات  
هناك لا تقدر بالكيلومترات بل بالزمن  
الذي تستغرقه سيرا واقبل الربيع وجلب  
معه الطقس الجميل والشمس التي  
بدات بنشر حرارتها



وكان هناك الكثير لافراح جو فقد كان  
يجب مراقبه الجنود السويسرين بخطواتهم  
العسكريه عبر القرية والى قاطعي  
الاشجار في الغابات يقطعون الجذوع  
الضخمه لتجرها الجياد القويه وكان  
هناك الاحتفالات ايضا في القرية ايام  
الاعياد عندما يسير كل الاطفال بالبه  
جميله ويرقصون في ساحه القرية

ومع ذلك لم تكن ايمي تبسم كثيرا فقد  
كان الصبي يقلقها فهو يعرف حالته  
وهي ليست من النوع الملائم لترعاه  
عاطفيا كما ترعاه جسديا

وفي احد الايام التقيا بالطبيب فوقف  
سيارته ونظر الى جو نظره خبير وقال  
—حسنا ايها الشاب كيف تشعر

اليوم؟...ها لقد التقطت بعض الازهار

لايمى...انت مدين بكل شئ لعمتك  
لاتنسى هذا

وابتسم له وتابع  
—مارايك ببعض الايس كريم؟  
وهز جو راسه بالايجاب وقال

-شكرا لك سيدي

والتفت الطبيب الى ايمي

-وماذا تفضلين انت , ايس كريم ام

قهوه انسه ليستر؟

-الن يؤخر ك هذا عن جولتك؟

ووجدت ان هذا يتيح لها فرصه لتساله

عن وظيفه

وقال

-هواء الجبال يبقى مرضاي بصحه

جيده وعلى ان اطلب منهم كسر ساق

احيانا لازورهم

وضحكت ايمي بصوت جميل وهو يفتح

لهما باب السياره وجلس جو بينهما

وتهادت السياره نزولا الى القرية واوقف

سيارته تحت الاشجار وسار معهما نحو

طاولة صغيره خارج احد المقاهي في

ساحه القرية وركض جو نحو البركه في

منتصف الساحة لمشاهده الاطفال  
يسرون مراكبهم فيها وطلبت ايمي  
القهوه واخذت ترتشفها بتلذذ  
وبقي جو صامتا وقد وجد ان شيئا  
بسيطا مثل تناول القهوه مع هذه الفتاه  
الانكليزيه الجميله يعطيه شعورا مريحا  
بالمقارنه مع حياته اليوميه العاديه وفكر  
وهو يراقبها كم هو مأساوي لها ان تفقد

الكثير من مباحج الحياه مع صبي صغير

اصبح سجانها

بعض الاحيان كان يرفع يده بالتحية

للماره واعجبت ايمي بفتاتين جميلتين

تشيران بمرح قالت

-يبدو ان السكان هنا جميلوا المظهر

بطريقه مثيره ها هناك روابط لاتينيه

بنهم؟ انهم يملكون وسامه الغجر

فابتسم وقال

-طبعا التأثير الروماني والغالي لقرون  
عده اهل تريون معروفون بوسامتهم  
وتوقفت سياره كبيره دون احداث  
صوت على بعد قدم منهما وجفلت  
ايمي ونظرت الى السائق ها هو التأثير  
اللاتيني! عمره حوالي اثلاثين وجهه  
دقيق لقسمات وشعر اسود كثيف  
مصفوف الى الوراء مع جبهه متوسطه  
بطريقه مألوفه للجمال اللاتيني , بشرته



لها لون البرونز الذي يسببه جو الجبال  
ويده الطويله النحيله السمرء مرتخيه  
على المقود تحمل دون مجال للخطا طابع  
النبيل وامسكت ايمي انفاسها وقد  
اذهلها وجوده في لحظه من تلك  
اللحظات المهمه في الحياه حيث يبدو  
الزمن وكأنه قد وقف مكانه وادار راسه  
ليلتقي بنظرها ثم نظر الى جول ورفع  
يده بالتحية

ورفع الطبيب يده بالرد وركض طفل من  
داخل المقهى وصعد الى السيارة وبعد  
لحظات كانت السيارة قد اختفت وقال  
جول بهدوء

—انه الدوق دو بوليان اي بوقي انظري  
هناك بامكانك رؤيه قصره , شاتو دي  
فلور اي قصر الزهور فوق التله

واتبعت عينا ايمي الاتجاه الذي امتدت  
اليه يد الطبيب لترى قصرا يقف بانعزال  
فخور يشرف على القرية وتمت  
-انه رائع مثل مالكة انه التأثير الروماني  
اليس كذلك؟ اظن ان اسلافه كانوا  
المصارعين الرومان ماذا عن زوجته؟  
-الدوق ليس متزوجا, لقد قتلت خطيبته  
بمحدثه تزج منذ عدة سنوات والولد

الذي شاهديته معه هو ابن احد  
اصدقائه وهو يرعاه بغياب والديه  
وبدا على جول انه فقد اهتمامه بالدوق  
, اذ سالها فجاء

—هل تستطيعين قياده السياره انسه  
ليستر؟

—اجل , . لقد بعت سيارتي عندما اتيت  
الى هنا , اعني ان ذلك ساعدني ماليا  
فابتسم ووضع كوب القهوة من يده

-اسالك هذا لان سيارره زوجتي الراحله  
الميني لاتزال في الكراج لقد احتفظت  
بها لاستخدامها في حال تعطل سيارتي  
وسييسعدني اذا استخدمتها خلال

اقامتك هنا

-كم هذا لطف منك!ستساعدني على  
ايصال جو الى المدرسه هل لديك فكره  
عن مدرسه محليه ارسله اليه؟

-المدارس المحليه تستقبل الاطفال حتى  
سن الحاديه عشر ولا اجد اي صعوبه في  
هذا المجال

-ماذا عن المدرسين؟ هل هناك رجال  
ونساء؟

-هناك امراه واحده الرجال مفضلون  
لانهم يفرضون النظام على الصبيان  
ولماذا تسالين؟ هل انت قلقه على جو؟

- لا كنت امل ان احصل على وظيفه في  
التدريس لاكون قربه لقد درست في  
مدارس كبيره قبل قدومي الى هنا ولدي  
شهادات

- اذا اقترح عليك واحده من المدارس  
العديده الممتازه للبنات لن تجدي صعوبه  
في تامين مركز لك هناك  
- ولكنها لن تكون قريبه من جو

—انها مشكله اليس كذلك؟ لا بد ان

يبرز لنا شئ ملائم.. ما رايك لو نذهب

ونلقي نظره على السياره؟

وصعدوا الى سياره جول وبدأت السياره

تمضي صعودا الى التلال ولاحظت انهم

وصلوا الى مرج صغير يقع عليه شاليه

من طبقتين وله شرفه تحيط بالطابق

الاول ونوافذه ملأى بالازهار وفكرت

في نفسها انه مكان صغير جميل ولكنها



لم تعلق باي شئ عندما اوقف الطبيب  
السياره امامه ونزل وفتح باب الكراج  
واسرع باخراج سياره الميني خضراء  
وسال ايمي عندما خرجت مع جو للنظر  
اليها

—حسنا ما رايك؟

—ممتازة! هل تعجبك يا جو؟

—هل هي لنا يا عمتي؟

—سيعيرنا اياها الدكتور ماكفارلان

فاحنى جو راسه وقال

-شكرا لك يادكتور...سنعتني بها جيدا

اليس كذلك يا ايمي؟

وضمته ايمي اليها وقالت

-سنعتني بها ليس كذلك فقط لانها

معاره لنا بل لانها ستكون صديقا جيدا

ايضا

فقال الطبيب برزانه

- ارجو ان تنظر الي على هذا الاساس

ايضا الا يمكن ان نستخدم اسمائنا

الاولى؟ اسمي جول

وابتسمت ايمي وقالت

- وانا ايمي

ونظرت الى جو وقالت

- ارايت لم تحصل فقط على سياره بل

على العم جول ايضا

وتنهّد جو تنهيده رضى وضحكت ايمي  
وجول على تعبيره الرزين في الجبال هنا  
كانت الحياه سرورا لا حد له في التمتع  
بجمال ما يحيط بهما والحياه مع جو قد  
تكون مقيده لها ولكنه يحافظ على  
روحها الشابه ونظرت اليه بحنان وهو  
يجلس الى جانبها وهو يدير الاطارات  
المطاطيه لسيارته اللعبه على ركبتيه  
وفكرت بانها لم تكتب حتى الان الى

اهلها لاعطائهم عنوانها الجديد ولكن  
الهوه بينها وبين اهلها كانت ابعده من  
المسافه واوسع من ان تصل بيهما رساله  
ونظرت الى ساعتها وقالت لجو  
- بما ان هناك وقت قبل تناول الغداء  
مارايك بان ننزل الى القرية؟  
فهز راسه بالايجاب فالقرية تعني له  
الحوانيت والاييس كريم والشراب المنعش  
وتناولوا الايس كريم وشرابا باردا حيث

جلسا في واجهه احد المقاهي وعند  
مغادرتهما المقهى قدمت فتاه صغيره باقه  
زهور لايمي وعلما سويسرا لجو وسارا يد  
بيد يتجولان في ازقه القرية واقتربا من  
دكان حداد كان يضع حذوه حصان  
حمراء محماه في دلو ماء ولفت نظرها  
الحصان وراكبه الذي كان يقف الى  
جانبه

وخفق قلبها بشكل غريب كان الرجل  
يرتدي ثياب الركوب مزركشه ستره بنيه  
وقميص بلون الكريم مفتوح عند رقبته  
السمراء القويه ومره اخرى كما كان عند  
اول مره التقت به لاحظت ايمي انه  
الدوق دو بوليان اي بوقي هناك نوع  
من السمو يحيط به دلالة على الاصل  
النبيل جعله مختلفا عن حوله

وشعرت ايمي بالاضطراب تحت نظره  
عينيه الزرقاوين الثابته وحاولت الابتعاد  
ولكن جو كان مأخوذا بمحركات الحداد  
الذي كان يضع الحذوه على رجل  
الحصان ولم تشا ان تبعده عن هذا  
المنظر وانتهى الحداد من عمله واستقام  
وقال باحترام

—ها قد انتهيت سيدي الدوق ارجو ان  
لا اكون اخرتك كثير



-شكرا لك يا صديقي

واعطاه المال اللازم وصعد الدوق الى

الحصان واستدار مبتعدا

وبعد تناول الغداء تحت اشجار السرو

في احد المرتعات استلقت ايمي على

العشب بينما اخذ جو يتجول في المكان

وكانت السماء قبه زرقاء تحيط بها

اشجار الصنوبر والسرو وقمم الجبال

المكسو بالثلج الدائم ونادت ايمي على

جو حتى لا يتعد عن المكان ولكن  
الوجه الوجه الدسمه اضافه الى الجو  
العابق برائحته الازهار

اعطاها شعورا بالتراخي فاغمضت  
عينها واستفاقت على شئ يداعب  
انفها بعشب طويل الساق وضحك  
وامسكت به وجذبتة الى العشب  
وبدات تدغدغه الى ان توصل اليها ان  
تتوقف

واحتضنته بقوة وقالت

—لن اتركك ابداً سأبحث عن عمل

قريب من مدرستك

فابتسم وقال

اوه ايمي هل هذا صحيح؟

واجابته

—سأحاول

وعادا الى الفندق حيث استقبلتهما

هيلغا والسيدة بترحاب وراقبته ايمي مع

امراتين وهي مسروره لصداقته معهما  
منذ مرضه كان يتناول عشاءه عند  
السادسه مساء في المطبخ الدافئ في  
الفندق على طاولة صغيره حيث ياكل  
ويراقب كل ما يجري حوله وبما ان  
العشاء لا يقدم قبل الثامنه لم يكن  
العمال ينزعجون من وجوده بل  
بالعكس يتمتعون بمبادلتة الحديث وكان  
هنري رئيس الطباخين يفاجئه دائما

بقطع حلوى باشكال غريبه على شكل  
طيور وحيوانات واليوم كانت على شكل  
دجاجه سمينه ترقد على بيضه وکان جو  
مسرورا بها

عندما كانت ايمي تضعه في فراشه قال  
لها

-لقد اخبرت هنري عن الحصان عند  
الحداد لقد قال ان الدوق لديه الكثير  
من الخيول في اسطبلاته اتمنى ان اراها

وقال ايمي بحزم

—حسنا لا نستطيع هذا لا يمكن ان

نزعج الدوق باولاد صغار في اسطبلاته

اضافه الى اننا لا نعرف الرجل لهذا انس

الامر يوما ما سيكون لديك حصان

جميل كحصانه وستبدو وسيما جدا

عندما تكون راكبا عليه وكل الفتيات

ستجري خلفك

وهزت انفها له مداعبه وضحكت

## الفصل الثالث

في صباح احد الايام جاءها رد على  
رساله كانت قد ارسلتها الى اداره احدى  
المدارس وامي ستقابل المدير عند الثالثه  
من بعد الظهر اليوم التالي تقع المدرسه  
على التلال وفي الطريق مرت ايمي  
بالطريق التي توصل الى (شاتو دي  
فلور)وعندما وصلت المدرسه بدت لها  
مهبجوره بعد ان اوقفت السياره ونلت



منها لتحقق بالنوافذ الصغيره المزدانه  
بالزهور ولم يكن هناك اصوات اطفال  
عندما فتحت ايمي الباب الرئيسي  
ودخلت كانت الردهه صغيره وقد لا  
تتجاوز زاويه من زوايا الردهه في المدرسه  
الكبيره التي كانت تعمل بها ودخلت  
بهدوء لتواجه ممرا فيه ابواب حيث  
اوصلها الى فسحه فيها لوحه عليها  
بعض التعليمات وكان هناك مذكره تعلن

ان المدرسه مقفله حتى يوم الاثنين

لاجراء تصليحات في السقف

اذا لن تفتح المدرسه قبل الاثنين وهذا  
ملائم لجو اول باب في المر كان مكتوب

عليه "ادريان ويستا . رئيس المدرسه"

وقرعت ايمي الباب وسمعت صوتا

يدعوها للدخول فدخلت خلف الطاولة

كان يجلس رجل ابيض الشعر مسن بدا

في سن التقاعد ومع ذلك فنفخه

الشباب لم تتخل عنه بعد . فقد كانت  
تلتمع في عينيه البنيتين وفي زوايا فمه  
المرحه عندما يتحرك ووقف لتحياتها ومد  
يده سائلا

—الانسه ليستر؟

وهزت راسها وهي تبسم بارتياح  
وابتسم هو ايضا وفورا بدا التفاهم  
بينهما وقال

— ارجوك اجلسي

وانتظرها الى ان جلست في المقعد  
المواجهه لمقعده خلف الطاولة ورفع  
رجلا فوق الاخرى ومال الى الامام  
وقال

-ماذا استطيع ان اخدمك انسه ليستر؟  
وارتاحت ايمي لحراره استقباله ووجدت  
نفسها تخبره كل شئ عن جو بسهوله  
وصراحه واستمع اليها يهز راسه بين  
الحين والحين خلال شرحها له بصوت

وقع براحه على اذنيه ثم مال الى الامام  
اكثر ووضع يده فوق الطاولة وسالها  
بضعه اسئله واجابته ايمي بما ارضاه  
وانتهت المقابله بعد ان اقبل جو في  
المدرسه ابتداء من الاثنين لقد كان هذا  
الرجل ودودا جدا حتى انها كانت على  
وشك ان تساله عن وظيفه عندما سالها  
هو اذا كان جو معها وعندما ردت  
بالنفي قال

- كان من الافضل لو راينااه المدرسه

حتى لا يكون مستغبا يوم الاثنين

- لطف منك ان تقترح هذا هل استطيع

جلبه معي غدا

- طبعا الحارس سيكون موجودا ساقول

له انك قادمه

وبدا وكأنه يفكر في شئ اخر فال

- ستقام حفله في حديقته (شاتو دي

فلور)يوم السبت لمصلحته مساعدته

نشاطات المدرسه الرياضيه والدوق يقيم  
الحفله كل سنه ووسيكون للتلاميذ  
امكنتهم الخاصه وستكون فرصه جيده  
لابن اخيك ان يتعرف بزملاء صفه  
في طريقها الى القرية توقفت التريح  
اعصابها قليلا تحت الاشجار وعندما  
حاولت العوده رفضت السياره الدوران  
وحاولت ايمي ثانيه وثالثه لكن بدون  
جدوى,,, لسوء الحظ كانت قد اوقفت

السياره في مكان غير ملائم لطلب  
المساعده واقرب مكان لها كان "شاتو  
دي فلور"الظاهر بين الاشجار الى  
يسارها ولكن منظر القصر افزع ايمي  
وتركت السياره لتلقي نظره على المحرك  
قبل ان تهبط لتجد اقرب علبه هاتف  
قريبه منها وكان راسها في الواقع تحت  
غطاء المحرك عندما اقتربت منها السياره  
الناعمه الطويله وتوقفت بالقرب منها



وخرج السائق من مقعده وكان الدوق

دو بوليان وقال

—هل هناك مشكله؟

وانزعجت ايمي من الحراره المفاجئه التي

تصاعدت الى خديها وقالت بصراحه

—لم استطع اداره محرك السياره

—هذا ليس مستغربا في هذا المنحدرات

فال محرك يفقد بعض من قوته في هذا الجو

الرقيق الكثافه كلما زاد الارتفاع

واخرجت ايمي راسها من تحت غطاء  
السياره زكان يقف على بضع اقدام منها  
وتابع

-شخصيا افضل السير على السرعه

الثانيه في هذه التلال هل جربت

منعطفاتنا القويه ام انك تخافين منها؟

بعض السائقين يخافون والبعض لايجد

صعوبه في اجتيازها ما عليك سوى ان

تنتصفي الطريق ثم تستديري ببطء

واصغت ايمي اليه وهي تعرف انه يعرف

ماذا يقول وكانت عيناه تتفحصان

السياره وهو يتكلم ثم اخذ ينظر اليها

بدقه ارتفاع الدم الى وجهها زاده تالقا

وسواد عينيها الذي يتمايز ازاء لونها

الابيض وفمها المفتوح وقالت

– انا لست خائفه ولمني متاكده انه لا

يوجد احد يتمتع بهذه المنعطفات الخطره

وانا شخصا اجد النزول عليها هو

الاسوا لانك لا تشعر بالسياره ثابتة

فالتسلق مريح اكثر

-معك حق ولكن المرء يعتاد عليها اهم

شئ التاكيد من سلامه السياره وحسن

عملها هل هذه السياره تخص زوجه

الدكتور الراحله؟ هلكنت تعلمين انها

بحاجه الى التصليح؟

-لقد كانت حسنه الاداء حتى الان

-ربما من صالحك انها لم تدر

-ولكنني متأكده ان الدكتور ما كان

ليعطيني اياها لو علم انها بحاجة الى

اصلاح

-انه يعرف ولم يريد دفع فاتوره

الاصلاح

-هذا كلام مزعج تقوله عن الدكتور

–الدكتور بالنسبه الى للمال رجل ينزعج  
فورا,ساقول لك اكثر سيتصل بك قريبا  
ليقول لك ان السياره بحاجه الى اصلاح  
وستشعرين بالامتنان لحسن تفكيره  
وتعرضي عليه دفع الفاتوره بنفسك  
وانزل غطاء المحرك ودخل الى مقعد  
السائق وقال

-الان حتى تدريينها عليك الضغط  
على دواسه البنزين وتركها حتى تدور  
وارفق القول بالفعل ورمقها بنظره  
ساخره عندما بدا المحرك بالدوران  
فتمتت بالشكر واسرعت لتأخذ المقعد  
الذي اخلاه ولكنه امسك ذراعها  
باصابعه وقال

- ساتركك تقودينها بالرغم عني هناك  
خلل في المحرك يحتاج الى اصلاح فوري  
واصر ان تاخذينها الى الكراج للتصليح  
- اعدك بهذا سيدي الدوق نهارك سعيد

وشكرا لك

عندما وصلت الفندق اسرع جو  
لاستقبالها ويده كيس من الحلوى اعطاه  
لها وقال



- خذي لقد صنعته والده هيلغا وقد

وفرت لك نصفه

-شكرا لك ,هل امضيت يوما جيدا في

المزرعه مع هيلغا؟

-اجل ولكنني تمنيت لو كنت معي

,هيلغا عندها ثلاث عنزات ومئات

الابقار...و ..اوه اجل قطه لها ثلاث

صغار اتاتين معنا في المره القادمه؟

فقال لله

– بالتاكيد

واخذت يده وصعدت به الى غرفتهما  
ولم يكن يشعر بالجوع وعلمت انه تناول  
ما يكفي في المزرعه فلم تجبره على تناول  
المزيد وغط في النوم فور ان وضعتة في

الفراش

ولم تكن تشعر بالنعاس فقررت ان  
تتمشى قليلا بعد تناول العشاء وسارت  
بين الاشجار وهي تشعر ببروده امسيه

الربيع فرفعت ياقه معطفها حتى غطت  
اذنيها في مثل هذا المحيط الرائع بدت لها  
مشاكلها غير مهمه

من المهم لها ان تجد وظيفه واذا لم تجد  
عملا في التدريس فتسعى الى شئ اخر  
ولكن ماذا؟ ولم تكن قد وجدت حلا  
بعد عندما اجبرها الظلام على العوده  
الى الفندق

واستقبلتها السيده وهي تدخل وقالت  
الدكتور ماكفارلان على الهاتف وقال لها  
بعد ان امسكت بالسماعه

-ايمي؟لقد اتصلت قبل الان وكنت في  
الخارج هل السياره على ما يرام معك؟  
-عظيمه شكرا

وقررت ان لا تقول له شيئا عن مقابلتها  
مع الدوق فقال

- كنت افكر بها واشعر بالذنب لانني لم

اصلحها قبل اعطاءها لك اظن من

الافضل اجراء لالتصليح باسرع وقت

ممکن

- في الواقع هي الان في الكاراج

لاصلاح عام فانا الاقي صعوبه بادارتها

وفكرت ان من الافضل اصلاحها

- انا مسرور لسماعي هذا لا اعتقد انها

تحتاج للكثير من الاصلاح لقد كنت

اخرج من وقت الى وقت لابقائها جيده

وكبحت ايمي ابتسامه وهي ممته ان

الدوق لم يكن يستمع اذ تستطيع تخيل

ابتسامته الساخره ونظرته المقلقه فقالت

-لقد قبل جو في المدرسه المحليه وسيبدا

دروسه يوم الاثنين

- هذا رائع اعتقد الان انك ستسعين

لوظيفه

- اجل؟؟؟ اذا سمعت عن اي شئ

مناسب

- ساعلمك فورا مارايك بالعشاء معي

ليه السبت؟ هل اتي لاخذك عند

السابعه والنصف؟

- اجل... ارجوك

ووضعت السماعه وهي تفكر اذا لقد  
اتصل بها الدكتور كما قال الدوق تماما  
دون ان يذكر بانه سيدفع الفاتوره  
والتفكير بان الفاتور قد تكون كبيره  
ازعجها وجعلها ترى كم ضروري لها ان  
تحصل على الوظيفه باسرع وقت  
ممکن. ثم صعدت الى غرفتها لتنام



في الصباح التالي كان عليهما ان يسيرا

صعودا الى المدرسه وقابلهما الحارس

هناك وابتسم لجو وقال

-اذا انت تلميذنا الجديد ما اسمك؟

-جو يا سيدي هل انت استاذ؟

وابتسم الحارس ودون ان يشعر جو

حصل على صديق

-لا...اسمي جايمي

وضع ذراعه على كتف الصبي وقاده الى  
الداخل وتبعتهما ايمي وهي متاكده ان  
جو سيكون على ما يرام  
واستلمت السيارة صباح السبت كما  
وعدت , ودهشت لمبلغ الفاتوره كان  
ظاهرا ان هناك قطع غيار جديد وعده  
اشياء اصلحت فيها وهذا ما احدث  
ثقبا في المبلغ معها وامضت معظم النهار

وهي تبحث في الجريده عن وظائف  
شاغره ولكنها لم تجد شيئاً مناسباً  
بعد الغداء توجهت مع جو الى حضور  
حفله الحديقه في شاتو دي فلور كان  
يوماً جميلاً للحفلات والسماء الزرقاء  
خالیه من الغيوم وافرغت ايمي راسها من  
كل المشاكل ووصمت على امتاع  
نفسها وسالها جو  
-هل سنرى الجياد ايمي

- لا اظن يا صغيري

واوقفت سيارتها في فسحه بين سيارتين  
الساعتين اللتين تلتا تمتع كلاهما بهما  
لاقصى حد وشاركا انواع التسليه  
واحب جو المناظر الجانيه في القصر  
حتى انها اضطرت لجره لتناول الشاي  
ولم تشاهد الدوق ولكنها قابلت رئيس  
المدرسه وقدمت له جو وتبادلا الحديث  
لفتره وعندما تركه الرئيس للانضمام الى

بعض الاصدقاء افتقدت ايمي جو كانا  
قد انخيا تناول الشاي وظنت انه ذهب  
لتناول بعض الليموناده . من مقعدها  
كانت تستطيع رؤيه كامل مكان الحفله  
ولكن جو لم يكن ظاهرا في اي مكان  
وانتظرت ايمي خمس دقائق وهي تفتش  
المنطقه بنظره مضطربه لم يكن من عاده  
جو الذهاب الى اي مكان من دون ان  
يقول لها واقتنعت انه ليس موجود هناك

وبدأت التفتيش الحقائق دون نجاح  
رجعت اخيرا الى مكان الحفله ولم تجده  
فعادت لاكمال البحث عنه  
في النهايه وجدت ايمي نفسها خلف  
القصر تنظر الى الحقائق المزروعه بشكل  
رائع ومروج خضراء ودرجات عريضه  
تقود نزولا الى ممرات مليئه بالورود  
ونوافير وسط مساكب الزهور وتوقفت  
لتشاهد نوافير الماء الصاعده الى الاعلى

وهي تتحول الى لون الفضة تحت اشعه  
الشمس وتسالت ما اذ كان جو قد مر  
من هناك ومال فوق حوافي النوافير  
لتسيير قاربه الذي ربحه في الحفله  
وبعد دقائق كانت ايمي تنظر عبر الماء  
الصافي في البرك ولكنها لم تجد اثرا  
لقارب جو وفي اللحظه التاليه تطلعت  
لتجد الدوق دو بوليان يراقبها من

الناحية الاخرى للبركة واجفلت  
واطلقت ضحكه صغيره وقالت معذره  
- اخشى ان اكون متطفله انا ابحت عن

صبي صغير

ورفع حاجبه وقال  
- ما الذي جعلك تفكرين انه هنا؟ هذه  
حدائق خاصه هل فتشت في مناطق  
اخرى من مكان احتفال؟



ولاحظت ايمي استياءه . ياللسماء هل  
يعتقد انها انما تتجول هناك فقط؟ ولعده  
لحظات غير مريحه شعرت بانها مجبره  
على التعاطي بصبر مع الوضع الى ان  
جعلها قلقها على جو تتصلب فقالت  
بهدوء

-لم اكن لاجئ الى هذا المكان لولا انني  
قلقه بعد تفتيشي في المكان هناك دون  
نجاح

فقال ببرود

-هل من عادة الصبي التجول بعيدا؟

-لا لم يفعل هذا من قبل دون اخباري

انها المره الاولى

-من الواضح انه ليس هنا . هل لديك

فكره اين يكون قد ذهب؟

فهزت راسها نافيه فقال لها بصوت

عميق بارد وكأنه يقر الامرا واقعا

-اين كنت عندما افتقدته؟

-لقد افتقدته اثناء تناول الشاي تحت  
الخيمه ظنت انه ذهب لشرب الليموناده  
-اذا كان افضل لك ان تبقي حيت  
انت الى ان يعود ولكن كمعظم النساء  
لقد ذعرت

-اننا في بلد غريب وهذا عمل غير  
عادي من جو

-قبل اي حركه قادمه لنستعيد ما  
حصل اولاً ولا تظهرى هكذا بمظهر

ماساوي فلم يحدث شئ بعد سوى  
ضياع صبي صغير هل اتيت بسيارتك؟  
-اجل لقد اصلحتها

-فتاه عاقله! اعتقد ان الفاتوره لم تكن  
مكلفه؟ وانا اكيد انك وجدت فارقا في  
ادائها

-اوہ... طبعاً... لقد اصبحت كالنحله  
-هل تبحثين عن الصبي الذي شاهدته  
معك عند دكان الحداد؟

-اجل

واتى ردها من عوطف مختلفه اذا هو لم  
ينس انه راها من قبل لابد انه سمع  
برغبه جو بركوب الحصان وتجاهل الامر  
وتابعت تقول

-لقد اعتقد ان حصانك رائع فالجياذ  
نادره هذه الايام وجو يحب الحرس على  
الجياذ في لندن ويريد ان يصبح واحدا

منهم

-حقا؟ وهل تسكنين في لندن؟ وهل

اتيت لقضاء عطله؟

-لا... فنحن هنا لمدة سنتين فابن اخي

جو مصاب بمرض صدري وانا امل ان

يشفيه هواء الجبال

-ياللولد المسكين !هل انت هنا بدلا

من والديه؟

-والداه قتلا في حادث سياره عندما

كان في الثالثه من عمره

-ووصيه؟

-انا وصيته انا كل عائلته

-انت مازلت طفله امام هذه مسؤوليه

-وهذا لصالحه سنكون صغيران معا

ونظرت الى غيمه مرت فحجبت

الشمس ثم غيمه اخرى فقالت

-يبدو انها ستمطر

-انك تاخذين مسؤوليه الصبي بشكل

جاد اليس كذلك؟

-جو كالنبتة الغضه ولكنه تحسن الان

كثيرا لقد شفي من سعاله

-هل قلت ان مرضه منذ الولاده؟ لو

كان كذلك فلا اتوقع شفاء تاما



ورفعت ايمي راسها لتجد انهما قد بلغا

نهايه الحديقق الخلفيه للقصر تقريبا

فاسرع بالرد على نظرتها المتساله

-سنتبع طرف الخيط فالصبي يجب

الخيل لذا فسنحاول البحث في

الاسطبلات

-ولكن جو لا يعرف المكان

-بما انه يجب الخيل فلا بد انه اشتهم

مكانها فاما ان ياتي من هنا او من

موقف السيارة في الخارج اذا لقد

اصلحت السيارة ارجو الا ترسلي

الفاتوره للدكتور؟

لقد غير موضوع الحديث فجاء بحيث

فوجئت ايمي وقالت

-اوه لا لا استطيع لقد كان لطيفا

باعارتي سيارته وكان قلقا جدا لانها لم

تصلح وانا...

وتوقفت فجاء ولكن متاخره ولعنت  
لسانها المتهور اخر شئ كانت تريد ان  
يعرف بانه كان مصيبا بكلامه عن جول  
-اذا لقد اتصل بك كما قلت تماما  
-لقد اتصل بي لامر اخر وذكر السياره  
-دعيني احزر. لقد دعاك لللعشاء ليريح

ضميره

-لقد كان اكثر من طيب لنا . انه

صديق

ووصلا الى الباب الحديدي في الجدر الى

جانب القصر ووقف الدوق ويده على

مقبض الباب ونظر اليها

- يبدو انك تدافعين عنه هل لديك

خطيب في بلدك؟

ودهشت ايمي لسؤاله واجابت

- لا... لا يوجد احد

وفتح الباب وتركها تدخل قبله الى باحه

رائعه تحتوي على كلا جانبيها اسطبلات

للخيول وكان جو يقف عند الاسطبل

الثاني على رؤوس اصابعه ليلمس

الحصان

والتفت ايمي لتلقي ابتسامه الدوق

الساخره وكان ارتياحها كبيرا فاعادت له

الابتسامه وكان جو يقول للحصان

— انا اسف لانني لا املك قطع سكر

لاعطيك ولكن لو كنت لي لاعطيتك

المئات منها كل يوم

- اذا لكنت قتلته بلطفك

واستدار جو عند سماع صوت الدوق

وابتسم لايمي وصرخ

- هل اتيت لرؤيه الجياد ايمي

- لا... كنت افتش عنك . ماذا تفعل

هنا؟

- لقد رايت رجلا ياخذ حصانا الى

الاسطبل عندما وصلنا بالسياره لذا

اتيت الى هنا عندما كنت تتحدثين مع

رئيس المدرسه لالقي نظره عليه كنت  
سارجع فورا لقد نسيت احضار بعض  
السكر وليس معي جزره ولاشئ لا طعمه  
ونظر جو الى الدوق وصرخ  
-لقد رايتك عند الحداد لقد كنت قاسيا  
جدا وحصانك رائع  
-جو! لقد حذرتك من قبل من ابداء  
الملاحظات الشخصيه ,اعتذر فورا  
-انا اسف سيدي ولكنك بدوت قاسيا

ولكن الدوق كان ينظر الى جو وفمه  
يرتجف عند الزوايا وساله وعيناه تلمعان

—اتحب ان تركب حصانا؟

وامسكت ايمي يده وخاطبت الدوق  
—شكرا كثيرا لمساعدتك لي لا يجب ان

نشغل وقتك اكثر من هذا

واتسعت عينا جو الى اخر مداهما وبدأ

كانه سينفجر من اللفه وصاح

—الان؟



وذهب الدوق نحو الاسطبل واخضر  
سرجا ووضعه على الحصان الذي كان  
جو يلاعبه ثم حمل جو ووضعه على  
ظهره واعطاه اللجام  
واحمرت وجنتا جو من الاثارة وبدأت  
عيناه كنجمتين لامعتين في وجهه الصغير  
وصاح  
-ايمي ! انظري انا راكب للحصان!

واخذ الدوق يسير به حول الباحة  
واكمل له دورتين ثم عاد به حيث رفعه  
وانزله على قدميه وقالت ايمي  
-اشكر الدوق على كرمه  
وقال جو وهو في منتهى السعاده  
-شكرا لك ياسيدي  
وامسك يد ايمي وعندما احنت راسها  
سألها همسا  
-ما اسم الحصان ايمي ؟

واجابه الدوق

-دولين

فقال جو

-شكرا لك يا دولين

واحست ايمي ان عينا الحصان لمعتا

واصبحت تواقه لابعاد جو قبل ان

يتسبب لها احراج اخر

فشكرت الدوق ثانيه واخذت جو

مبتعده ولكن كان له قول كلمه اخيره

فقال بصوته الو اضح الصغير قبل ان  
يصبحا بعيدان عن السمع  
-اليس الدوق لطيفا ,اليس كريما؟  
والى ان اوى الى فراشه تلك الليله لم  
يكن لديه شئ يتحدث عنه سوى ركوبه  
حصان الدوق وسارعت بعد ان نام  
لتحضر للخروج مع الدكتور  
وبعد قليل كانت السياره تسير بهما عبر  
المنحدرات وكان الهواء معطرا برائحته

الزهور التي لا يمكن تحديد نوعها وفجاء  
استدار عن الطريق الرئيسه ليدخل في  
طريق اضيق وبعد عده دقائق كان يقف  
امام نزل قديم صغير وهناك في غرفه  
عتقها الزمن ينير ضوه خفيف تمتعا  
بوجهه لذيذه وشربا القهوه الى جانب نار  
المدفاه وكانت الساعه قد بلغت العاشره  
والنصف عندما غادرا وعندما وصلا الى  
الفندق كانت تشعر بالسعاده لقضاء

يوم من اسعد ايام حياتها وشكرته على  
الامسيه الجميله...

## الفصل الرابع

لم تكن ايمي تتوقع قدوم يوم الاثنين وبما  
انه قدم واوصلت الصبي الى مدرسته  
فقد جلست في باحه الفندق تتناول  
قهوتها وتحاول التكيف مع يومها دون  
وجود جو , واخذت تفكر بالمعلمه  
السيده غرونويلد التى قابلتها في المدرسه  
وهي معلمه جو وشعرت ايمي ان هناك  
شيئا ما بخصوص تلك المراه الواثقه من

نفسها والتي لم تكن تناسب ابدا

شخصيه المعلمه

—عفوا يا انستي

كان المتكلم السيد برولارد صاحب

الفندق الذي شاركها السهر على جو

في احلك ساعات مرضه , وابتسمت له

ايمي كانت تحب هذا الرجل المتواضع

وتابع قوله

— هل تفتقدين جو؟



ووضعت ايمي فنجانها الفارغ وقالت

—اجل... لن يدوم هذا طويلا... اتمنى

ان اجد وظيفه ما قريبا تشغلني

—هل لهذا السبب تبدين قلقه ام

السبب هو الصبي الصغير؟

—الامرین معا... وهل كان واضحا على

ذلك ؟

- اذا انسي امر جو , سوف يستقر في  
مدرسته الان . هذه الوظيفة التي تسعين  
اليها هل هي مهمة لك؟  
- اجل ..

وتابعت اخباره حول املها في التدريس  
ولكن يبدو ان ليس هناك وظائف  
شاغرة الان وهز راسه بعطف عندما  
انتهت من كلامها

-سوف تناسبك وظيفه السيده

غرونويلد انها ليست في الحقيقه معلمه  
مدرسه لقد قبلت الوظيفه لتبقى بالقرب  
من الدوق دو بوليان فهي تنتمي  
للارستقراطيه الفرنسيه وكانت متزوجه  
من البارون غرونويلد منذ ثلاث سنوات  
في نفس الوقت الذي كان فيه الدوق  
مخطوبا للوسيل داربلي التي قتلت بعد  
بضعه اشهر بحادثه ترج لقد كانت

السيدة غرونويلد مجنونه بحب الدوق

دائما وهناك اشاعات بانها تزوجت

البارون لان الدوق خطب لوسيل ويقول

الاخرون انها تزوجت البارون لاجل ماله

.لقد توفي منذ سنه تقريبا

—ولكنها بالطبع لم تتزوج البارون لاجل

ماله لانها متحدره من عائله غنيه؟

–عائلتها فقيره ومع ان البارون كان

مشهورا بثرائه الا انه اصبح سكيراً

ومقامراً بعدما تزوجا ومات وهو مديون

–انك تسميها السيده وهي في الواقع

بارونه وهذا حقها؟

– عندما عملت كمدرسه اوضحت انها

تفضل دعوتها بالسيد غرونويلد

–ولكن كان بإمكانها تأمين عمل افضل

من مدرسه في مدرسه قريه؟

-ليس هناك وظيفه افضل تجعلها قريبه

من اعتاب الدوق

-فهمت ماذا تعني...

بعد الغداء كتبت ايمي طلبين لوظيفتين

تدريس شاهدت اعلاناتها في الجريده

ولكنهما كانا بعيدين عن تريون ولو

كانت محظوظه بالحصول على واحده

منهما فستظطر لاستئجار شخص ياتي

بجو من المدرسه

كان امامها اكثر من ساعه على موعد  
ذهابها الى جو لذا اخذت كتابا معها  
لتمضيه الوقت على السفوح وهي تقرا  
ووجدت مكانها المفضل في الشمس  
امام منظر جميل يحيط بالتلال والمدرسه  
في الاسفل

فجلست هناك ولم تكن في مزاج للقراءه  
فاخذت تستعيد محادثتها مع السيد  
برولارد وكم ستكون دهشه السيده

برولارد عندما تعلم ان زوجها قد تحدث

مع ضيف عندهما حول بعض

الاشاعات سعادتهما جعلت ايمي تشعر

بالوحده فقد بلغا اعلى درجات

الاخلاص معا بنوع من الحب نما وتعمق

مع السنوات لمساء تاخر جو في

الذهاب الى الفراش لان لديه الكثير

ليقوله لايمي حول مدرسته الجديده وعن

معلمته اللطيفه وشعرت بالراحه لانها



عرفت انه سيستقر في محيطه الجديد  
بسعاده واستمعت اليه بصبر وفي النهايه  
غلب النوم وتركته ايمي سعيدة لانها  
تستطيع اخيرا ان تبدأ في البحث عن  
عمل لها

تلك الامسيه جلست ايمي لتناول  
العشاء وهي تفكر بوحدها واثناء تناول  
القهوه سمعت صوت سياره تقف وبابها  
يقفل وفي اللحظه التاليه دخل الدوق

الى الباحه ثم الى الفندق وهو يرتدي  
ثياب السهره وتسالته ماذا اتي به الى  
هنا في وقت هي واثقه بانه يقضيه  
بتناول العشاء في قصره او خارجه مع  
اصدقائه ومن حسن حظها انه لم  
يلاحظها تجلس الى تلك الطاولة  
الصغيره في زاويه الباحه البعيده  
وقررت ان تنتظر هناك الى ان يذهب  
قبل ان تتحرك من زاويتها واحتست

آخر جرعه من القهوة واخذت تستمع  
الى عندليب في غابه مجاوره يثير  
مشاعرها بالحنانه الجميله واغمضت  
عينها لتستغرق في سماع هذه المعزوفه  
الموسيقيه الرائعه وبعد ثاني خرق  
الصمت من حولها صوت خطوات  
قاسيه ثابتة فخفق قلبها وفتحت عيناها  
لترى الدوق واقفا عند الطاولة

-مساء الخير انسه ليستر هل تتمتعين  
باغنيه الطير هل ذهب كل الساهرين  
الاحظ انك لازلت هنا هل ازعجك؟  
سامحيني على تطفلي ولكن هل تنتظرين  
احد؟

كان ينظر الى عينيها ولكن الانطباع  
على وجهه كان كمن ينظر الى شئ اخر  
-لا...لا انتظر احدا . كنت استمع  
للاصولت الرائعه لهذه الليله الجميله

-لن أوخر ك اكثر من لحظه

وراقبته ايمي وهو يجلس في المقعد المقابل

لها حول الطاولة وابتسم لها ابتسامه

ساحره وهو يستقر في مقعده

-انسه الليستر يعتقد السيد برولارد ان

بامكانك مساعدتي فقد كنت بالخارج

عند المنحدرات بعد ظهر اليوم, اليس

كذلك؟

-اجل ... كنت هناك

-الم تري تلميذ مدرسه اشقرفي العاشره  
من عمره اثناء وجودك هناك؟ يلبس كنزه  
بيضاء وبنطلونا اسود؟

وتذكرت ايمي انها راته بعد ظهر ذلك  
اليوم وهو يهرب منها وقررت ان تستمع  
الى مزيد من التفاصيل قبل ان تقول انها  
راته

-ولماذا؟ هل هو مفقود؟

-میل لم یذهب هذا اليوم الى المدرسه  
ولم یمض الى المنزل لتناول طعامه ,مدبره  
منزلي انتظرت الى ان انھیت عشائي قبل  
ان تبلغني يبدو انه كان يتاخر في الخارج  
قبل الان ولكنه لم يتاخر هكذا من قبل  
وترددت ايمي لو ان الصبي كان في ورطه  
ما فلماذا تسلمه؟من ناحیه اخرى  
الهروب لن يفیده والتجول في التلال  
خطر في الظلام فقد يقع ويموت

,واعترفت بعد تردد بانها راته وروت ما

شاهدته واستمع اليها بانتباه وقال لها

بعد ان انخت كلامها

-وهل تستطيعين ان تاخذيني الى المكان

الذي اختفى فيه ؟

-اجل

-اذا هيا بنا...ولكن ارتدي اولاً ملابس

مناسبه وخذاء مناسب فهواء الجبل بارد



كانت السيّاره تقف امام الفندق وفتح  
لها الباب الخلفي لتدخل ثم جلس في  
مقعد السائق واغلق الباب وشعرت ايمي  
برائحه عطر معين تشتمه للمرّه الثانيه  
ذلك اليوم فقد كانت السيده غرونويلد  
تجلس الى جانبه في المقعد الامامي

-اعتقد انكما تعرفان بعضكما

وقالت السيده

-لقد التقينا هذا الصباح في المدرسه

-لقد رات الانسه ليستر ميل بعد ظهر

هذا اليوم ياسيمون ستدلنا على مكان

وجوده

وقالت سيمون بصوت ناعم

-هل من الضروري ان تاخذ معنا

الانسه اليستر يا برول؟قد يكون لديها

ارتباطات اخرى كان بإمكانها ان تصف

المكان لنا؟

-ياعزيزتي سيمون الانسه ليستر لاتعرف

تلك المنحدرات جيدا والعديد من

الممرات يبدو متشابها امام نظر الغريب

افضل لنا ان نحضرها معنا قبل حلول

الظلام فكلما وجدنا ميل اسرع كان

افضل

- لا اعلم لماذا تزعج نفسك به انه محل

ووقع ولا يحتمل في المدرسه لقد كان

السيد تريغون يقول لي...

السيد تريغون كاستاذ له يجب ان لا

يتحدث بقصص وهميه عن المدرسه ما

فعله كان غير هام

فالصبي يمر في ظرف سئ ويحتاج الى

المساعده وليس للنقد انه ليس ولدا

سيئا

وكان الدوق يتكلم بهدوء ولكن بغضب  
وسارت بهم السيارة بسرعه واخذت  
سيمون عليه سجائر وعرضت واحده  
على ايمي ولكنها رفضت فاشعلت  
واحداه ووضعتها بين شفتي الدوق  
واشعلت اخرى لها

بالنسبه لايمي هذا الفعل كان يغني عن  
الكلمات فهو يظهر عمق الود بين  
الاثنين وكان القمر لايزال يعلو في

السماء والسياره تصعد والى يسارها  
شاهدت القصر ومالت الى الامام  
لتحديق بالطريق وقد لاحظت كيف  
تختلف المنطقه هناك في الضوء الخفيف  
وكان الدوق يسير ببطء منتظرا تعليماثها  
وشاهدت ايمي الشجره القديمه  
وكوخالراعي ثم الجسر فوق الساقيه على  
يسارها وقالت

-الى الامام مباشره هناك بوابه مزرعه

اوقفت السياره داخلها

ودخل الدوق الى المكان الذي اشارت

اليه واوقف المحرك وخرج السيجاره من

بين شفتيه واطفاها وقال

-هل انت متاكده من المكان؟

-متاكده لنخرج ونقطع الحقل

-الافضل ان تبقي في السياره سيمون

فانت غير مستعده للمشي على العشب

والارض الصخريه هل المكان بعيد انسه  
ليستر؟

—عبر حقلين بينهما غابه

واستدار الدوق بعد ان خرج من

السياره ليساعد ايمي على النزول وتركها

تسير امامه ثم تبعها واتجها نحو الغابه

واحست باصابعه تمسك بكوعها بخفه

وبالتدريج بدا سحر وجوده معها يسري



ففيها بينما ظلال المساء بدات تشتد من

حولهما

الغابه التي كانا يقطعانها كانت صغيره

وبالتدريج بدات الاشجار تقل وبرزت

امامهما من بعيد الصخور في نهايه الحقل

فقال

—اعتقد اننا نتجه الان الى المكان الذي

اختفى فيه ميل اليس كذلك؟

وهزت ايمي راسها وقادته الى الصخور

على حافه المنحدر وقال لها

-انتبهي الان قد تصابين بالدوار

ولكن اذا اصيبت بالدوار فلن يكون

الارتفاع هو السبب بل هو رد فعل على

قربه منها وواقع انه يقف خلفها يمسك

بذراعيها من فوق بقوه وثبات وامل

راسه لينظر من فوق كتفها الى المنحدر

وقال

- اترين ذلك المنبسط الصخري تحتنا  
مباشره هو فوق مدخل العديد من  
المغاور التي تنتشر هنا كان المهربون  
يستخدمونها منذ سنوات وهي المكان  
المناسب الذي يختبئ فيه بالتاكيد  
- وهل تظن ميل مختبئا هناك؟  
- انا متأكد لهذا اردت معرفه المكان  
بالضبط فقد يستمر بحثنا اياما اعطني  
يدك

وهبطا ويدها في قبضته وسادت لحظات  
صمت رهيبه عندما وصلا الى المنبسط  
الصخري ومشى امامها وقد الصقها به

وعندما دخلا المغاره وبعد المدخل مباشره

التقط الدوق شيئاً وصاح

-ميل ؟

ولم يجبه سوى صدى صوته

-ميل اعلم انك هنا لقد وجدت كتابك

اخرج وواجه مشاكلك كرجل اذا لم

تخرج قبل ان اذهب ساهق روحك

ورمى الكتاب وامسك بذراع ايمي وقال

-هيا بنا سيتبعنا ميل بعد قليل

-ولكن الن ناخذه معنا؟ لن تتركه ياتي

لوحده؟ هذا ليس عدلا

وتجاهل كلامها وساعدها على الصعود

بصمت صخري وبعد ان وصلا الى

القمة قال

-ميل ولد وترعرع هنا في هذه التلال

وهو يعرفها كراحه يده انه ماهر كمعزى

الجبال البريه وتركه يعود وحده افضل

من الاذلال امام سيدتين جميلتين

وسارت ايمي بجانبه عبر الحقل وقد  
ادرکت انه يفعل الشئ الافضل انسانيا

وسالته سيمون

—هل وجدته؟

وانتظر برهه ويده على المفتاح

—سيلحق بنا

وابتسمت رفيقته برضى

- هذا جيد لا يزال امامنا ساعه نقضيها

حسب ما خططناه بعد ان نوصل

الانسه ليستر الى الفندق

وادار محرك السيارة ثم استدار بها ليواجه

الطريق الذي قدموا منه وكان الظلام

يهبط بينما كانوا يتجهون الى الفندق

ولكن سيمون لاحظت ان السيارة

انعطفت باتجاه شاتو دي فلور بدلا من



اكمال الطريق نحو القرية ثم الفندق

وصرخت

-ولكن برول لم انت ذاهب الى القصر

هناك وقت طويل امامنا للذهاب عند

ال بونر فهم لا يتوقعون قدومنا قبل

العشاء

-ياعزيزتي سيمون ميل لم يحضر بعد وانا

اريد ان اكون هناك عندما يصل اما

بالنسبه للسهره فقد اتصلت بال بونر

فور انتهائي من العشاء وبعد ان عرفت  
ان ميل مفقود واعتذرت ..استطيع ان  
اوصلك الى هناك لوحدكواعود الى  
القصر

وخفف سرعه السياره واستدار اليها  
بسرعه وقال

—حسنا؟مارايك؟

—انت تعلم انني لا احبذ فكره الذهاب  
بدونك ولكنني بصراحه لا اعلم لماذا

تعتقد ان الانسه ليستر قد تتخلي عن  
سهرتها للذهاب معنا الى القصر فربما قد  
يكون لديها موعد مع الدكتور  
ودخلت السياره بين دفتي بوابه القصر  
وتوقفت عند المدخل الرئيس وساعد  
الدوق السيدتين ثم سار بينهما ليحيي  
الخادم الذي فتح الباب وقال الدوق  
اترك الباب مفتوحا يا ساشا ميل قادم

ودخل بهما الى الصالون واحضر الخادم  
بعض الشراب وقدمه لهم ورفع الدوق  
كاسه وقال

اشكرك انسه ليستر لقد وفرت على  
ساعات من البحث عن الوغد ميل  
.اهلا بك في زيارتك لبلدنا الجميل..."

وقالت سيمون

—لابد انك تجددين اختلافنا عن اضواء  
لندن اللامعه انسه ليستر ومن الواضح

انك متعلقه بابن اخيك لتتخلي عن كل

شئ من اجله

-اجل, انا متعلقه به جدا وامل انه كان

حسن السلوك في يومه الاول؟

-بشكل رائع ولكن كل شئ جديد عليه

وما شك انه سيصبح شريرا كباقي

التلاميذ بعد ان يستقر

-لا اعرف اذا كان شريرا ولكن ارجو

ان تبلغيني اذا اساء التصرف عادة هو

مطيع واخلاقه جیده ولم یسبب لی ای

ازعاج وانا واثقه انه لن یزعجک یا

سیدتی

فابتسمت سیمون وقالت

-من السهل ان یؤخذ علی انه اخوك

او ابنك , اعني انه یشبهك

وقال الدوق بثبات

-الآنسه لیستر لا تشبه ابن اخیها ابدًا

,فالفی اشقر وعیناه زرقاوان بینما

شعرها احمر وعیناهما بنیتین ذهبیتین

ونظر الی عینی ایمی وقال

-بالتاکید بنیتین بلون الذهب

وشعرت ایمی بالراحه عندما دخل ساشا

لیقول ان میل وصل واعتذر الدوق فورا

وترك الغرفه وعندما عاد نظر الی ایمی

بابتسامه ساحره وقال

—حسنا انسه ليستر يمكن لبالك ان

يرتاح بالنسبه لميل فلم اضعه في

الاصفاد وهو الان يتناول عشاءه قبل

ذهابه للنوم , ساترك لرئيس المدرسه ان

يتعامل معه

وشعرت ايمي ان الوقت قد حان لعودتها

فقالت

—في الحقيقه يجب ان اذهب



ونفضت لتقف على رجليها واقتربت من

الدوق

-جو يشعر بالاثاره من يومه الاول في  
المدرسه وربما يستيقظ ولا يجد احد قربه

وهز الدوق راسه وقال

-اخلاصك لابن اخيك يعطيك فخرا يا

انسه ليستر

وابتسمت له والتفتت الى سيمون وقال

-تصبحين على خير سيده غرونويلد

وسار معها الدوق الى المدخل

—اسف لانك ستغادرينا باكرا سيوصلك

ساشا

وكان الخادم قد اسرع الى السياره وفتح

بابها وتابع الدوق كلامه

—تصبحين على خير انسه ليستر وشكرا

لك على رفقتك وعلى مساعدتك

تلك الليله ظلت مستيقظه بينما كانت

تفكر باحداث تلك الليله لابد ان

السيدة غرونويلد تسعى لاهته وراء  
الدوق ولهذا السبب يجب على ايمي ان  
تكون حذره بان لاتكون وديه مع  
الدوق فقد تنتقم الفرنسيه من جو  
كانتفكير وضع ولكن ممكن وغطت في  
النوم وهي تفكر كيف تبقى بعيدا عن  
طريق الدوق في المستقبل

## الفصل الخامس

كانت ايام السبت والاحد تعني لايمي  
وجو قضاء يومهما في الخارج اذا سمح  
الطقس بذلك مساء يوم الجمعة هطل

المطر بغزاره ولكن صباح السبت كان  
مشرقاً وتناولوا الفطور في الباحة تحت  
سماء زرقاء واعدته بيوم جميل...العشب  
في الحقول كان رطباً لذا ذهبوا الى القرية  
ليجوبوا المحلات وامضوا ساعات يتفرجان  
على واجهات المحلات ثم تناولوا الغداء  
على تراس يشرف على القمم المكسوه  
بالثلج ثم ركبا بعدها العربيه الكهربائيه

التي اوصلتهما الى القمه وانتهى يومها

بسرعه مذهله

عندما عادا الى الفندق دهشت ايمي

لرؤيه جول يجلس الى طاولتها وقت

العشاء

—مساء الخير يا ايمي

ونخض من مقعده يحييها ويمسك لها

الكرسي لتجلس قائلا

-ارجو ان لاتمانعي بمشاركتك طاولتك

.بعد وفاه زوجتي اعتدت على تناول

العشاء في الخارج كيف تقضين

ايامك؟وكيف يقضي جو ايامه في

المدرسه

واخبرته ايمي كل شئ ماعدا ما حصل

معها ومع الدوق .وانت هليغا بالعشاء

وسرت ايمي لوجود شخص تتحدث معه

وعلمت ان جول لديه تذكرتين لحضور

حفله موسيقيه ذلك المساء وطلب ممن

ايمي مرافقته لحضورها ثم سألها وهما

يتجهان الى مكان الحفله الموسيقيه

-هل بلغك اي شئ ايجابي حول

الوظيفه؟ انت ترغبين ولا شك بوظيفه

مجليه؟

-اجل...يجب ان افكر بالامر جديا

الان بعد استقرار جو في المدرسه



-هل فكرت يوما بالزواج؟سيحل هذا

مشاكلك

-طبعاً فكرن بالزواج ..ولكن حياه جو

تاتي في المركز الاول ,لقد كرس

السنتين القادمتين له

-وبعد ذلك؟

واحست ايمي ان هناك غايه وراء سؤاله

,وتمنت ان لايحاول طلب الزواج منها

فهي لا تريد ان يدخل في حياه جو ايه

اثاره بعد

فالسعاده تاتي مع الصحه وهي مصممه

ان يحصل عليهما معا وهزت كتفيها

قائله

—ارفض ان ابحت الان امر المستقبل

وامضيا امسيتهما في سماع الحفله

الموسيقيه بهدوء وعندما عادت الى

غرفتها تستعد للنوم شعرت بالبؤس

والقلق فجلست الى طاولة الزينه وهي  
تمشط شعرها ونظرت الى وجهها في  
المراه ملاحظه ان صحتها تحسنت منذ  
وصولها الى هنا واكملت تمشيط شعرها  
الى الوراء وذهبت الى الفراش  
صباح الاحد خرجت مع جول الى  
احدى الغابات الجميله لقضاء النهار  
كان هناك ثلاثه اطفال انضم اليهم جو  
للعب وكانت مربيتهم تجلس على مسافه

قريبه من ايمي وهي مستغرقه في الكتابه  
واخرجت ايمي كتابت وغرقت في القراه  
وبعد وقت قصير افتقدت اصوات  
الاطفال وتطلعت لتجد ان جو قادم  
نحوها والاطفال ومربيتهم ذهبوا وصبت  
لجو كوبا من الليموناده شربه بعطش  
دون توقف

-ياهي انت عطشان ساحضر منشفه  
من السياره وسنغسل ايدينا في الساقيه  
قبل تناول الشاي

وعندما اقتربا من الساقيه اسرع جو  
امامها فنادته قائله

-انتبه الان

وفي اللحظه التاليه اصابها الهلع لانها  
رات جو وقد زلت به القدم وسقط في  
الماء وصرخت باعلى صوتها باسمه

وقفزت كالمجنونه خلفه ومدت يدها  
تلتقطه ولكنه غاص في مياه عميقه اكثر  
واسرعت الى الامام اكثر وهي يائسه  
واستطاعت ان تلتقط كنزته ثم وبقوه  
مجنونه قاومت التيار والقته الى حافه  
الساقيه ثقل الماء على ثيابها منع التيار  
ان يجرفها ولكنها عندما افلتت جو على  
الحافه جرفها التيار وكافحت بكل  
ماتبقى من قوها وامسكت احد

الاعصان المتدليه فوقها واخذت تجر  
نفسها بجهد الى ان وصلت الى الضفه  
وخرجت بعد جهد لتقف على رجليها  
مقطوعه الانفاس وثيابها ملتصقه بجسدها  
تنظر الى المكان الذي تركت فيه جو  
على ضفه الساقيه ولكن جو لم يكن  
مستلقا هناك وحده كما تصورت بل  
كان هناك شخص ينحني فوقه ويعمل

بتصميم على اعادة الى الوعي ودون

وعي منها تنفست باسم الدوق

-برول؟

ثم اندفعت الى الامام وفي كل خطوه

صلاه من اجل جو واغمضت عينيها

وهي تتقدم وبعدها بدا لها وكأنه دهر

امسك الدوق بذراعيها وشاهدت بغرابه

وجبهته مليئه بالعرق واسرع يطمئنها



- كل شئ على ما يرام ... جو بخير

,ستخبريني بما حدث لاحقا

وللحظات امسك بها يدفعها وهي تسير

متكئه عليه بارهاق غير قادره على

الكلام واستمرت تذكر نفسها بان جو

سيكون بخير ثم قالت وهي ترتجف بعنف

-شكرا لك! اوه شكرا لك

- لا تشكريني ... انت من انقذته وليس

انا. والان اخلعي ثيابك المبلله بسرعه

معي غطاء في السياره

وابتلعت ريقها بصعوبه وهي تمنع الدموع

من الهطول

-لدي غطاء في السياره ومعي ثياب

سباحه وثياب لجو

وبينما كانت ترتدي ثوب السباحه في

سيارتها كان الدوق يجفف جسم جو

ويلبسه ثيابه ويلفه بغطاء السيارة ويضعه  
في مقعد السيارة الخلفي ووضعت ايمي  
الغطاء الاخر حولها وجلست الى جانب  
الدوق في سيارته وفي يدها كوب قهوة  
من اناء القهوة الذي جلبته معها واعطى  
الدوق لجو بعضا من القهوة الساخنة  
وترركه لينام وشعرت ايمي بالدفاء من  
جراء القهوة الساخنة وقالت للدوق

- لا اعلم كيف استطعت الوصول الى  
جو بهذه السرعة ولكنني اشكر السماء  
لأنك كنت هنا ساكون ممتنه لك بقيه  
عمري

- لقد سمعتك تصرخين عندما كنت مارا  
من هنا وتوقفت وعندما سمعتك  
تصرخين ثانيه اسرعت لاعرف ماهي  
مشكلتك .. وجدت الصبي مغمي عليه  
على ضفه الساقيه واعتقدت انك

ذهبت لطلب لمساعدته لم اكن اعرف  
انك مازلت بالماء واستعاد الصبي وعيه  
لأنك لحسن الحظ القيتيه على معدته مما  
ساعدته على اخراج الماء من رئتيه  
وتطلعت ايمي اليه وهي تعتقد انه لا يبدو  
وكانه نفسه وعندهل شاهت ان بذلته  
مبلله حيث اتكات عليه  
—بذلتك مبلله... كم انا اسفه

-تنسي الامر المهم انك والصبي بخير  
الافضل ان اعيدك الى الفندق فقد  
تلقيت صدمه وانت بحاجة الى الراحة  
-ارجوك عد الى منزلك وغير ثيابك فقد  
استعدت نشاطي واستطيع قياده  
السياره بنفسى فلم ابلل ثيابك فقط بل  
اخرتك  
-توقفي عن القلق على فانا بخير تماما

واحست بتغيير مزاجه وتساءلت عما  
سبب هذا ها قد عادت ثانيه الى مركزها  
وهو في مركز اعلى بعيدا عن متناولها  
وسارا بالسياره الى الامام وقال باختصار  
-ساشا سحضر سيارتك ..وسنعمل ما  
اقوله لك ساخبر السيده برولارد عن  
ضروره بقاءكما في الفراش لذا ارجوك  
لاتقولي ايه كلمه

وسارت السياره بهما وهي صامته  
واخذت بين الفينه والفينه تنظر الى  
المقعد الخلفي لتطمئن على جو وبدا لها  
ما حدث وكأنه كابوس وبدا رد الفعل  
بطء يتجمع على شكل دموع في  
عينها ونظر اليها الدوق قائلا بلطف  
-هل انت بخير ؟  
-اجل شكرا لك



-هل تشعرين بالملل في مكان ما؟ الم

تصطدمي بالصخور؟

-لا

-انت انقذت الصبي...والان انسي

الامر؟

وفي اللحظات كانوا قد وصلوا الى

الفندق وحضرت السيده فورا وكانها

احست ان هناك شيئاً ما وقال لها

الدوق وهو يغادر مقعده

–الانسه لیستر وابن شقیقها حصلت  
لهم حادثه اوه سید برولارد ارجوڪ احملا  
الصبي الى غرفته وساحضر انا الانسه  
لیستر

ولم تستطيع ايمي الاحتجاج فقد اخبرتها  
نظراته انه سيفعل ما يريد وتمنت ان لا  
يكون هناك احد وهو ياخذها الى  
غرفتها ولكنها نسيت ان تتطله حولها  
بعدها شعرت بدفع ذراعيه تلتفان

حولها وتشعل في داخلها الحارره وبقيت  
هذه الشعله طويلا بعد ذهاب الدوق ولم  
تدر كم نامت فعندما استفاقت كانت  
الساعه الثالثه من بعد ظهر اليوم التالي  
لتجد ان السيده برولارد قد دخلت  
الغرفه

—اوه يا صغيرتي...لقد استيقظت اذا  
لديك خطوط سوداء تحت عينيك اذا لم  
ترتاحي بنومك هذه الليله؟

وجلست ايمي في فراشها

- انا اسفه لم اعد اعلم كم الوقت . يجب

ان اذهب لرؤيه جو

وربتت السيده وقالت

- جو نائم لقد اعطيناه بعض الطعام

ومسكن واظن انه يجب ان تفعلي الشئ

نفسه ستحضر لك هيلغا طعاما خفيفا

-ولكن لا استطيع البقاء في السرير  
وانت تسهرين على لم اسبب لكم سوى  
الازعاج منذ قدومي الى هنا  
-لا تقولي هذا الحوادث لايمكن منعها  
لن يستغرق الامر سوى يوم واحد  
وهيلغا تحب العناية بكما وكلنا كذلك  
وبدت للحظه وكأنها عابسه ثم ابتسمت  
ولوحت لها باصبعها

-لاتنسي انك بالفراش حسب اوامر

الطبيب والسيد الدوق قد ارسل لك

باقه ازهار عظيمه وسله من الفاكهه

-انه لطيف جدا لقد انقذ حياه جو

...ولن انسى هذا ابدا

-هل حدث هذا حقا؟ لم يقل هذا. هل

كان معك عندما حدث الحادث؟

واحمر وجه ايمي تحت وقع نظره السيده

واخذت تشرح لها ما حدث وعندما

انتهت هزت السيده راسها وقالت

—لقد ارسل القدر الدوق الى هناك

.فسواقى الجبال خطره في هذا الوقت

من السنه اذ تكون مندفعه بفعل ذوبان

الثلج من الجبال

ونخفضت على قدميها عندما دخلت

هيلغا حامله صينييه مغطاه وقالت

ساتركك تتمتعين بطعامك حاولي ان  
تاكلي ولا تقلقي استرخي فقط  
بعد تناولها الطعام برفقه جو نظرت الى  
الزهور التي ارسلها لها الدوق وكانت  
هيلغا قد رتبها في مزهرية جميله وكان  
مع الباقه الزهور بطاقه كتب عليها  
الدوق

—عزيزتي الانسه ليستر اتمنى ان تتحسن  
صحتك قريبا وان لا يكون هناك اثر



سئ للحادثة المؤسفه لم يكن لدي فرصه  
لابلغك انني ساسافر ابتداء من اليوم  
ساشعر بالراحه اكبر لو انك بدات  
بتعليم ابن اخيك السباحه هناك بركه  
ساخنه في القصر وسيكون من دواعي  
سروري اذا استخدمتها لماذا لا تاخذينه  
الى هناك بعد المدرسه كل يوم عندما  
يكون الطقس دافئا؟ واثناء هذا ابتعدي

عن مصادر الاذى واعتني

بنفسك....برول بوفي

صباح الثلاثاء اوصلت ايمي جو الى  
المدرسه وعادت الى الفندق مسلحه  
بالجريده اليوميه تبحث عن عمل شاغر  
واقتربت منها مدام برولارد وجلست  
قربها وهي تقول

— اه... انسه ليستر هل اوصلت جو الى  
المدرسه ؟

-اجل شكرا لك...شكرا لكم جميعا  
على رعايتكم الحنونه لن استطيع ابدا  
ان ارد لكم الجميل لما فعلتموه لاجلنا  
فمالت السيده الى الامام وقالت  
-انتبهي انسه ليستر هذه الكلمات قد  
اجبرك على الوفاء بها.اترين الصيف قد  
بدا وسياتي لنا بالتدفق العادي للسواح  
عاده اتعاقد مع من يساعدنا من القرية  
ولكنني بحاجة الى موظفه استقبال

شخص مثلك لطيف ورقيق يستطيع  
مساعده الضيوف ليشعروا وكأنهم في

بيتهم

وكانت السيده تنظر اليها بامل وحدثت  
بها ايمي متسائله اذا ما كانت تسمع  
بشكل صحيح وقالت بسرور ظاهر  
-انت... تعنين ... انك تعرضين على  
الوظيفه سيده برولارد؟

—انه اقتراح فقط انا والسيد برولارد  
تباحثنا بالامر منذ مده ولكننا ترددنا  
بعرضه عليك في حال كنت راغبه بنوع  
اخر من العمل

وحاولت ايمي استيعاب ما تسمع ها هنا  
امامها وظيفه حاضره توضع بين يديها  
مع فرصه البقاء مع جو في حال انه  
احتاجها انها هديه من السماء ومع ذلك  
وجدت نفسها متردده

-ولكن يا سيده برولارد لم اهتم بهذا  
النوع من العمل من قبل ولا اعرف  
الطباعه وبالتاكيد من الافضل لكم ان  
توظفوا شخصا خيرا

-انضري...اذا كنت قلقه بالنسبه  
للطباعه فامامك فرصه لتعلمي بساعه  
او ساعتين عندما لا نكون  
مشغولين..هل تحبين ان تفكري بالامر؟

وقاومت ايمي الاسراع الفجائي لدموعها

اوہ...اخيرا الراحة

—سیده برولارد ايتها العزيزه ... لا حاجه

لي للتفكير اقبل بكل سرور وامل فقط

ان لا اخيب املككم لو انك تعلمين ما

يعني هذا لي...ان اقول لجو اني ساكون

هنا دوما وليس في مكان بعيد وهو في

المدرسه

وقالت السیده



-سيناقش معك السيد حول الاجر

وساعات العمل

وضحكت ايمي وقالت

-لا استطيع التصديق

-لا تتحمسي كثيرا قبل ان تحصلي على

الوظيفه وتجربها . بعض الاحيان تكون

مرهقه والساعات طويله ولكننا لن

نقسوا عليك سيكون لديك الوقت لتاتي

بالصغير من المدرسه وان تخرجي معه

قبل تناول الشاي من الثالثه حتى

الخامسه والنصف

وشهقت ايمي بالفرح

-سيكون هذا رائعا اترين على ان اخذ

جو لاعلمه السباحه والساعتين

ستوفران لنا الوقت اللازم شكرا لك

سيده برولارد

وغادرتها السيده بعد تناول القهوه

منذ تلقيها دعوه الدوق لاستخدام بركه  
السباحه في قصره فكرت ايمي انه لا بد  
قد ابلغ موظفيه بانها قادمه وهذا قد  
يفيد جو ففي بركه خاصه ودون وجود  
احد يزعجهما سيتعود بلطف على الماء  
وسيفيد التمرين عضلات صدره وهكذا  
قبل ان تذهب لتحضره من المدرسه  
نزلت الى القرية وشترت له ثوب سباحه  
وعوامات وقبعه سباحه

عندما بلغا القصر بعد ظهر ذلك اليوم  
اوقفت السيارة وهي تشعر بانها دخيله  
ولكن عندما خرجت من السيارة  
وسارت في الممر المرصوف باتجاه الباب  
مع جو بدأت تشعر باللالفه اكثر  
واستطاع جو الوصول الى مسكه الجرس  
القديمه الطراز وشدها واقبل ساشا

وحياهما بادب ولكنه خرج لياخذهما  
امام المبنى عبر بوابه حديدية في الجدار  
الى الفناء وراءه

وشاهدت ايمي مزهريات ضخمة من  
الاجر مليئه بالزهور والشتول موضوعه  
على ارض فخاريه جميله وهناك في  
الوسط مثل جوهره زرقاء لامعه كانت  
بركه السباحه حوافيها المائله بنيت  
لتناسب الكراسي وكراسي النوم

والطاولات وكان هناك غرف لتبديل  
الملابس بنيت على بعد من البركه خلف  
منصه القفز حيث قادهما ساشا  
لم يتجاوب جو كثيرا مع فكره تعلمه  
السباحه ولكن ايمي شرحت له كم  
سيساعده هذا لو وقع في الماء ثانيه  
—عندما تتعلم السباحه يا صغيري سوف  
نشترى طابه ضخمة ونذهب لنمرح في  
الماء

وربطت له العوامات على ذراعيه لتعطيه  
الثقه بنفسه ودخلت واياه من الناحيه  
الضحله من البركه لتساعده على  
الامساك بحافه البركه والعموم في الماء ثم  
تركته يلعب وسبحت عبر البركه ذهابا  
وايابا وعندما غادرا البركه كانت ايمي  
راضيه عن تجاوبه فلم يظهر اي خوف  
من الماء بل تمتع به وجففته جيدا ثم

البسته كنزته وبنطلونه الصوفي واعطته

تفاحه وذهبت لتغير ثيابها

وعندما غادرا غرف الملابس دهشا لرؤيه

ساشا وقد وضع لهما طاولة لتناول

الشاي والحلوى قرب البركه وقال بكل

ادب

—لك وللصغير انسه ليستر لقد اصر

سيدي الدوق على ان تتناولوا بعض

المرطبات بعد حمامكما



اللعب في الماء جعلهم يشعرون بالجوع  
وحدق جو بالمشهيات امامه ثم عاد  
ساشا اثناء تناولهما الوجبه ببعض  
الاطعمه الخفيفه الاخرى الا ان ايمي  
اكدت له انهما تناولا ما يكفي وعلمت  
ان جو سيكون متشوقا كثيرا للعوده الى  
هنا

## الفصل السادس

في الصباح التالي . وبعد ان اوصلت جو الى المدرسه كانت ايمي تقف وراء طاولة الاستقبال في الفندق لتبدا عملها من

حيث كانت تقف كان امامها منظر  
شامل لمدخل الفندق والسلام في  
مواجهه المدخل الرئيس من وراء  
المنضده العاليه وتحت اللوحه على  
الجدار التى تنتشر عليها مفاتيح الغرف  
كانت طاولتها وعليها اله طباعه انه عالم  
جديد لها ستمتع به ومشاكلها يبدو انها  
اصبحت عند نهايتها

وعادت بعد تناولها غداءها باكرا ل ترى  
عده زبائن دائمين يصلون للانضمام الى  
ضيوف الفندق في غرفه الطعام ولم يكن  
فندق لاشاست فاخرا كما الفندقين  
الاخرين في تلك الساحة ولكنه كان  
شعبيا لتناول الطعام وغرف العشاء في  
داخله وخارجه كانت دوما مشغوله  
وكانت الباحه امام الفندق مليئه كان  
عده ازواج يتقدمون لتناول الغداء في

الغرف الداخليه ولدهشتها رات السيده

غرونويلد تدخل برفقه احدهم

وقالت السيده غرونويلد التي كانت

تجلس مكان ايمي اثناء تناولها الغداء

-هكذا اذا لدي السيده غرونويلد رسن

اخر مشدود الى ذراعها وشخص مهم

ايضا انه اهر برندت فيتزر الصناعي

الثري من "برن"

وبدا لايمي ان مرافق سمون الرمادي  
الشعر لا يبدو اقل بيوم واحد عن  
الستين من عمره وتسالت عما اذا كان  
في نيه الفرنسيه بان تلعب على رجل  
ضد الاخر وتنهدت ثم تابعت عملها  
باقتناع ثابت بان الدوق لن ينخدع  
بسهوله

واستمرت في اليومين التاليين في اخذ جو  
الى بركه السباحه في القصر حيث تمتعت

فعلا بسباحتها في الماء وعند ثالث زياره  
لهما وصلا ليجدا انه قد سبقهما  
شخص اخر يجلس الى جانب البركه  
ويرتدي ملابس سباحه وكان ميل  
الموضوع تحت وصايه الدوق وتجاهلها  
تماما واخذ يحدق ضجرا في الماء وعلى  
وجهه تعبير بشع  
واخذت ايمي جو الى غرف الملابس  
وقال لها جو

- هذا ميل انه من مدرستنا في صف  
الاولاد الكبار لماذا لم يتكلم معنا؟  
وعندما عادا الى البركه كان ميل داخل  
الماء في الناحيه الاخرى يحدق بهما  
وجوانب فمه ملتويه من الغضب وابتقت  
ايمي نفسها متعمده ما بينه وبين جو  
وعندما غادرا غرفه الملابس بعد الحمام  
كان ميل قد ذهب وجلسا الى الطاولة  
لتناول المرطبات كالعاده واخذت تفكر



بتصرف ميل ربما عنده عده اسباب  
!اولا لم ينس لها انها اكتشفت مخباه في  
المغاور للدوق ثانيا قد يكون يشعر  
بالغيره لاهتمام الدوق بهما وثالثا ربما  
يكون يستخدم البركه كل يوم بعد  
المدرسه وتضايق من تطفلها عليه  
وقررت ان تواجه ميل عند اول فرصه  
لتعرف سبب تصرفه الفظ هذا

في اليوم التالي ترددت قبل ان تذهب  
الى البركه ولكنها قررت ان لا توقف  
دروس السباحه لجو وارتاحت عندما لم  
تجد اثر لميل عندما وصلا الى البركه  
وبطريقه ما خاب املها فقد كانت راغبه  
في التحدث مع الصبي في محاوله  
تصحيح الامور بينهما فاذا كان يعتبرهما  
متطفلين فلن تعود ثانيه فالمياه في  
البحيرات قد اصبحت حاره بقدم

الصيف وجو قد تعلم ما يكفي ليتابع  
دروسه في واحده منها وقد يفتقد الشاي  
ولكن ليس باليد حيله  
وبدات تسبح على طول البركه كعادتها  
تاركه جو يلعب بسعاده عند النهايه  
الضحله للبركه وكانت عائده الى الناحيه  
الاخرى عندما احست بقبضه متوحشه  
على كاحلها الايسر مما جعلها تجفل  
وبعد لحظات اصبحت تحت الماء

وشهقت وابتلعت كميه من الماء  
واخذت ترفس لتخليص نفسها بكل  
قواها ولكن جهودها كانت سدى  
واستخدمت بياس قدمها اليمنى لمحاوله  
ابعاد اليد التي تقبض على كاحلها  
الايسر ولكن دون جدوى  
واصبحت مقاومتها من اجل البقاء  
ولكن مقاومتها اخذت تضعف وضجيج  
فضيع اخذ يعلو في اذنيها وحاولت ايمي

محاولة اخيره ورفست برجلها اليمنى  
جانب امله ان تصيب من يمسك بها  
بضربه به في مكان ما على معدته ونجح  
الامر وشعرت بلمس اللحم الطري  
وشعرت به يصعد ويترك كاحلها الثواني  
التاليه كانت مظلمه لها وهي تحاول  
الوصول الى سطح الماء وبعد لحظات  
كانت تطفو على ظهرها بالكاد متمالكه  
لوعيتها وتدرجيا اخذت تتمالك نفسها

ونظرت حولها فلم تجد احدا ثم نظرت  
الى الخلف لتجد جو يلعب فرحا من  
جذبها الى الاسفل اختفى بالطبع كان  
هذا ميل لابد انه تسلسل الى البركه عندما  
كانت مشغوله بجو ولن يعود ربما يكون  
الان بعيدا ومتكورا على نفسه يمسك  
معدته وربما خائفا مما فعل

وقررت ان يبقى الامر مكتوما لتبحثه  
بينها وبين ميل فمن الواضح انه صبي  
غير سعيد ابدا

في الوقت الذي كانا فيه يتجهان الى  
السياره فوجئت بانها وجها لوجه مع  
سيمون غرونويلد وهي على وشك قرع  
الجرس الباب الرئيسي وبدا على وجهها  
امارات العداء وقالت بغيرسه

– انسه ليستر لم اتوقع ان اراك هنا الم

تعرفي ان الدوق مسافرا؟

– انا اعلم تماما انه مسافر سيده

غرونويلد نهارك سعيد

ولم ترد سيمون واسرعت ايمي مع جو

الى السياره للمره الثانيه في زيارتهما لبركه

السباحه عو ملا وكانهما دخيلين

يوم الجمعة كان يوما كثر فيه العمل

واشرفت ايمي على تغيير البياضات



للاسره واغطيه الطاولات ثم تنظيف كل  
الغبار واصبحت النوافذ تلمع بالنظافه  
حتى ان زجاجها بدا وكأنه غير موجود  
بعد الظهر زصلت عائله انكليزيه دون  
توقع وطلبت النزول في الفندق لمدة  
اسبوعين في غرفه مزدوجه وغرفتين  
منفردتين للابن والابنه وبعد التفاوض  
مع السيد برولارد تم التفاق مع العائله  
ونظرت ايمي الى ساعتها لتجد ان

الوقت قد تاخر لتاتي بجو من المدرسه  
واتصلت بالمدرسه ليجيها جايي  
الحارس ووافق على ابقاء جو معه الى ان  
تصل لتأخذه

وتأخرت نصف ساعه عن موعدها  
العادي عندما توجهت الى المدرسه  
وكانت تقطع الطريق المؤديه الى القصر  
عندما شاهدت ميل كن متجها نحوها في  
طريقه الى القصر حقيته مدلاه من كتفه

وعينه الى الارض واوقفت ايمي السياره  
ونزلت لتقابله ومضت بضع لحظات قبل  
ان يرفع نظره ويرaha وتغير التعبير في  
وجهه الى خوف وتراجع ليهرب على  
الطريق ونادته ايمي

– لا تهرب يا ميل .. اريد فقط التحدث  
معك

ولكنه تجاهلها وركض باقصى سرعه  
وسمعت سياره قادمه عندما اختفى عند

انحناءه الطريق وسمعت صوت فرامل  
السياره تصدر صوتا عاليا فاسرعت  
مذعوره خلفه لتجده يزحف على يديه  
وركبتيه وقد خرج السائق وهو غاضب  
وصاح به

—ماذا تظن نفسك تفعل بحق  
الشيطان؟ الا تعرف سوى اللعب على  
الطريق العام ؟

كان الدوق الذي حلق به بينما كان  
يقف على رجليه ويمسح كوعه الايمن  
- كان يمكن ان تقتل! انا مندهش منك

ميل

والتقط حقيبته المدرسه عن الارض

ووضعها في السياره ثم نظر اليه

- هل انت مصاب؟

وهز ميل راسه وتمتم بكلمات غير

مفهومه فامر الدوق

- ادخل الى السياره

وواتجه نحو ايمي

التي كانت مبضه الوجه ترتجف وتقف

تلتقط انفاسها

- هل كان ميل يضايقك انسه ليستر؟

المضايقه لم تكن الكلمه المناسبه كان

عليها ان تقنع هذا الرجل الذي وضع

يده على ذراعها باهتمام ان لاشئ قد

حدث وكانت تشعر بقوه اصابعه

وبوضع فكه المصمم وبعينه اللتين  
تخرقان روحها ومن خلفه جلس ميل  
يحدق بها بوجهه الابيض عبر النافذه  
السياره فاخفضت عينيها وخذلتها

شجاعته

-لم يكن شيئاً مهما في الواقع انه لاشئ  
يذكر بيني وبين ميل اشكر الله انه لم  
يصب باذى لوس محت لي يجب ان  
اذهب لقد تاخرت على جو في المدرسه

واخذ يتفرس في وجهها وعيناه تضيقان

لمشاهده فمها يرتجف ثم تظهر عليه

الابتسامه

-هل انت متاكده؟ لو علمت ان ميل

ينتقم منك لكشفك مخباه المغاور تلك

الليله فساجعله يندم مدى الحياه

-انا متعوده على التعامل مع الاولاد

الصغار وميل ليس اكبر من ابن اخي

بكثير



وتقبل منها ذلك ولكنها شعرت انه لم

يكن راضيا

—ساقبل رايك بالموضوع هل استعدت

صحتك انت وابن اخيك من حادثه

الساقيه؟

—اجل وشكرا لك على الهدايا كان

لطف منك

—وهل استخدمت بركه السباحه

—اجل لقد كنا هناك البارحه

– اول زیاره لکما؟

– لا لقد حضرنا عده مرات

وتحرکت بقلق مبتعده عن یدیه و ذکرته

الحركة انها على عجله من امرها اذ لم

يكن منتبها للامر لان افكاره كانت

مركزه على شئ اخر

— اذا ساتوقع رؤيتك عند بركه السباحه  
بعد ان تاتي بابن اخيك من المدرسه  
— اخشى انني لن استطيع اترى عندي  
عمل في الفندق فانا اعمل الان هناك

كموظفه استقبال وبما اننا مشغولون  
جدا اليوم يجب على ان اسرع بالعودة  
-اذن ستكونين حرة عند نهايه الاسبوع؟  
-لا اعلم ولو كان لدي يوم راحه اخذ  
جو عاده للتنزهه الطقس جميل الان  
دافئ ونستطيع استخدام البركه للسباحه  
شكرا لك لا يجب ان نزعجك بعد الان  
-هل قال لك احد انه ازعاج ان تزوري  
بركه السباحه؟

-...لا. ساشا شخص عزيز وتكتعنا هناك

كثيرا كان لطيفا منك ان تصر على

تقديم المرطبات لنا اشكرك على كل شئ

-وهل بدأت العمل في الفندق اليوم

انسه ليستر؟

ووقعت ايمي في الفخ

-لا لقد مضى على اربعة ايام

-وكنت تاتين الى السباحه كل يوم لان

عندك الوقت الكافي بعد احضارك ابن

اخيك من المدرسه اخبريني انسه ليستر  
من ياخذ مكانك عندما تكونين خارج  
الفندق؟

-السيد والسيده

-وهل هما موجودان هناك اليوم؟

-اجل

-ومع ذلك عليك الاسراع بالعوده لو  
ان السيده اعطتك وقت راحه كاف في  
اليوم السابق فستعطيك نفس الوقت

اليوم ايضا الا اذا اسات استخدام ما

تقدمه لك وانا متأكد انك لست من

هذا النوع هل انا مصيب ام لا

وشعرت ايمي انها اسيره وراء القضبان

واسرعت تؤكد له

-ولكن اليوم مختلف فقد تاخرت نصف

ساعه عن ابن اخي في المدرسه في

الحقيقه لا ارى اي سبب لهذه الاسئله

بالتاكيد الافضل لنا ان نستخدم البحيره

للسباحه بدلا من اشغال موظفيك بعمل

اضافي

-موظفي ليسوا مرهقين بالعمل

ويتمتعون باداء واجباتهم والاكثر من

هذا ان كل اسئلتى تاتي لان لدي فكره

انك تخبئين شيئا عني هل انت واثقه ان

ميل لم يزعجك بايه طريقه؟

-اجل....لقد ازعجني عندما اعتقدت

انك صدمته بسيارتك



ابتسامتها لم تكتسب منه اي رد  
وعلمت ايمي انها لم تقنعه ولكن لم يكن  
يستطيع فعل شيء الا اذا اعترف ميل بما  
فعل ولكنه سيكون خائفا جدا ليعترف  
له

-هل اتيت سيرا الى المدرسة  
-لا... لقد تركت سيارتي عند المنعطف

-هكذا اذا ... لن استبقيك اكثر انسه

ليستر الى اللقاء وتمتعي بالسباحه في

البحيره

بعدها انتهت من تناول العشاء تلك

الليله اتصل بها جول

-مرحبا ايمي. لدي زيارتين للمرضى هذه

الليله واتصال اذا كنت تحبين مرافقتي

سنذهب في نزهه فيما بعد فامسيات

الصيف اروع من ان نقضيها داخل  
البيوت اضافه الى انني بحاجة لرفقه  
-اجل ساذهب معك انا مستعده الان  
اذا اردت

وبعد عشر دقائق كان عندها وصعدت  
الى السياره الى جانبه كان الجو بينهما  
مريحا وودودا وهما يجوبان في القرية وكان  
واضحا ان جول مسرور من رفقتها له  
كان لديه ثلاث زيارات اثنان في المزارع

وواحد في شاتو دي فلور وسالته تخفي

قلقها للذهاب الى هناك

—هل حدث شيء؟

فاجابها

— انه ميل

واحست بشيء يعلق في حنجرتها

—ميل... ما به؟

—مماعرفته لقد اصطدم بسياره الدوق

واصيب كوعه

- وهل الامر خطير ؟

- من الصعب القول قبل رؤيه صورهِ  
الاشعه يبدو انه عطب عصبا في يده  
فهو غير قادر على امساك القلم وقد  
غاب عن المدرسه

وشعرت ايمي بالارتجاف فاليد التي جرتها  
من قدمها وكادت تقضي عليها قد  
دفعت الثمن ولكن كم هو فضيع ان  
تعلم انها كانت السبب

-ياهي !اتمنى ان لا يكون الضرر خطيرا  
-سيتاكد الدوق من انه سيلاقى افضل  
عنايه وفي هذه الاثناء يشجع الصبي  
على التمرن على الكتابه بيده اليسرى  
اعتقد ان السيده غرونويلد ستذهب كل  
يوم الى القصر لمتابعه دروس الصبي  
-وماذا عن والداه؟

-هناك صراع بينهما حول رعايه الولد  
فكارل دو لاب والده هو سويسري

ووالدته رينيه فرنسيه ولم تستطيع

الاستقرار في سويسرا تركته عدة مرات

واظنها الان سيفصلان

ووصلا الى مدخل القصر وقف جول

بهدهوء امام القصر ولم يغب اكثر من

عشر دقائق حيث جلست ايمي وهي

ترتجف من القلق وخرج برفقه الدوق

وذهب جول الى مقعده ونظر الدوق

اليها وقد علاه تعبير لم تستطيع معرفه

نوعه خيبه امل , تدقيق ام سخرية وقد  
يكون له اثر من المراه وتسلت كم  
يعرف عن سبب حادثه ميل وحياتها  
ببرود وقال

—اعتقد انك تتمتعين بنزهتك انسه

ليستر

—انا اسفه جدا لسماعي ما حصل لميل

اتمنى ان يصبح احسن حالا في وقت

قصير



-شكرا لك

وتحركت السياره مبتعده ولوح الدوق  
بيده وغرقت ايمي في مقعدها بصمت لم  
تدر اذا كان من الحكمه ان تاتي يجب  
عليها في المستقبل ان تعتبر القصر من  
المحرمات لديها وعندما اصبحت على  
الطريق الرئيسي قال جولى

- هذا الصبي ميل انه عنيد صعب  
الكلام لاتستطيعين استعلام شئ منه  
وليس لديه اخلاق

- لابد انه يشعر بتعاسه والقلق دون  
والديه هل كانت السيده غرونويلد  
هناك؟

- اجل كان منظرهم عائليا جدا عندما  
انضمت السيده للحديث وكانها جزء  
من اهل البيت

تلك الليله كان هناك العديد من  
السيارت على الطريق ربما جلبها  
الطقس الجميل واوقف جول السياره في  
مكان يستخدم للوقوف امام مقهى  
للمرطبات وغادرا السياره ودخلا المقهى  
من خلال النوافذ شاهدت ايمي مناظر  
رائعه وقادها جول الى تراس يشرف على  
ساقيه جبليه وجلسا على المائده في  
زاويه وبدا المكان شعبيا يتواعد فيه

السكان المحليون لتناول القهوة او  
الشراب لان جول كان يتقبل التحيات  
من الجانبين وهما يدخلان وما ان جلسا  
حتى تقدم منهما رجل ضخام اشقر وحياء  
جول وقال بابتسامه شملت ايمي ايضا  
- لقد ارسلتني صونيا لاذكرك بالعشاء  
عندنا غدا وتريد منك احضار صديقك  
معك

-شكرا لهذه الفكرة اوجين هذه الانسه

ايمي ليستر التي تعيش هنا مع ابن اخيها

الصغير ايمي هذا اوجين باليتر

ساحرا الهندسه في بيته انا احسده

-تشرفنا انسه ليستر انا وصونيا في

الغرفه الاخرى مع مجموعه اخرى هل

تنضمام الينا؟

-لا اعتقد هذا اوجين شكرا على كل

الاحوال

- اراك غذا اذا جول , انسه ليستر

واقبل الساقى ومعه كوبين من الليمون

وبعض المقبلات الشهيه وذاقت ايمى

قليلا منها وقالت

-حول هذا العشاء غذا عل هو عشاء

رسمس؟ انا لست سوى فتاه عامله

وخزانة ثيابى فقيره

-لا تهتمى ستجدين السويسرين اليفين

بطبعهم والثناء هنا يضيع مع الاكثريه

الوادعه والنتيجه هو نوع من الرفقه  
اجدها رائعه وتأثير الرسميات الفرنسيه  
معدوم في المحيط السويسري الريفى  
-اخبرني المزيد عن السويسرين

-ولم انت مهتمه بهم؟

ولاحظت ايمى بعض النوايا في صوته  
وكانه ييمهد للكلام عن شئ اخر فهل  
لاحظ ارتباكها عندما قابلت الدوق  
هذه الليله؟ اذا كان لاحظ فانه الان

يتصرف بوحى من غيرته واصابتها الفكره

بالخبيه وللمره الثانيه تلك الليله

تساءلت ما اذا كان من الحكمه ان تاتي

معه ولكنها قررت ان عليها ان لا تفسد

صداقتهما

—ولماذا لا يجب ان اعرف اكثر عن

السويسرين . فانا اعيش بينهم للسنتين

القادمتين



-حسنا لا حاجه بك لان تكوني متلهفه

هكذا حول الامر

-وانت يجب ان لاتكون غاضبا هكذا

حول الامر

وضحكا ثم سالها فجاء

-ماذا تريدین ان تعرفي؟

## الفصل السابع

استعدت لحفله العشاء تلك الليله عند

ال باليتر ارتدت ايمي ثوب السهره

الوحيد الذي تملكه ولم تكن الحفله  
ستبدا قبل التاسعه مساء مما اعطى جول  
وقتا للبقاء في عيادته واجابه بعض  
الدعوات من مرضاه واتصل بها حوالي  
التاسعه الا ربع وخلال عشر دقائق كان  
يوقف السياره امام المنزل  
كان المنزل مبني على الطراز الالبي  
التقليدي على تل مرتفع وكانت صونيا  
بالتير تنتظر لتحيتها الى جانب زوجها

كانت شقراء صغيره الجسم بدت فاتنه  
في ثوبها المملفوف الازرق الداكن وكان  
هناك اثنا عشر ضيفا كلهم تحت  
الخمسين لذا فقد بدت الحفله بانها  
ستكون مريحه وممتعه

بعد العشاء ذهب الجميع الى الرقص  
على انغام الموسيقى المسجله وتمتعت  
ايمي بالرقص كثيرا لقد مضى عليها زمن  
منذ ان ذهبت الى الرقص اخر مره

وجول كان شريكا رائعا يتحرك برشاقه  
وخفه على ايقاع الموسيقى مما ادهشها  
وعندما غادرا قراهه منتصف الليل كانت  
قلقه لوجوده قربها في السياره اكثر من  
قبل ولكن على الرغم من انها تجده  
وسيما ولبقا في الحديث الا انها تعرف  
ان لا شئ ممكن ان يكون بينهما  
وبتحليل مشاعرهما وجدتها نوع من  
الاعجاب والرفقه كما لو انه شقيقها

بعد ظهر يوم الثلاثاء خرجت مع العائلة  
الانكليزيه بعد ان طلبوا منها ان تدلهم  
على مكان جميل يقضون وقتهم فيه  
ففضلت مرافقتهم على ان تصف  
المكان لهم كل ما حولهم كان يمثل جمالا  
لا يصدق ففي اعالي القمم كانت تظهر  
مروج بريه ملأى بالزهور وكأنها سجاده  
ملونه تبهر النظر بينما الحقول في  
الاسفل رائعه الجمال مفروشه بازهار

الربيع مما ذكر ايمي بربيع انكلترا وجعلها  
تشعر بالحنين الى الوطن وجدت نفسها  
مشتاقه لدفع ابتسامه من صديق  
لحديث اثناء تناول القهوه ولضحكه  
حول حادثه غريبه تثير الدموع وبعد  
جلوس رفاقها بين العشب والزهور  
سارت نحو جسر فوق ساقيه ووقفت  
تفكر

-صباح الخير انسه ليستر هل خرجت

في نزهه؟

وجفلت للصوت العميق المألوف

واستدارت وخفق قلبها ثم توقف ثم

تسارع من جديد بمزييج من الفرح والالم

.الدوق!

واتسعت عيناها وهي تنظر الى

القسمات السمراء احليقه وبدت

كالحمقاء عندما احمر وجهها



-اجل...لا...اعني

وتوقفت عن الكلام وقد لاحظت انه

مسرور من اضطرابها ثم بلهجه اكثر

هدوء اخبرته عن سبب قدومها الى هنا

-اذن لقد تسلت مثل رسام الى لوحته

ورفعت ايمي نظرها الى التلال وبدأ لها

العالم من حولها فجاء وكان له بعد جديد

-اليس المنظر وكأنه من الجنة؟

ونظرت اليه ثم ضحكت بمرح صاف

- منذ بضعه لحظات كنت اشعر بالحنين

الى الوطن ولكن عندما اشاهد هذه

المناظر لا ارجب في تركها ابدا

وقال لها بعد توقف قصير حديق فيها

خلاله متفحصا

- اذا انت تحنين الى وطنك؟ هل

ستكونين سعيدة بالعودة الى انكلترا؟

- لست متأكدة فهذه البلاد جميله

وتاسر الانسان

- وهل تعتقدين انها ستاسرك؟

- اجل ربما انا متاكده انني ساجد نفسي

اتذكر كل هذا الجمال لمدة طويله

وخاصه خلال ضباب تشرين الثاني

وجال بنظره عليها مره اخرى وللحظات

لم تستطيع التحرك او الكلام وحدثت

في الوجه الاسمر الجذاب وارتعدت

لتمنيها ان تغرق في زرقه عينيه العميقه

ثم ذهب عنها التوتر وتذكرت فقالت

صائحه

-ياهي!يجب ان اعود الى الفندق

-هل اتيت الى هنا مشيا؟

-اجل لماذا؟

-لان هناك طريق مختصره نحو القرية عبر

الحقول قد توصلك الى القرية بنصف

المده تعالى سادلك عليها

واخذها عبر الجسر الصغير ومشى معها  
الى بوابه حقل نصف مخباه بالاشجار  
وفتحها ومرا ثم اغلقها خلفه وسالته  
-لن تاتي معي بالتاكيد سيبعدك هذا

عن طريقك

-وان يكن؟ انا احب المشي كما تعرفيه  
وانحدر بهم الحقل الى اشجار كرز مزهر  
هبالكامل والى اليمين منهم قليلا  
استطاعت ايمي ان ترى ساحه القرية

والفندق يلمع في الشمس وسارا عبر  
الممر العشبي الذي لا يستخدمه كما هو  
ظاهر سوى المحليين هناك الى ممر اخر  
بدا وكأنه لم تطأ قدم من قبل  
وبعد وقت قصيرا جدا وصلا الى نهايه  
الحقل ثم الى ممر يقود بين الاشجار الى  
القرية وتركته بعد ان شكرته ثم سارت  
دون وعي نحو ساحه القرية وهي لاترى  
شيئا ولا تسمع شيئا بل مدركه ببؤس

مدى بعدها عن الرجل الذي امتلك  
قلبها الى الابد

ومر يومين اللذين تليا وهي تستعيد  
الذى والالم وفي اليوم الثالث وقت  
الغداء دخلت السيده غرونويلد الى  
الفندق لوحدها وذهبت راسا الى ايمي  
وابتسمت وحيثها واخذت احد  
الكتيبات الملونه عن الطاولة

– اذا لقد حصلت على وظيفه صغيره  
انسه ليستر لتبقيك بعيده عن الحوادث  
المؤسفه وضافت عينا السيده وابتسمت  
ابتسامه ساحره واردفت

– اعتقد ان ساعات عملك ليست  
طويله ساحيني للتطفل ولكن هل تعملين  
خلال الليل؟ لدي اسباب خاصه لمثل  
هذا السؤال



-معظم الامسيات اكون دون عمل بعد

السادسه ولكنني عاده اتاخر لا تمرن

على الاله الكاتبه لساعه او اثنين

ووضعت السيده الكتيب من يدها

وقالت وهي تنظر اليها

-لابد انك سمعت ان ميل لا يحضر الى

المدرسه لانه غير قادر على تحريك يده

بسبب حادثه حصلت له

-اجل سمعت عن هذا واما اسفه جدا

هل هناك دلائل عن تحسنه؟

وشهقت المراءه شهقه فرنسيه

-يبدوان هناك شللا في اصابعه ولا

نعرف ما اذا كان دائما ام لا وفي هذه

الاثناء اعطيه معظم امسياتي لتدريه

على دروسه استاذه يعطيني الاوراق

والمواضيع المطلوبه كل يوم في المدرسه

واراجعها مع ميل عند المساء

-ولماذا لا يرعاه استاذة؟سيكون هذا

افضل بالتأكيد

-لايقدر على ذلك لانه يعطي دروسا

في مدرسه ليليه كما افعل انا

-مثلك؟

واندهشت لانها لم تفكر بان تفعل هذا

بنفسها ابدا

-اجل ولكنني لا اعطي سوى ساعتين

في الاسبوع اخذ الاولاد المتخلفين

وادرسم الانكليزيه لذا فانا هنا لاطلب

منك معروفا . انت معلمه كما اعتقد

— كنت معلمه

- اذا اتسال اذا كنت لا تمانعين في اخذ

هذه الدروس عني لبضعه اسابيع اذا لم

يكن اقل الى ان يتمكن ميل من

الذهاب الى المدرسه ثانيه؟وقد يكون

هذا في صالحك مستقبلا بما اني لن

استطيع متابعتها ولا متابعه المدرسه

النهاريه بعد ان اتزوج

-وهل ستتزوجين ياسيده ؟

- بما انك غريبه هنا فلا يمكن لك ان  
تعلمي عن علاقتي بالدوق دو بوليان  
اي بوفي لقد كنا مقربين طوال حياتنا  
وهكذا فما هو الطبيعي اكثر من الزواج  
؟ بالطبع لم يتم ترتيب شئ بعد فبرول  
مهتم كثيرا بميل وعندما تتم تسويه  
الخلاف حول رعايه الولد عند ذلك  
نتزوج اخبرك هذا كسر بالطبع

واختلطت افكار ايمي اذا فما يقال  
صحيح اليس هذا ما يتوقعه الجميع؟  
وشحب لون ايمي وقالت بهدوء  
-يجب على ان اعلم اكثر ما هو  
مطلوب مني قبل ان الزم نفسي كذلك  
على استشاره السيد والسيدة برولارد  
اذا كانا موافقان

-حسنا...الدروس يومي الثلاثاء  
والخميس مساء

واستمرت في اعطاءها بعض التفاصيل

وانهت بقولها

- كل هذا بيني وبينك انسه ليستر

واعتمد على كتمانك بالنسبه لما قلته

لك عن الدوق

- يجب ان يمون الامر سرا اعطني رقم

هاتفك ساطلعك على النتيجة بعد

استشاره السيد والسيده برولارد



واعطتها رقم الهاتف وارشدتها الى  
العنوان وهو شاليه قريب من القصر  
وراقبتها ايمي وهي تقطع البهو ثم تخرج  
من الفندق

ووافق السيد والسيدة برولارد على  
تدريسها الدروس في المدرسه الليله وكانا  
متحمسين للفكره وبعده نظر منهما  
اعتبرا الامر فرصه لها لتامين وظيفه  
تدريس لها فيما بعد ومن ناحيه اخرى

كانا لا يريدانها ان تتعب نفسها زياده  
ولكن ايمي لم تكن تخاف هذا فقد كان  
لها فرصه لشغل تفكيرها امستين في

## الاسبوع

كانت السيده غرونويلد تنتظر وصول  
ايمي في اليوم التالي لاختذ جو من  
المدرسه وحضرت الشاي والبسكويت  
في الغرفه الملاصقه للصف وتناقشتا كل  
الاساسيات وتم الاتفاق ان ترافقها

السيدہ الى اول صف مسائي لتقديمها  
للتلاميذ

كان هناك سته تلاميذ واعطت ايمي  
اهتمامها لكل واحد منهم اصلا في  
الحصول على نتيجه فقد علمتها التجربه  
ان بعض الاولاد خجولين بطبعهم  
وليسوا متخلفين ابدا على الرغم من  
الراي الاولي عندما يكونون بطيئين في  
الرد على الاسئله

صباح يوم السبت حضر اليها جول  
وهي تجلس الى التها الطابعه وقال لها  
-هل انت حره هذا المساء ومستعده

للخروج؟

وتوقفت عن الطبع وقد اقلقتها لهجته  
-لماذا؟

-لانا سنتناول العشاء في شاتو دي  
فلور هذا المساء فقد اتصل بي برول  
ليقول ان صديقا له سيأتي لتفحص يد

ميل وهو جراح مشهور وكان معلمي  
المفضل عندما كنت ادرس في جامعه  
ادنبره واصر برول على لاقابله وسالني  
ان اتي بك معي

-ولماذا؟ اكمال عدد؟ ام هو يفكر كما  
يفعل شخص اعرفه اننا انت وانا جديين  
في علاقتنا؟

-ومن هو هذا الشخص؟

-السيد غرونويلد في الواقع نصحتني

بالتمسك بك لانك "لقطه"

-ولماذا لا تفعلين؟

وتركت مقعدها وتقدمت منه وضربتته

بطرف اصبعها على انفه

-لانا غير جدين فصادقتنا بريئه صافيه

وكل ما في الامر ان كلينا وحيدين وقد

اجتمعنا معا ولا يربطنا شئ اقوى من

الصداقه

وامسك برسغها وقال متحديا

-اثبتى هذا حاولى ان تخلصى نفسك

-لا ضروره لذلك يا جول فانا اعرف

ان ما اشعر به نحوك هو الا شعور دافئ

وليس الحب ولو كان الحب لكانت

لمستك لى اشعلت الدماء فى عروقى

وهي لا تفعل يا جول سوى القول لى ان

لدى صديق استطيع الوثوق به اما

بالنسبه لك فانا اعرف انك لن تعرف

السعاده التى شاركتها مع زوجتك ثانيه  
لذا لا تقل انك في حب عميق لي لانني  
لن اصدقك

وادار راحه يدها ببطء واخذ يتفحصها  
-هل يعني هذا انك لن تذهبي معي  
الليله الى شاتو دي فلور ؟  
-اسفه جول . لا

وترك يدها وارخى كتفاه العريضان  
وامسك باصابعه بطرف الطاولة وقال



- اذا انت لن تخرجي معي ثانيه؟ هل هذا

ما تحاولين قوله؟

واخفضت عينيها لتبعدهما عن خيبه

الامل الظاهره في عينيها وقالت

- ليس بالضروره ولكنني وجدت ضروره

لوضع الامور في نصابها الصحيح بيننا

الا توافق معي؟

-حسنا لقد اقنعتني هل هناك سبب

معين لعدم رغبتك في الذهاب معي هذه

الليلة؟

-هل من المهم لك ان اذهب

معك؟ بالتأكيد تستطيع الذهاب

لوحده؟

-انه امر هام جدا لي منذ وفاه زوجتي

وانا افكر جديا بالذهاب للتخصص في

الجراحه وقد ذكرت ذلك للدوق مره

على العشاء ولم ينس الامر وهو يعرف  
ان جورج ساتير يستطيع مساعدتي كثيرا  
في هذا الاتجاه لذلك يريد مني الذهاب  
الليلة لمقابلته هل تذهبن معي؟ سابدو  
صغيرا لوحدي في حفله العشاء وقد  
تساعديني في ان اتبادل الحديث مع  
ساتير

— هذا رائع... انا واثقه انك ستكون

جراحا ممتازا ساذهب معك

كانت جاهزه عندما وصل جول في  
المساء ونزلت بعد ان اقلت نظره على  
جو وقالت لهيلغا انها خارجه وقال جول  
وهي تدخل الى السياره بقربه  
-انت تبدين مدمره لاتصفك الكلمات  
-شكرا... لقد شعرت دائما ان هناك  
شيئا سحرى في هذا الثوب ربما يجلب لل  
الحظ انت تقول ساتير العجوز كم  
عمره؟

- في الخمسينيات لقد بدا دوما لي كبيرا

لأنه حاذق وجراح ماهر

كنت دائما احضر محاضراته لقد تزوج

ابنه عم الدوق وعندهما ثلاثه اطفال

- وهل زوجته معه؟

- اجل اعتقد ان سيلفيا متعلقه بابن

عمها الوسيم

- اذا ساخذها من زوجها بينما تتحدث

انت معه والدوق سيكون مشغولا

بسيمون غرونويلد دون شك

-تعين سيمون ستكون مشغوله بالدوق

وهذا شئ مختلف

-ربما ولكن كل ئ جاهز لعلاقه بينهما

هكذا تقول الشائعات

ولم يقل شيئا عن الموضوع واصبحت

اعصابها متوتره وهما يقتربان من القصر

وحياهما الدوق عند الردهه وبينما هما  
يدخلان شعرت ايمي بجاذبيته وابتلعت  
ريقها بصعوبه والتقت عيناها عينيه  
لوقت قصير وبدا قلبها يخفق وراسها  
يدور ثم انتهى الامر وتحركت مع جول  
الى الداخل لوصول اشخاص اخرين  
وراءهما

وكان القادم السيده غرونويلد يرافقها  
اهير براندت فيتزر وابنته الجميله التي

عرفت ايمي فيما بعد انها مخطوبه لضابط  
سويسري وكان جورج ساتير وزوجته  
سيلفيا في غرفه الاستقبال يتناولان  
الشراب ولاحظت ايمي انه لا يبدو مطلقا  
جراح فقد كان مكترز اصلع وقوي  
وصوته عميق هادر ويداه كبيرتان ولم  
تكن زوجته جميله ولا حتى حسنه المظهر  
ولكن كان جو من الوقار يلفها وينشر  
من قمه شعرها البني البراق الى قدميها



الملفوفين وشعرت ايمي بشئ يشدها  
اليها وعلمت بانها قد وجدت صديقه  
لم يكن هناك سوى ثمانيه ضيوف بما  
فيهم الدوق عندما دخل الجميع الى  
غرفه الطعام وكان العشاء يقدم بتمهل  
حضر وقدم باناقه دون اظهار الثراء  
ولكن بانسبه لايمي كانت بساطته  
المتناهيه هي ذروه كماله لم يكن ضمن  
عالمها لانها ليست جزءا منه ولا

مستقبل لها مع الرجل الذي تحبه خلال  
تناول لطعام وكانت تجلس بين جول  
الهير برندت فيتزر رفضت ان تسمح  
لنظرها ان ينجب اكثر من مره واحده  
نحو الدوق وسيمون وشعرت ان قريبا  
من بعض كان ملموسا وغادرت  
السيدات الطاولة وانضم الرجال اليهم  
بعد قليل وقدمت القهوة في غرفه لها

نوافذ فرنسيه مفتوحه على الحديقه

والتلال المحيطه

زكان من السهل على ايمي ان تاخذ

سلفيا عن بقيه الضيوف فقد بدا انهم

يجلسون كل اثنين مع بعضهما على

كراسي قرب النوافذ وبدا لهما ان

لديهما الكثير من الشياء المشتركه كابن

سيلفيا الصغير بعمر ابن شقيق ايمي

وعلمت خلال المحادثه ان ساتير يفكر

بالعيش في سويسرا في المستقبل القريب  
ويفاض لشراء فله في جنيف  
النقطه اللامعه الوحيدة التي اسرت ايمي  
كانت ان جول يتحدث الى جورج  
ساتير وبرول وكانت سيمون التي بدت  
بارده مثل زنبق الماء جالسه مع الهير  
فريتزر وابنته يتبادلون الحديث عند  
الساعه العاشره غادرت سيلفيا الغرفه  
لتجري اتصالا مع ابنها الصغير في لندن

واصبحت ايمي لوحدها وانتبهت لصوت

سيمون يقول

—سوف نفتقد لابنتك برندت عندما

تتزوج ستصبح لوحداك

ووراقبت ايمي سيمون وهي تشعر انها

تلعب بالرجل امام الدوق لانها بينما

كانت تتكلم كانت عيناها تنتقلان من

الهير الى الدوق ثم ثانيه الى مرافقها

وشفتاها تفتران عن ابتسامه ذات مغزى

ونفضت ايمي وهي تشعر بالحاجه الى  
هواء نقي وخرجت تتجول في الحديقہ  
وتمنت لو تعود الى الفندق وكادت ان  
تذهب لوحدها سيرا ولكنها اسرعت في  
سيرها في الحديقہ لتبتعد قدر ما تستطيع  
عن المنزل لكنها احست ببرول يتقدم  
نحوها بخطواته الثابتة وقالت

—اوه

فبل ان تفقد القدره على الكلام وانعقد  
لسانها امام نظرتة المركزه عليها كل ما  
كانت تعرفه انها طوال حياتها ستبقى  
متذكره هذه اللحظات المسروقه من  
الزمن عندما لا يبقى في العالم كله سواهما  
وبطريقه ما اجبرت نفسها على تحيته  
—مرحبا ماهذه الحديقته الجميله  
كلمات لا معنى لها بلهاء تكلمت بها  
بسرعه بسبب ارتجاف قلبها وحاجتها

الملحه لذراعيه من حولها وتطلع بها

بغرابه وفجاء بدت لمعه في عينيه

الزرقاوين فقال

-من الواضح انها اجتذبتك الى الخارج

وسارا معا بصمت ينظر كلاهما امامه الى

الافق الازرق ينتشر كغطاء ازرق خلف

قمم الجبال ما من شك انه يجد الجمال

الرقيق يريح روحه لانه يحب هذا المكان

ولكن بالنسبه لها لا يشكل سوى الفراغ



انها بلاده وجزء منه بينما هي غريبه

وكانها سفينه تمر خلال الليل

ونظرت ايمي الى جانب وجهه القوي

الصارم واحست بالخطر وبان هذه الليله

غير عاديه مليئه به فسالته ببساطه

- كيف حال يد ميل؟ هل كان راي

الجراح واعداء؟

- ليس كثيرا فالكسر في الكوع اعطب

عصبا يؤثر على الاصابع ويجب على

ميل ان يذهب الى المستشفى لاجراء

عملية محتمله

—اوه ياعزيزي كم انا اسفه

—لاتلومي نفسك انها ليست نهايه العالم

انه يتعلم كيف يكتب بيده اليسرى ربما

يكون الامر خير له فقد صرفت تفكيره

عن اهله اضافه الى انها الصدمه التي

يحتاجونها لقد كتبت لهما ان ميل قد

اصيب بحادث وهذا ما قد ياتي بهما معا

الى هنا

ووضع يده فورا على ذراعها وسالها

بعجله

-هل تشعرين بالبرد؟

البرد؟ لقد شعرت بالحراره تسري في كل

عروقها عندما لمسها

-لا... انا... لا اعلم لماذا ارتجف

- انا اعرف.. انت ما زلت تفكرين  
بحادثة ميل وتعذبين نفسك بسببها  
كم هو بعيد عن الحقيقه وتمنت لصالح  
ميل ان يبقى هكذا وتوقفا عن السير  
ووقفا جامدين وكان ينظر اليها بغضب  
وبدا الحديث ولكن صوت سيمون  
قاطعه

-برول! اذا انت هنا

كان صوتها عذبا وهي ترفع عينيها الى  
وجهه ثم انتقلت لتنظر الى ايمي التي  
نظرت مباشرة اليها دون تردد ولكنها  
اعادت نظرها الى برول وقالت وهي

تبتسم

-ضيوفك سيتساءلون عن سبب غيابك  
ودفعت يدها عبر ذراعه نظر اليها بتعبير

بارد وقال

-ياعزيزتي سيمون انا متأكد انهم لن  
يسالون عني لقد كنتم جميعا بمن فيهم  
انت مشغولون ببعضكم البعض عندما  
غادرتكم والخدم مازالو يقدمون لكم  
الشراب اليس كذلك؟

-طبعاً وكالعاده انت مضيف ممتاز في  
الواقع اتيت ابحت عن الانسه ليستر  
الدكتور تلقى مكالمه من فندق لاشاست  
يقولون ان احد مرضاه قد تعب فجاء

وهو سيغادر فوراً وقد ترغب الانسه

ليستر بمرافقته

واحست ايمي بالصدمه مريض لجول

فجاءه في الفندق؟ هل هو جو وسالت

باضطراب

—هل قالوا من هو؟

وقالت سيمون

—لا... لقد تلقى الخادم المخابره وابلغا

للدكتور

وشهقت ايمي وحاولت الركض باتجاه  
المنزل ولكن يد برول كانت ممسكه بها  
وجذبها الى جانبه

—مهلك انسه ليستر لا تدعري لاتعلم  
من هو بعد لذا لا تقفزي الى استنتاج  
خاطئ اهداي سنعرف المزيد حالا ها  
هو الدكتور

وقال الدكتور عند وصوله اليهم



-ايمي لقد تلقيت مكانه لاضر على

الفور ساعود باسرع وقت ممكن

-ساذهب معك

واستدارت الى برول

-شكرا لك على هذه الامسيه الممتعه

ولكن يجب ان اذهب مع جول

واسرع الجميع الى السياره وساعدها

برول على دخولها وانسابت السياره بهما

وقال جول

-تمنيت لو بقيت في القصر كنت انوي

العودة

-كيف يمكن ان تتوقع مني البقاء وانا

قلقه؟ربما كان جو المريض

-ولكنه ليس جو

-وكيف تعرف؟

-الم تقل لك سيمون

-لم تكن تعرف من هل تعرف انت؟

-لقد ظننت انك عرفت انه السيد رينو

وتنهدت بارتياح مع انها شعرت بالاسف  
للسيد رينو ولكن لماذا كذبت  
سيمون؟ بالتأكيد لم تكن تقصد ان تكون  
خبثه؟ فلا يمكن لاحد ان يكون بهذه  
القساوه ام هل يمكن؟ وبدا لها ان  
سيمون قد تكون امراه غيوره فلا بد انها  
شعرت بالتمزق لرؤيتها برول في الحديقته  
معها يبدو ان هذه المراه قد تمضي الى ما  
لا حد له لتحصل على الرجل وعندما

وصلا الى الفندق وجدا الرجل المريض  
ملفوف بالاغطيه والسيد والسيدة  
برولارد يذرعان المكان بقلق وقال  
الطبيب

-اسف لازعاجك يادكتور ولكنني  
شعرت بالتعب اثناء ذهابي الى البيت  
وقررت ان امر هنا لتناول شراب ساخن  
ولكنني انهرت فاستدعوك

- كان هذا تعقلا منك سيد رينو هل

تشعر بالم ما

- اجل في الصدر

- قلبك ممتاز ولكنك مرهق ساوصلك

الى البيت وتناول الدواء بانتظام وغدا

ساجري لك تخطيطا لتطمئن واطمئن انا

وصعدت ايمي ببطء الى غرفتها وكان

راسها يؤلمها بسبب قلقها على جو

ودخلت بهدوء من غرفتها الى غرفته

واقتربت من سريره ورفعت برقه طرف  
الغطاء فوق ذراعه الصغير التي تحضن  
لعبته وتركت الغرفة وتركت الباب موربا  
وراءها

كانت في الفراش عندما رن جرس  
الهاتف وقرع قلبها بآلم عندما سمعت  
الصوت العميق وكان برول يقول  
—انسه ليستر .. لقد عاد جول واخبرني  
ان جو بخير واخبرني عن كل شئ

وغضبت من سيمون الى ان شرحت  
الامر من الواضح انها كانت بعيدة عن  
الخادم عندما ابلغه الرسالة وبالنتيجة لم  
تكن واضحة بما قالتة وهي ترجوك ان  
تسامحها

- اخبر السيد غرونويلد ان تنسى  
الموضوع لطف منك ان تستفسر عني  
انها غلطتي لاني اعتقدت ان المريض هو  
ابن اخي

- هذا كرم اخلاق منك ولكن هذا لا  
يغير الواقع بانك تكدرت في منزلي  
بسبب احد ضيوفي لقد تكدرت ابنه  
عمي سيلفيا لانك اضطرت للذهاب  
دون رؤيتها وتريد ان تعرف ما اذا كنت  
قادره على قضاء يوم الغد معها ساخذ  
ميل الى المستشفى لاجراء الفحوصات  
لكوعه



وترددت ايمي وهي مختاره بين حاجتها  
الى صديقه مثل سيلفا وخشيتها من  
الالتزام بصداقه ابنه عم برول ولكن بما  
ان برول لن يكون هناك فلماذا لا  
تذهب؟ فهي تعرف ان جو سيحب هذا  
— ابنه عمك لطيفه جدا ابلغها باننا  
سنكون سعداء بالقدوم؟  
— انا مسرور لانك ستاتين لقد اخبرت  
سيلفا انك تاخذين عطلتك يوم الاحد

هل تناولت مهدئا بعد الصدمه التي

تلقيتها؟

—انا بخير تماما. شكرا لك وانا مقدره

للطفك تصبح على خير

ووضعت السماعه لتجد نفسها ترتجف

وعلى وشك البكاء واستلقت على

الوسائد وتساءلت لماذا اتصل بها الان

وسلط عليها سحره

الم تكن هذه الامسيه مقلقه بما فيه  
الكفايه؟ ما حيرها ان رجلا مثله واع  
ومجرب مع النساء ينخدع بتفسير  
سيمون غير المنطقي لتصرفها فهل هو  
واقع في حبها؟

وتخيلت سيمون ووهي بين ذراعيه  
واغمضت عينيها بالم لاتصدق بانها غبيه  
لدرجه انها وقعت في حب رجل مرتبط  
بمراه اخرى ومع ذلك فشعورها حقيقي

ولكن الحب الجديد الذي يزحف الى  
قلبه ارقب محكوم عليه بالفشل منذ

بدايته

وما حدث بعد ذلك حديثا اخر تلك  
الليله الغريبه فقد سمعت قرعا خفيفا  
على الباب ودخلت هيلغا تحمل صينيّه  
عليها شراب ساخن

-سيدي الدوق اتصل بنا وطلب لك  
شرابا ساخنا قبل ان تنامي انه رجل  
لطيف ويفكر بالآخرين اليس كذلك؟  
وتركت ايمي وهي تبسم لها وقد جلست  
في السرير لتناول الشراب واغلقت  
الباب بلطف ولكن قبل ان تنهي شرابها  
كانت دمعتين كبيرتين قد انحدرتا على  
خدها لتختلط به وبعد عشر دقائق  
كانت تغط في نوم عميق

## الفصل الثامن

صباح الاحد عندما استدارت ايمي نحو

الطريق الموصل الى القصر سالها جو

بهمس المتحمس

-هل نحن ذاهبون الى القصر ايمي؟

وهمست وهي تداعبه

-اجل...سنمضي النهار كله مع عمك

سيلفيا

-وهل لي عمه اسمها سيلفيا؟ وهل

تعيش هنا؟

-انھا تعيش هنا ولكنها ات من لندن

مثلنا انظر ها هي

ونظرت ايمي الى حيث كانت تقف

سيلفيا تنتظر لاستقبالهما عند الباب

القصر وقالت سيلفيا بعد ان حيتهما

-اليس هذا اليوم جميل؟ اظن اننا

سنمضيه عند برکه السباحه وحدثت

بجو بينما كانت ايمي تقدمه لها



-انت نحيل جدا ولكن لا عليك كل  
مايلزمك غداء كبير وسنتناوله في الخارج  
وامضت ايمي اسعد ايام حياتها سبحت  
في البركه وتركت جو يلعب في الماء بينما  
استقلت هي وسيلفيا على الكرسي  
النوم تحت الشمس تشربان القهوة  
وتبادلتا الحديث حول مواضيع عده من  
السياره الى الولدين الصغيرين الى اخر  
المعارض في لندن في تلك الاونه واستمر

ساشا يقدم لهما القهوة الطازجة الى ان  
احتجت سيلفيا ضاحكه بانها ستنفجر  
لو تناولت نقطه اخرى ومضى الوقت  
وارتدتا ملابسهما لتناول الغداء على  
التراس المشرف على الحديقته واسرع  
جوبعد انتهائه من الاكل الى البحيره  
الصغيره ومعه يخت صغير اهدته له

سيلفيا

واشعلت سيلفيا سيكاره واطلقت

دخانها في الهواء وقالت

—انه نحيل بشكل مخيف وضعيف البنيه

في الحقيقه انت شجاعه لان

تتوليمسؤوليته بنفسك لابد انك تنازلت

عن كثير لاجله اتمنى ان لاتندمي على

هذا

وانتقلت عينا ايمي عبر الحديقه حيث  
يلتمع شعر جو الاشقر تحت الشمس  
وهو يقف عند حافه البحيره وقالت  
- كنت ساندم اكثر لو انني لم احصل  
عليه واعتقد بانك كنت ستفعلين الشئ  
نفسه لو كان ابن اخيك  
وضحكت سيلفيا واخذت تخبرها عن  
اولادها وكان واضحا انها تحبهم جميعا

بنفس القدر واخذت اخر نفس من

سيكارتها وسالتها

—مارايك بابن عمي الوسيم برول

واحمر وجه ايمي وادارته نحو الحديقه وقد

اسرها ان سيلفيا مشغوله باطفاء

سيجارتهما وقالت بحذر

—اظنه رائع ودمث الاخلاق في الحقيقه

لا اعرفه جيدا لاحكم عليه لماذا

تسالين؟

وضحكت سيلفيا ووضعت يديها تحت

راسها ونظرت الى الحديقته وهي تريح

راسها على الكرسي

-لاني احبه جدا كنت دوما اتعرفين ان

سيمون غرونويلد تركض وراءه لتعلقه

على الصناره؟

-اعتقد هذا ولكن الا يعرفان بعضهما

منذ زمن طويل؟ وقبل ن تتزوج ..هكذا

قيل لي

- هذا صحيح ... لطالما ارادت سيمون

ان تحصل على برول لا اعلم اذا كان

هو يريدها لقد عرف الكثيرات ولم يلزم

نفسه سوى بواحدة وتابعت كلامها

وكأنها تحدث نفسها

- سيكون امرا مأساويا لو تزوج من

سيمون فانها ليست من طرازه لا اعلم

ماذا يعجبه فيها؟

- انها جذابه

-دعيني اخمن ,امراه ذكيه جدا وربما  
اعجبت برول لانه يجد انها تهتم به  
زوجها كان رجلا محترما الى ان انشبت  
مخالبتها به وجعلت حياته مريعه فقد بدا  
الشراب والمقامره بعد زواجهما لقد  
لاحظت ان عينها على ذلك الصناعي  
ولكن ما من شك ان برول سيكون  
هدفها الاول لانه ليس غنيا فقط بل  
وسيم شاب ومثير ايضا



-وكان لطيفا جدا مع ميل هل سيبقى

الصبي في المستشفى

-اجل سيبقى لاجل الفحوصات هذه

الاشياء تحدث للاطفال وخاصة

للصبيان

وسارتا في الحديقة بعد الغداء ثم عادتا

لتناول الشاي في التراس وبعد لحظات

دخل برول الى التراس واطبق سحر

جاذبيته على قلب ليمي في الحال وقال

بابتسامه مشرقه

—ما هذا الاستقبال لرجل

متعب؟ مخلوقتان ساحرتان انا متأكد انهما

ليستا من هذا العالم... اتمانعان في ان

انضم اليكما؟

ورفع طرف بنطلونه وجلس على

الكرسي وظهره الى الحديقه واقبل ساشا

وبیده صینه علیها فناجین و صحنون

وابریق قهوه طازجه

وقالت سیلفیا وهي تنفذ ما تقوله بعدما

غادر ساشا

—اعتقد اني سارد لك الاطراء بتقديم

الشراب لك

وقبل برول بفنجان قهوه ثم استدار الى

ایمی وهو یدیر الملعقه بالفنجان

- كيف حالك انسه ليستر؟ هل انت

لوحذك؟

- انا بخير شكرا لك . جو معي وهو

يلعب بقارب يسير في الحوض

- اهو بصحه جيده؟

- اجل... هذا الطقس الرائع وهواء

الجبال يفعلان العجائب

وشرب فنجانه ووضعه مع الصحن على

الطاولة وتناولت سيلفيا سيكاره وقدمت

له واحده واشعل ولاعته واشعل  
السيكارتين ثم استوى على كرسية ومد  
ساقيه واخذ يدخن وسالته سيلفيا  
- كيف كان ميل عندما تركته؟  
- بخير والداه في طريقهما الى هنا لذا  
فهو سعيد لبقائه في المستشفى طالما  
يبقيهما هذا بقربه  
- ربما يعودان الى بعضهما

-هل نزلت الى بركة السباحه اليوم انسه

ليستر؟

-لقد امضينا الصباح هناك

-وهل ستعودين ثانيه؟اهلا بك في اي

وقت

وعندما لم ترد عليه ايمي وجه انتباهه

لسيلفيا التي كانت تدخن وتنظر بتجهم

نحو الحديقه وتابع كلامه

- منذ وقت كانت الانسه ليستر

تستخدم بركه السباحه مع ابن اخيها  
بناء لدعوتي ثم لسبب مجهول لم تعد ثانيه  
واجابت ايمي بسرعه بعد ان رات سيلفيا  
تنظر اليها متساله

- السبب بسيط في الواقع يناسبنا اكثر  
السباحه في البحيره بعد ان اعتاد جو  
على الماء فليس لدي سوى وقت محدد  
بعد المدرسه لاعطائه دروسا في السباحه

## وقالت سيلفيا

-ولكن يمكنك استخدام البركه هنا  
عندما يكون اليوم باردا وخلال الشتاء  
وتحركت ايمي بقلق لتجد نظره برول  
الساخره مركزه على وجهها المتورد وكأنه  
يقول لها...خلصي نفسك من هذه  
الورطه الان..ولكن قدوم ساشا انقذها  
ليقول لبرول انه مطلوب على الهاتف



وعندما دخل الى المنزل وقفت ايمي وهي

تقول

—لقد امضينا النهار كله تقريبا هنا لا

استطيع تذكر يوم ممتع كهذا من قبل

وكذلك جو شكرا لك على لطفك

ولا عطائك القارب له

واطفات سيلفيا سيكارتها وقالت

–لقد تمتعت بهذا اليوم انا ايضا وانا

اتمنى ان نصبح صديقتين عندما اعود

للسكن هنا

وعاد جو من الحوض مع قاربه وسارت

سيلفيا معها وذراعاها معا نحو السياره

–انسه ليستر!

ووقع صوت برول العميق على اذني

ايمي كالجرس وهي تستدير حول السياره

وتوقفت وسار نحوها وهي تحس بالراحه

لان السياره بينهما وقال

-لقد كان المتكلم على الهاتف والد ميل

وسيتناولان العشاء معي الليله وسيكون

من دواعي سروري اذا وافقت على

الحضور وان تكوني مضيفتهما

وشعرت ايمي بقشعريره فوق بشرتها وهي

تتذكر كراهيه ميل لها ومهاجمتها في البركه

والاصابه في يده التي تعتبر نفسها

مسؤوله عن التسبب بها . وابتسمت

بنعومه معتذره

— انا اسفه لن استطيع المجئ لدي اشياء

احضرها لمدرسه جو غدا لطف منك ان

تطلب مني هذا وشكرا لك على

دعوتك للسباحه

وفتحت باب السياره ودخلت الى

مقعدھا وودعت سيلفيا وبرول وقادت

السياره مبتعده وتصاعد الدم الى وجهها

لدعوته غير المتوقعة وشعرت بوجنتيها  
تحترقان على الرغم من بروده الهواء  
وجلس جو الى جانبها وهو فرح بلعبته  
الجديده وشعرت ايمي في وحدتها ببعض  
الاصوات الساخره كانت تكرر: برول  
!برول!برول!

## الفصل التاسع

بينما كان يوم الاثنين يمضي ببطء بكل  
اوجهه ظهر لايمي ان وجود ميل في  
المستشفى سيجعل خدمات السيده

غرونويلد بحكم المنتهيه كذلك زيارتها ل

"شاتو دي فلور" لذا لم تكن مندهشه

لرؤيه سيمون تنتظرها مع جو!

—اه....انسه ليستر!

وابتسمت لامي تلك الابتسامه المعهوده

وردت عليها ايمي بتحيه مؤدبه

—نهارك سعيد سيده غرونويلد...هل

اردت رؤيتي بخصوص الدروس المسائيه؟

-اجل ولكن فقط لا طلب منك

متابعتها لوقت قصير .اثرين...من المهم

ان احصل على وقتي حرا مساء الثلاثاء

والخميس لاسبوع او اسبوعين بعد لقد

سمعت ولا شك ان ميل في المستشفى

ولست متأكده اذا كان سيعود ام لا لم

يتم تقرير شئ بعد ولكن هناك اسباب

اخرى تجعلني لا ارغب في استعادته

واجباتي في المدرسه الليله



بالطبع لا يستطيع الكشف عن هذه  
الاسباب ولكنها موجوده هل ستفعلين  
هذا لاجلي انسه ليستر؟

—اذا اردت ذلك

وفتحت باب السياره لجو ليدخل وربت  
سيمون على راسه ثم ابتسمت لايمي  
شاكره

—شكرا لك انسه ليستر اقدر لك  
لطفك لهذا المعروف واهنئك على

الطريقه التي تربيّن فيها ابن اخيك  
فسلوكه جيّدا جيّدا في الصف وهو مثال  
للاولاد الاخرين

وقال جو لها وهما يتعدان  
-السيدّه غرونويلد لطيفه معي لقد اتى  
سيدي الدوق الى المدرسه اليوم لقد  
رايته وتحدثت معه

-افعلت هذا؟ ماذا قلت له؟

-لقد سألته عن حال الجواد دولين

-وماذا قال لك؟

-قال انه اخذ دولين عند البيطري

ولكنه احسن الان وسالني عن دروس

السباحه وقلت اني افضل الدروس في

بركه السباحه القصر ولكن بما اني لا

املك هذا القارب استطيع تسيره في

البحيره

-وماذا قال حول الامر؟

-قال انه يامل ان لايعني هذا انني لن  
احضر الى بركه السباحه ثانيه الم يكن  
الشاي الذي قدمه لنا ساشا لذيذا؟

وضحكت ايمي

-اعتقد ان الطعام هو السبب في حبك  
للسباحه في البركه اكثر

فيما بعد اثناء اعطاءه دروس السباحه  
في البحيره لاحظت انه فقد حماسه  
للسباحه ربما كان السبب انه يملك

القارب الان ولكنه بشكل غريب تعب  
من اللعب بسرعه وهما عائدان الى  
الفندق لاحظت ان وجهه محمر ولم يكن  
عنده قابليه على العشاء وذهب لى  
فراشه واستغرق في النوم وكانت ترتب له  
ملابسه عندما وقع منديله من جيبه  
وحدقت بالمنديل برعب وقد لاحظت  
نقطتين من الدماء عليه جمدت في  
مكانها وهي تحاول استجماع افكارها

هل من الممكن ان الدم خرج من  
سعاله؟ربما قد جرح اصبعه او صدم يده  
بشيء حاد مما سبب ظهور الدم واحست  
بالم حاد في راسها وقلبها مع محاولتها ان  
تبقى شجاعه هل يجب ان تتصل  
بجول؟ام انها مرتعبه للاشيء؟وشعرت  
ببروده غريبه تسري في جسدها وتنهدت  
عميقا ووضعت ملابس جو على  
الكرسي وابدلت له المنديل

ولم تنم تلك الليله واستفاق جو حوالي  
الثانيه صباحا وهو يشكو من الم في  
صدره فاعطته اسبرين للاطفال وبعض  
الماء وارتاحت عندما عاد الى النوم  
في اليوم التالي لم يذهب جو الى المدرسه  
بل اخذته امي الى طبيب الاسنان  
وكانت السيدده برولارد قد اعطتها  
فرصه ذلك النهار لتأخذه الى الطبيب

ليخلع له ضرسه وعندما غادرا العياده

فيما بعد

وجدا صعوبه في السير عبر الارصفه

المكتظه وكان هناك من بعد صوت

موسيقى يملا الجو ووجدا مكانا على

طرف الرصيف في الوقت المناسب

ليشاهد الجنود يسيرون خلف فرقه

موسيقه عسكريه واخذ جو يراقبهم

بسعاده وقد زال الالم في ضرسه



صباح يوم السبت وصلها خطاب له  
مظهر الالهيه وعليه ختم شاتو دي فلور  
كان دعوه لها لحضور حفله رقص  
للاحتفال بعيد ميلاد سيلفيا وضمنته

### رساله تقول

-عزيزتي ايمي:يقيم برول كل سنه حفلا  
يوم عيد ميلادي الذي يتوافق مع عيد  
ارجوك ان تحضري ولا تزعجي نفسك  
بالهديه...مع حي...سيلفيا

وحدقت ايمي بالدعوه والرساله وهي  
تذكر طلب السيده غرونويلد منها  
متابعه في المدرسه الليليه ولن تستطيع  
حضور الحفله ولحضور مثل هذه المناسبه  
الهامه ياخذ المرء وقتا للتحضير لذا  
طلبت منها الاستمرار في التدريس  
ووضعت ايمي الدعوه والرساله في  
المغلف . الطريقه الوحيدده هي شراء

الهدايا وتضمينها رساله تشرح سبب  
عدم استطاعتها قبول الدعوه  
وفي اليوم التالي اشترت الهدايا! لسيلفيا  
عقد جميل واقراط تناسبه ولبرول  
قلم... وهديه جو كانت علاقه مفاتيح  
على شكل حصان لبرول وبعض المناديل  
للممه سيلفيا وتم تغليف الهدايا بشكل  
جميل

في عطلة نهايه ذلك الاسبوع حاولت  
ايمي ان تنسى كل شئ عن الحفله ولكن  
الصور اخذت تتراقص في ذهنها للقصر  
وقاعاته المريجه الدافئه والنساء  
الجميلات والرجال الذين سيحضرون  
والخدم يحملون الصوني الفضيّه  
ولكن اكثر صوره منزعجه كانت الصور  
التي تصورتها لسيمون وكتفيها الجميلين  
فوق فستان السهرتها وشعرها اللامع

الذي يصل تقريبا الى كتفي برول عندما

تذهب الى الظل معه

يوم الاحد تناول جول العشاء في

الفندق وانزعج عندما علم انها لن تحضر

الحفله الراقصه

-ولكن يجب عليك ان تذهبي. سأتأخر

انا قليلا وسأتصل بك حوالي الثامنه

والنصف عند عودتك من المدرسه ما

عليك سوى تغير ثوبك هل اتفقنا؟

وهكذا ستذهب ايمي الى الحفله  
...وكانت جاهزه عندما حضر جول  
ليصطحبها

بعد ان رقصت مع جول وقفت عند  
النافذه وهي تلتقط انفاسها بينما هو  
لاحضار بعض المرطبات لقد كانت  
الحفله رائعه اكثر مما تصورت  
وشاهدت سيلفيا ترقص بين ذراعي  
زوجها وشاهدت عده نساء يرقصن

باثوابهن الجميله وشاهدت سيمون

وكانت ترقص مع براندت فيتزر

-هل تمتعين نفسك انسه ليستر؟

كان برول ينظر اليها بتعبير على وجهه

لم تفهمه قد يكون تفحصا او ساخرا

حتى وهميا ايضا وتسالت لماذا ينظر

اليها هكذا

ثم ظهر لها بالم انه يغار من اهتمام سيمون

ببراندات فيتزر خططها لجعله يشعر

بالغيره اثمرت . واجابته

—اجل شكرا لك.. اسفه لتاخري لم اكن

اتيه ولكن جول تاخر ايضا واصر على

اصطحابه لي لطف منك ان تدعوني

—امل فقط ان لا تكوني ترهقي نفسك

بالعمل الكثير فالكسب المال هو بديل

سئ للصحه الجيده



-اوافق معك...ولكن لست ادري ما

علاقه هذا معي!

ووضع يده في جيبه ونظر اليها وقال

-لقد اخبرني سيمون انك طلبت منها

ان تسمح لك باخذ الدروس الليله

عنها

لم تستطيع ايمي الكلام للحظات وقد

ادهشها ما قال وبالتدريج شعرت بحراره

الغضب وارتجاف في اطرافها اذا لك

تكتف سيمون باستغلال الدروس اليليه  
لابقائها مشغوله بل متعمده كذبت حول  
اسباب استمرارها بها وتابع يقول  
-ربما قصدت ان تظهرها بهذا الشكل  
لانك تحتاجين الى هذه الدروس كثيرا  
ونظرت اليه ايمي في البدايه بفرع ثم بنوع  
من الياس سيمون ذكيه ذكيه اكثر من  
ايمي ليستر التي لم تتعامل مع الاكاذيب  
او الخداع في تلك اللحظه احتقرت

برول لانه صدق تلك المراه وامتنعت  
عن اي تفسير وترددت واوشكت على  
البكاء وبكل هدوء ودون انفعال سمعت  
نفسها تقول

-يبدوان من عادة السيده غرونويلد ان  
تعطي الانطباع الخاطئ على كل  
الاحوال لست ادري ما علاقتك بالامر  
سيدي الدوق

— انا اسف اذا كنت اسات الفهم.. لم  
اقصد الالهانه اعطيت نصيحه انت  
طفله لطيفه واحب ان ارى الاطفال  
يتمتعون بحياتهم دون الاضرار بصحتهم  
نظرتهم القاسيه الساخره جعلتها تشعر  
انها صغيره جدا وغير ناجحه وقال  
بانفعال

— انا لست طفله ولكنني افضل ان  
اكون بين الاطفال بدلا من بعض الكبار

وارتفع ذقنها بما عنت يبدو تحفظا فيظن  
بها ماشاء ما تمنته فقط ان يتوقف قلبها  
عن الخفقان ليملأ الصمت الذي ساد  
بينهما

-أوفق معك ..

قال هاتين الكلمتين ببطء تاركا عينيه  
تتجولان على وجهها وعلى اللون  
الاحمر الذي بدا يغزو بشرتها الصافية

وعلى عينيها اللامعتين بالغضب وفجاء

ضحك بخفه

— في الحقيقة اتيت لاقول لك ان جول

استدعي للخارج وعلمت منه انك

بانتظار المرطبات هل تسمحين ان انضم

اليك ارجوك؟

مره اخرى احست بسحره وترددت لو

انها تملك سلامه التفكير لرفضت بادب

ولهربت بعيدا عنه قدر المستطاع قبل ان

يفوت الاوان ثم تذكرت خداع سيمون  
وحاولت تضليل نفسها بان تبسم له  
باثاره تقريبا ردا على تلك المراه بنفس  
طريقتها

-اجل...ارجوك

وقادها الى طاولة صغيره من عده  
طاولات متناثره في الغرفه قرب الجدران  
واجلسها

-ساعود بعد دقيقتين

وابتعد عنها ثم عاد بسرعه ومعه صينيّه  
مليئه ووضعها على الطاولة وبدأ بافراغ  
ما عليها واقبل ساشا خلفه ومعه ابريق  
عصير واكواب وقال برول

-شكرا ساشا ساصب العصير بنفسى  
ورمشت ايمى عينيها لمنظر سندويشات  
الدجاج واللحم والكر كند المليئه بالتوابل  
اللاذيه وتلك المعجنات السويسريه التى



تسيل اللعاب والتقت عيناها وهو يملأ

الكؤوس وقال بنعومه

—اتعرفين ما يعني هذا...يقال ان

الشراب عندما يصب وتظهر فيه النجوم

يكون فالأ حسنا

ورفع كاسها وهو لايزال واقفا ينظر اليها

—لنشرب نخبك انسه ليستر....لصحه

جيده لك

ولكنها لم تشرب بل نظرت اليه ترد

على نظرتة لها وقالت

-لعوده ايام سعيدة ولعديد من اعياد

الميلاد سيدي الدوق

-شكرا لك

وانحنى لها بآداب واخذ كريبا وجلس قريبا

منها وقال

-هل ناكل الان

لم تكن ايمي متاكده ان رده فعلها المرح

كان بسبب جو الحفله ام بسبب قربه

منها ابتسامته افرحت قلبها

— انت تشعرين ببروده في قدميك

.سندفئهما بالرقص .بعد انهاء

الشراب...شكرا لك على هدايا الميلاد

—امل ان تكون اعجبتك لقد اختار جو

هداياه بنفسه ومن الطبيعي ان يعتقد

انك تحب الجياد كما يحبها هو

-ساحفظ بها دوما كذلك القلم

-سيفرح جو عندما يعلم

-وانت؟

-هذه الليلة ساكون فرحه لاي شئ

واكملت شرب كاسها وهي تتوق

للاحاساس بذراعيه يحيطان بها وهي لا

تجروء على الالتقاء بهاتين العينين

الزرقاوين المثيرتين ثانيه وبدات الموسيقى

ووضع برول كاسه ووقف

-هل لي بها الشرف؟

وبعدها كانت ايمي بين ذراعيه وكانت  
تشعر بتاثير قربه المدمر بينما كان وقع  
الموسيقى يصبح متناغما مع وقع دقات  
قلبها الخجل الاحراج الشعور بعدم  
الراحه ذهبوا عنها وتحولت الغمامه  
الزهريه امام نظرها الى اضواء حمراء ثم  
ذهبيه واغمضت عينيها فمثل هذه

الاثاره لايمكن لها ان تدوم فقد كانت

سابقه لاوانها

-شكرا لك انسه ليستر كان الرقص

معك ممتعا ارى سيلفيا قادمه الى هنا لذا

ساتركك معها وانتبه قليلا للضيوف

ووجدت ايمي نفسها تبسم لسيلفيا

كانت تضع العقد والاقراط وسرت ايمي

لرؤيه كم يناسبان ثوب السهره الحريري

بلون التركواز

-تعالى...لنجلس ونتحدث

واطبقت يدا سيلفيا الدافئه على يديها

عندما التقتا وسارتا نحو مقعدين مريحين

-لم استطيع الاقتراب منذ وصولك

ظننت انك لن تاتي وكم سررت عندما

وصلت

وجلستا وابتسمت لها بحب ونظرت

باعجاب الى ثوبها الابيض

-تبدین جمیلہ ..ہیفاء وانیقہ وانا ارتدی

هدیتک شکرا لك كثيرا لك الاتعتقدین

ان الهدیه جمیلہ؟سارتدیہا دائما

وساذکرك كلما ارتدیتها والان اخبرینی

كيف استطعت القدوم؟

وشرحت لها الامر وهزت سیلفیا راسها

باهتمام

-لا تعملی كثيرا ..فلدیك ما یکفیک

الاهتمام بجو ساتصل به لشکره علی



الهديه سنسافر يوم الخميس صباحا لذا  
لن اراكما قبل ذلك بوقت وما اريده  
حقا هو ان تزورينا عندما تعودين الى  
لندن ساعطيك العنوان

وتحدثتا معا بسعاده وتعجبت ايمي من  
السرعه التي تصادقتا بها وكم اصبحت  
تحب ابنه عم برول وقالت سيلفيا  
-اليست الحفله رائعه؟ اكره ان تنتهي  
لاني ساكون قد كبرت سنه

-لاتبدي حزينه هكذا تمتعي بالحفله؟

-اتعلمين لذي شعور ان هذه اخر حفله

يقيمها برول وهو اعزب..سجلي كلامي

سيكون متزوجا في مثل هذا اليوم من

السنة المقبلة

واهتز العالم وتوقف بالنسبه لايمي في  
تلك اللحظه حتى ان انفاسها جمدت في  
حنجرتها واصبحت الغرفه ضبابيه امام  
عينيه وشعرت وكأنها تلقت لطمه قاسيه  
وتابعت سيلفيا وهي غير مدركه احسن  
الحظ تاثير كلماتها على صديقتها  
— انا احبه كثيرا وتمنيت ان يستقر منذ  
زمن طويل لم يقل لي شيئا ولكن العمال  
سياتون الى القصر بعد مغادرتنا

سيعلمون على اصلاح جناحه الخاص  
وسيعيد ديكور غرفه الاولاد ولا بد انه  
سيريك التصليلات بعد ان تنتهي اتمنى  
ان تكوني زوجته اي شخص ما عدا  
سيمون انها قاسيه ولا تناسبه  
وتخلي اللون عن وجه ايمي وشعرت  
بالجليد يزحف حتى قلبها وجلست  
هادئه في محاوله يائسه لتهدئه عواطفها  
لقد احست بكلمات سيلفيا كالسكين

تقطع في كل الاماكن الحساسه في

جسدها

وجاء الانقاذ على شكل ضابطين شابين

تقدما ليطلبا شرف مراقصتهما ولبقية

السهره دفعت نفسها في متعه الرقص

وعاد جول في الوقت المناسب لترقص

معه عدة مرات قبل ان يغادرا القصر

وعلمت ايمي انه لاحظ فورا توردها وجهها

وارتجافها القريب من رجفه الحمى ولم

تندهش عندما بدا بالمقدمات ليسالها  
عن السبب وهما في طريقهما الى الفندق  
-هل رقصت كثيرا بعدما غادرت؟ اتمنى  
ان لا تكوني تعبته جدا وتغالين بالعمل  
للمره الثالثه ذلك المساء ذكر لها انها  
تعمل بجهد كثير فاتخذت موقفا عدائيا  
وقالت بلهجه متحديه

-اجل .. لقد رقصت كثيرا ولست تعبته  
شكرا لك انت ثالث شخص يذكرني اني

اعمل فوق طاقتي انا افضل حكم على  
نفسي وهذا شاني لوحدي ولست ملزمه

بالاستمتاع لاي كان

-بوصفي طبيبك لدي الحق بان

انصحك

-اعرف هذا..ولكنني اتمنى ان لايعاملني

الناس وكأنني بحاجة لرعايه واعتقد ان

شيئا لن يقال فيما لو كنت ارملة ولدي

ابن

- في هذه الحاله كنت ستلقين اعانه

تدعم ما تكسبينه

- اجل... ولكنني راضيه بوضعي... لنغير

الموضوع هل كانت زيارتك مهمه؟

- اجل... انها لمنزل اوجين بالتير طباهم

جرح رجله فعالجت الجرح واصروا على

تناول العشاء معهم ثم عدت الى القصر

هل عرفت ان والدا ميل سيعودان

للسكن معا في باريس؟



وفرحت ايمي لهذه الاخبار الجيده وبان

الصبي سيعود الى اهله

-انني مسروره ربما ستحسن حاله يده

عندما يستقر سعيدا بين والديه

-لذا اريد ان اطمئن انك لن تمنحي

الكثير لجو على حساب صحتك واريد

التاكيد انك ستتصرفين بتعقل اثناء غيابي

-وهل انت مسافر؟

-اجل...هذا الاسبوع ساتقدم بامتحان

قبول لدراسه درجات عليا في الطب

واتمنى ان يتم قبولي جورج ساتير يعتقد

اني سانجح

-وانا متاكده ايضا..وماذا عن عملك

هنا؟

-الطبيب في المستشفى سيعتني بمرضاي

اثناء غيابي ساغيب حوالي الاسبوع

-والسياره التي اقرضتني اياها؟

-ساتركها لما بعد حتى اعرف نهائيا ماذا

سيحدث

-جو وانا سنفتقدك ولكنني اظنك تفعل

ما هو صائب شخص ما في يوم ما

سيكون سعيدا لانك قررت ان تصبح

جراحا

ماتبقى من المسافه الى الفندق مضت

بصمت وعندما اوصلها جول الى

الفندق قال

-سأسافر مساء الغد لذا لن أراك ثانيه

اعتني بنفسك

واجابته

-وانت ايضا...حظا سعيدا

الفصل العاشر

اتصلت سيلفيا من القصر يوم الخميس  
صباحا لشكر جو على هديته لها  
وللوداع فهم مسافرون عند الظهر وطار  
جو فرحا لتلقيه مكانه هاتفه خاصه له  
وتحدثت ايمي بضع كلمات مع سيلفيا  
وودعتها ثم اعادت السماعه الى جو

وهي تشعر بالحزن لفراق صديقتها ومن  
ثم تناولا الفطور واوصلته الى المدرسه  
طريق عودتها الى الفندق اخذت تفكر  
بالدروس المسائيه وقررت ان تذهب  
لدرس ذلك المساء وتنهي الامر وتترك  
الامر لسيمون ماذا تفعل وستبلغها عند  
اول فرصه

من كرم الاخلاق ان تعطي تلك المراه  
تحذيرا مسبقا عن نواياها بعدما قالت

عنها ولا يهملها ان تعرف السبب  
الحقيقي وراء رغبه تلك المراه ان تتابع  
عنها الدروس كل ما تعرفه ان المراه قد  
حطت من كرامتها امام برول  
تدرجيا بدات روحها المعنويه ترتفع  
فصداقتها مع سيلفيا ذكرتها بان العالم  
لا يزال مليئ بالناس من امثالها  
لمصادقتهم وشعرت بالراحه ايضا لانها  
ستنتهي كل اتصال بينهما وبين سيمون

فرصتها لاخبار سيمون بانها لن تستمر  
بالدروس المسائيه اتت في اليوم التالي  
عند وقت الغداء فقد اقبلت سيمون الى  
الفندق مع براندت فيتزر لتناول الطعام  
وتركت ايمي مكانها واقبلت نحوهما وهي  
تبتسم

ورد براندت فيتزر الابتسامه بلطف وبدا  
وجه سيمون كا لحا وجافه في ضوء  
الصباح



-هل لي بكلمه معك سيده

غرونويلد؟ لن اؤخرك اكثر من لحظه بعد

هذه الالمسيه لن اخذ عنك دروسك

المسائيه

وضاقت عيناها الجميلتان في تحديقته

قلقه وافترت شفتاها الحمرابين عن

ابتسامه شاحبه

-ولكن لماذا انسه ليستر؟ هل هناك من

مشكله؟

–مشكله؟ولم يكون هناك مشكله؟

–ماهي الاسباب لعدم استمرارك بتقديم

هذه الخدمه لي؟

وجه سيمون اصبح الان متوهجا  
بالغضب هذه المره مسؤوله عن جو  
وفكرت ايمي

-يجب علي ان اكون حذره جدا بما  
اقوله

-لقد طلبت مني اعطاءك سببا سيده  
غرونويلد وساعطيك نفس السبب اقول  
اني لا استطيع كشف الاسباب ولكنها  
موجوده ارجو المعذره

وبرباطه جاش ابتعدت ايمي عنها نحو  
ضيف كان يقف امام طاولتها ينتظر  
عودتها ومر بقيه اليوم دون احداث  
وعلى الرغم من انها لفقدان الاتصال  
مع تلاميذها فقد وجدت نفسها سعيدة  
بحريتها

مساء سفر جول الى انكلترا وجدت  
ايمي نفسها تفكر به وهي تنظف السيارة  
فقد اصبحت السيارة لها اهمية عندها

وعزیزه علیها وستاسف لان تخسرھا فی  
النهایه سیبعتها جول وربما كان الثمن  
الذی سیطلبه کبیرا علیها ووقفت تنظر  
باعجاب الیها وهی تلمع ثم اخذت  
تنظف المقعد الخلفی ووجدت رخصه  
السیاره محشوره بین المقعد والمسند  
الخلفی وكشف لها تفتش اخر حقیبه  
كانت رخصه السیاره باسم شیلا  
ماكفارلان زوجه جول الراحله والحقیبه

تحتوي على بعض المال وورقه مكتوبه  
طويت بعنايه وعلى الورقه موجزه عن  
دفعات توفير بتاريخ يعود الى سنتين والى  
جانب اخر دفعه كلمات

-اسبوعين اخرين وسيكون معي ما

يكفي لشراء معطف جديد

وبفضول كبير جلست على المقعد

الخلفي واخذت تعد المال بالعمله

السويسريه كان المبلغ يوازي ثمانين

جنيها استرلينا ورجعت ايمي المبالغ  
المسجله على الورقه لتجد المال مماثل  
واعادت المبلغ والورقه الى الحقيه وهي  
تفكر

ماهذا الامر الغريب! لماذا تحتاج زوجه  
جول للتوفير لشراء معطف جديد بهذه  
السريه؟ مسكينه شيلا لقد ماتت قيل  
ان تشتري المعطف هل كان جول بخيلا  
لدرجه ان على زوجته ان تجمع القليل ثم

القليل كل اسبوع من اجل الشراء قطعه  
ثياب؟ عندما قال لها برول عن بخل جول  
لم تصدقه وقتها والان بدات تدرك كم  
قضت زوجته اوقاتا مزرية معه لقد  
جمعت المسكينه المال خفيه ليعود اليه  
في النهايه لانه ملك له الان شعرت ايمي  
بالانزعاج واول ما فكرت به التخلص  
من المال باسرع وقت ممكن وعليها ان  
تسرع لرؤيه جول قبل ان يسافر



بعد عشر دقائق كانت في طريقها الى  
منزل جول واخذت تفكر بنوع  
المعيشه التي قضاها الزوجان معا وقررت  
ان تصارحه بانها قرأت الورقه واحصت  
المال فقد يكون مثيرا ان ترى رد فعل  
جول ولكونه رجل شحيح سيغتبط  
لحصوله على المال وسيكون اقل  
حساسيه المذكره الصغيره عن المعطف

الجديد ما شعرت به ايمي التي لم تقابل

زوجته ابدا

كان المنزل هادئا بشكل غريب عندما

وصلت قرعت الجرس ثلاث مرات

ولكن دون جواب وشعرت بالخيبه لقد

كان اكثر راحه لها ان تتخلص من المال

ثم لتسمع ما سيقوله جول عن الامر

وخطت الى الوراء وهي تحقق في النوافذ

الصامته وكانت تلك اللحظات كالهدهوء

الذي يسبق العاصفه وفجاء سمعت

صوتا رجاليا هميقا يمزق الهدوء

—مساء الخير انسه ليستر يبدو انك

تسالين عن الدكتور بالحاح اتمنى انلا

يكون احد ما مريضاً؟

واجفلت واستدارت لترى برول يسير

باتجاهها بالطريقه السهله المسترخيه

المعهوده وشعرت بالاضطراب وبالم في

قلبها من حولهما كانت الاضواء المساء

الرقيقه تملأ المكان بظلال سريه ثقيه ثم  
اصبح يقف الى جانبها وهو ينظر بثبات  
الى وجهها المحمر وتمتت وهي تشعر  
بغبائها التام

-... لا احد مريض ... انها ... انها

ليست زياره عمل اردت رؤيته حول  
حول قضيه شخصيه

- اذا لقد اتيت لتشاهديه قبل السفر

لقد اردت انا ايضا رؤيته لاسباب اخرى

لقد اتصل جورج ساتير ليبلغ جول  
الرساله وسالني اذا كان قد سافر ام لا  
لذا اتيت لاراه

ووقفت تنظر اليه ويداه مشبوكتين  
امامها وهي تشعر بانها صغيره جدا  
وساذجه وتحبه بجنون وهو يرمقها بنظره  
ساحره وقد علمت انها لا تستطيع  
تجنب العذاب الذي سيسببه هذا الحب  
لها ثم تابع

- لا بد انك ودعتيه قبل الان ام انك لم

تستطيعي مقاومه رغبتك بالقاء نظره

اخرى عليه؟

ربما كانت ايمي تبدو كالمحرومه لان تعبير

وجهه بدا يصفوا ولم ينتظر ردها فقال

- ساتصل بجورج واقول اني تاخرت في

توصيل الرسالته هل هناك رساله تودين

ابلاغها لجول عبر جورج

- لا... شكرا لك.. يمكنني الانتظار الى

ان يعود

-ربما يكون الامر شخصا جدا ولا

يحتمل وسيطا هل هذا ما تعنيه؟ اتعلمين

انه ذاهب للتخصص وان معظم اوقاته

في السنوات القادمه ستكون مخصصه

للدرس؟ وان لاشئ يجب ان يلهيه؟

-اعلم ذلك...ومن غير المحتمل ان

تلهيه صداقتنا عن دراسته

-ومع ذلك تسرعين متلهفه لالقاء نظره  
عليه قبل ان يسافر؟ وحدثت ايمي بمظهر  
الساكن بتعاسه وشعرت بشئ يصعد الى  
حنجرتها ليجعل صوتها غريبا وجافا  
-اجل ولكن لسبب شخصي جدا كما  
قلت لك لا استطيع كشفه لوسيط  
-من سوء حظك انك لم تلحقينه  
ستشتاقين اليه دون شك ولكن رسائله  
قد تعزيك



— انا متأكد من هذا... والان ارجوك

عذرا

— طعا.. الافضل ان اذهب اولا

لاعطائك مجالا لارجاع سيارتك عمت

مساء انسه ليستر

عاده جو يحب نهايه الاسبوع ويستيقظ

عاده مع الطيور يوم السبت ليتسلق

سرير ايمي ويسالها عن برنامج اليوم لذا

كان غريبا ان تستيقظ ايمي صباح ذلك

السبت في الثامنة على الهدوء ودون  
رؤيه جو وانزلت من السرير ووضعت  
روبها ودخلت الى غرفته  
خطوتين داخل الغرفة اخبرتها سبب عدم  
استقاظه فقد عانى من نرف وهناك دم  
على غطاءه وهو مستلق على ظهره وقد  
اغمض عينيه وتوقف قلبها عن الخفقان  
وبدأت ترتجف برعب واسرعت لتلتقط  
يده الصغيره بحثا عن النبض وكانت

اصابعها ترتجف بشده حتى انها لم

تكتشف مكان النبض

الساعه التي تلت كانت كالكابوس

وحضرت السيده برولارد وقد اصفر

وجهها مثل وجه ايمي واتصلت بسياره

الاسعاف التي حضرت معه وكان

الطبيب والممرضه بانتظاره وحمل الى

الداخل فورا وبقيت ايمي منتظره في

الممر بوجهها الشاحب ورفضت ان

تجلس في قاعه الاستقبال الخارجيه وبعد  
فتره بدت لها وكأنها ابدية خرج الطبيب  
وسار نحوها وقال

—انسه ليستر؟ انا الدكتور لاكونت لقد  
اخبرني الدكتور ماكفارلان كل شئ عن  
حاله ابن اخيك ... تعالى ... اجلسي  
لنتحدث

واخذها عبر الممر الى مكتب صغير  
يحتوي على طاولة وكراسي وخزانة

واجلسها على كرسي في وجهه الطاولة

فسأله بلهفه

— كيف حاله؟

وجلس الى المقعد وراء الطاولة وحدث

بها ومال الى الامام ووضع ذراعاها على

الطاولة

— لقد طلبت القهوة

ودخلت ممرضه تحمل صينية عليها

القهوة وقال

- اه... هاهي ضعيفا على الطاولة

ارجوك.. شكرا.. ساصبها بنفسى

وبعدما غادرت الممرضه الغرفه صب

القهوه وقدم فنجانا لايى

- اريدك ان تشرى هذه اولاً ثم استرخى

لقد تلقيت صدمه ويجب عليك ان

تسترىحى

- هل سيموت؟ افضل ان تقول لى

الحقيقه بدل ابقائى مضطربه

وعضت على شفيتها لتوقف ارتجافها  
ووضعت الفنجان خوفا من الصدمه  
واضاف الطيب السكر لقهوته واخذ  
يرشفها

-اشربي قهوتك مثلي اعتقد انك لم  
تتناولي شيئا هذا الصباح لذا اشربيها  
وكوني فتاه طيبه

وبالتدريج اكتسبت ايمي بعضا من  
هدوئه وازافت السكر لقهوتها

وارتشفت منها ثم وضعت الفنجان  
بلهفه ووضع الطبيب فنجانه ونظر اليها  
-اخشى ان يكون النبا سيئا عليك  
انسه ليستر فالمسكين عاني نزيه حاد  
-ولكن هل هناك امل؟  
-لقد وضعنا له المصل...ولكن..  
-هل يستطيع ان اراه؟



-طبعا ولكنه لايزال غائبا عن الوعي

ولكن على شرط لا تدعي منظره

يكدرك وتذكري اننا نفعل ما باستطاعتنا

وبقيت ايمي مع جو طوال النهار والليل

وكانت الممرضات لطيفات جدا وجلبن

لها القهوة باستمرار مع وجبت خفيفه

واصررن على ان تتناولها

ولكن ايمي لم تستطيع انتمس شيئاً منها  
وستمرت فقط في شرب القهوه وزارها  
الدكتور لاكونت عدة مرات خلال الليل  
وزارها ثانيه في اول ساعات الصباح ولم  
تتغير حاله جو...ومات جو عند  
الساعه الثالثه بعد الظهر ذلك اليوم  
دون استعاده وعيه

## الفصل الحادي عشر

ومر اسبوع وايمي تستيقظ كل صباح  
وهي مدركة تماما ان جو قد ذهب وفي  
عالم تغير امامها نهائيا حاولت عبثا ان  
تجمع افكارها وخلال الليالي الطويله  
كانت تستلقي وهي ترتجف على الرغم  
من دفء الفراش وكل حراره جسدها

كانت تستخدمها في مشاعر تائره

ومضطربه

ربما كانت قد اطلقت العنان كثيرا لخيالها

في انقاذ ولد يتيم بائس محروم وهذه

الزياره الى سويسرا كانت جزءا منه

الشعور بالفشل كان قاسيا والصدمه

الفجائيه بخساره جو تركت ارتباكا في

تفكيرها رفض ان يترك اي شئ يمر من

خلاف الكل كان لطيفا جدا معها السيد

والسيدة برولارد طلبا منها ان تاخذ  
قسطا من الراحة ولكن الحياه  
يجب ان تستمر حتى ولو فقدت معناها  
وهكذا مضت ايمي بتنفيذ واجباتها  
وابقت حزنها في داخلها وهي تتعذب  
من اجل جو هل الليالي طويله عليه  
حيث هو كما هي طويله عليها حيث  
هي؟ هل يشعر بالحنين والخوف من  
دونها؟ لقد وعده بان لا تتركه ابدا فكيف

ستستطيع وضع تلك الاميال بينها وبين  
ذلك القبر الصغير على سفوح التلال؟  
وبناء على طلبها ابعدت هيلغا كل  
اشياءه عنها ولكن هناك اشياء يجب ان  
تفعلها بنفسها مثل كتابه الى محامي جو  
اما بالنسبه لجول فهناك وقت كاف  
لتقول له عند عودته وكتبت للمدرسه  
وللسيده غرونويلد شاكره لهم تقديم  
اكاليل الزهور ورسائل العزاء ولم تتلق اي

خبر عن برول منذ الليله التي قابلته عند  
منزل جول وفهمت انه مسافر  
ووجدت نفسها تفكر به دون ايه عاطفه  
فقد كان لموت جو تاثير مهلك عليها  
جمد كل مشاعرها الوقت الفارغ والهش  
وحده ممكن له ان يلطف الاحساس  
الفضيع داخلها والالم المعتم الثقيل الذي  
يجثم على قلبها ثم في صباح احد الايام  
وصلتها باقه من الورود الحمراء قائمه

جميله مع رساله عزاء من برول . لقد

عاد!

بعد ظهر ذلك اليوم اخذت الباقي الى  
قبر جو في الوقت الذي كانت عاده تاتي  
به من المدرسه وكان القبر الصغير يقع  
بين قبور اخرى مرتبه في موقع جميل في  
مكان ليس بعيد فوق القرية  
وكان مغطى بباقات صغيره من زهور  
الجبال وضعها له زملاءه في المدرسه



وحدقت بها ايمي وقد نشف الدمع من

عينها وقالت لها السيده برولارد

-لو انك تستطيعين البكاء

ولكنها لم تستطيع كانت من داخلها قد

نشف مثل انيه زهور لم تستعمل منذ

سنوات واخيرا نرعت نفسها من تلك

البقع الصغيره المشيره للاسى واستدارت

وراسها منحن لتتابع خطواتها عائده الى

الفندق

وشاهدت وهي ترفع راسها شخصا

قادما اليها وصرخت

-ابي!

ثم ركضت هابطه المنحدر لتلتقي به

-اوہ..ابي!

واخذ يراقبها وهي تركض وقد اصبحت

وجنتاها الشاحبتين بلون الزهر وفكر بها

انها لم تتغير لاتزال طفله وجهها الصغير

كله عيون جميل محبوب انها ايمي التي لم

يرها منذ ثلاث سنوات وقطب جبينه  
فجاء لمراى نحوها ولمراى كل ما اخذه  
منها جو ولكن هذا كله زال عندما  
ضمها بحنان بين ذراعيه وكررت اسمه  
كانت صرخه من القلب بالعطف  
والرجاء والحب ثم ارتجف وجهها ودفنته  
في صدره وقد فتحت ابواب الحزن  
المغلقة

بعد ذلك بكثير وهما يتناولان العشاء في

الفندق سألته

- كيف عرفت بموت جو؟

وكانا يجلسان في غرفه الطعام في الداخل

وليس على تلك الطاولة الصغيره في

الزاويه فهي لم تكن قادره على تحمل

الجلوس عليها

- لقد اخبرني المحامي

- اه يا ابي... انا افقده كثيرا

وهطلت دموعها وكانت عيناها حنونتان

تفحصان وجهها وجه يبدو عليه الالم

وعينان تفصحيان بالماساه

—لقد كان الحمل مستحيلا عليك ما

كان على اخوك ان يتزوج امراه رقيقه

الصحه مثلها كما لم يكن عليه اخذها

الى افريقيا اشعر بانه سيكون حيا اليوم

لو لم يقم باختيار خاطئ لزوجته

-لكن هذا ما حصل يا والدي لابد انه

كان يحبها كما احبت انا جو ومن

المؤكد انه سيفعل الشئ نفسه ثانيه لو

انه عاش مره ثانيه والان اخبرني كل

اخبار الوطن

كان كل ما اخبرها اياه اخبار طيبه

العائله بخير امها تركت وظيفتها في المجله

واشتروا فندقا في اسكتولندا

-ولكن الن تفتقد لوظيفتك يا ابي

-لقد احببت المكان وستحبينه انت  
ايضا اترين..ليس عندنا فقط اماكن  
لصيد السلمون ولرياضه الزوارق في  
النهر بل نفكر باقامه مصعد للترجل لقد  
اتيت لاستشاره المهندسين هنا بالامر

-هذا رائع ياابي

-انت ضمن المشروع..فنحن بحاجة

لموظفه استقبال

وعضت ايمي شفتيها.

-سافكر بالامر..لفتره معقوله.فنحن

الان مشغولين جدا هنا ولا استطيع ان

اخذل السيد والسيدة برولارد في وقت

يزدحم فيه الزوار

-ولكن ستاتين في النهايه .امك يخفق

قلبها انتظار لعودتك



- اجل اعتقد كم ستبقى هنا؟

-حوالي الاسبوع ..سنتعشى في الخارج

غدا مساءا

-صحيح؟

واستدارت عينا ايمي من الدهشه وهز

راسه بالايجاب وتابع الاكل بمتعته وقال

- هذا السمك لذيذ ... ولكن انتظري  
لتذوقي السلمون الذي نصطاده طازجا  
- ابي ... كنت تقول ...  
- اه .. اجل,,, سنتعشى مع صديق لك  
قابله في الطائره وانا قادم الى هنا  
- هل هو جول ماكفالارن ..؟  
- يبدو وكأنه اسكتلندي, من هو؟  
- انه طيب كان لطيفا كثيرا مع جو  
ومعي

-...فهذا فتى جذاب وجميل..انه

سويسري..اسمه برول دو بوليان اي بوفي

-الدوق؟

واضطربت ايمي ونظر والدها الى حيرتها

الكبيره

-هل هو دوق؟لم يقل هذا...ما هو

شكل الشاتو دي فلور؟

وابتسمت ايمي لنظرته القلقه

—انه ليس من الاثارت ياابي الدوق  
رجل ثري واعلى منا كثيرا كما اخشى  
لقد كان لطيفا مع جو

—اجل لقد لاحظت هذا فقد كان  
متكدرا جدا عندما سمع بوفاة واكثر من  
مهتم بي عندما علم اني والدك ولكن  
الا تحبينه؟

—لم اقل هذا لن اتعشى معه يا والدي لا  
اريد الذهاب الى اي مكان

وابتسم ساخرا

-وهل لي ان اسال لماذا؟

-لا اشعر بالرغبة هذا كل شئ

وقال بطء

-اتعنين انك لاتشعرين بالرغبة في

الذهاب الى شاتو دي فلور

-انه لايناسبني...امن المهم لك الذهاب

الى هناك؟

-مهم جدا.. لقد كان مهتما بفكره  
مصعد التزج وسيدعو الخبراء لمناقشه  
الموضوع وبعض الصناعين الاثرياء  
للقائي سنحتاج ممولين للمشروع كما  
اخشى

-لكن بامكانك الذهاب وحدك  
-انت بصحه جيده للذهاب وارفض ان  
اقدم اعتذارا واهيا لغيابك كم اكره

الكذب واضافه الى ذلك يعجبني الفتى

ولا اريد ان اغضبه

—ساذهب يا والدي

—انت فتاه طيبه

ولكن ايمي لم تشعر بانها على ما يرام في

الامسيه التاليه عندما كانت تقود

سيارتها مع والدها نحو القصر وتجنبت

ذكر برول وتحدثت عن جول والسياره

التي اعارها لها ولكن باقترابها من القصر

بدات تشعر بالتوتر لفكره رؤيه برول  
ثانيه وبدات تحس بكل المشاعر السابقه

وبقيت صامته

وقال والدها

-اذا انت لست مسروره من قدومك  
الى القصر كنت افكر ان هذا بسبب  
عدم امتلاكك لثوب السهره ولكن يبدو  
ان هذا ليس السبب فانا اشعر بالفخر  
بك .. فانا لم اشاهدك من قبل بهذا



الجمال .. انا ارفض اناطريك زياده  
لاجعلك مزهوه بنفسك هذا الثوب  
الابيض يعطيك شيئاً ما تبدين صاحبه  
قليلا ولكنني اعتقد انك ستكونين اكثر  
احمرارا قبل ان تنتهي السهره  
وتساءلت ايمي عما يقصد ولم يكن هناك  
وقت لتساءله لانهما كانا قد وصلا امام  
القصر وشعرت بقلبها يقفز في داخلها  
وعلق والدها

-ما هذا المكان الفخم

وخرج من السيارة لينظر الى الواجهه

الحجريه الرائعه للقصر واضاف

-لقد فعلت حسنا بارتدائي ثياب

السهره

وجوده شجع روحها المعنويه وسرت ايمي

كم كان منظره لائقا ومميزا في ثوب

السهره ودخلا الردهه وقد انيرت

بالالوان الزاهيه لشمس المساء

ووجدت برول ينظر اليها ويحيها بصوت

يعكس حزنه على جو ثم حيا والدها

وكانه صديق قديم وارتجفت ذراعها في

يد والدها دون ان يلاحظ

ووجدت الضيوف مجتمعين تحت الشريات  
وكلهم رجال , اربعة منهم وكان براندت  
فيتزر واحد منهم والثلاثة الاخرون ربما  
كانوا من حضر برول للقاءهم مع والدها  
ولم يصل اي ضيف اخر وذهب الجميع  
الى العشاء في غرفه جميله مليئه  
بالكرستال والفضه وباقات الزهور مرتبه  
على الطاولة

وجست ايمي بين برول ووالدها وتناولت  
ثالث دوره من الطعام قبل ان تلاحظ ما  
اكلته وسمعت برول يتحدث بصوته  
العميق مع احد الضيوف وكان واضحاً  
انه لم يشعر باي غضاظه لوجود ايمي  
وسطهم وكالعاده جلب لها سحره جو  
من الراحة الذي يميز اي حفله عشاء  
وشعرت ايمي ان الضيوف الاخرين  
ينظرون الى وجودها مثل الزينه للحفله

وعندما التففت برول للتحديث الى ضيف  
على يساره سرقت ايمي نظره اليه كان  
يبدو مكتمل النشاط ساحرا بتلك  
العينين الزرقاوين وللحظات مؤلمه اشار  
ذلك الرجل في حديثه الى سيمون ماذا  
تفعل هذه الليله؟ولماذا ليست  
هنا؟وعندما التففت برول فجاء التقى  
بنظرهما وجعلتها عيناه الزرقاوين ترتجف

كم كان جذابا وسيكون على الدوام  
بذلك الوجه النحيل الساخر  
وذلك الشعر الاسود الذي اصبح  
منظره جذابا اكثر تحت انعكاس الضوء  
الفضي

ووضعت الطرائد امامها وقد طهيت  
بشكل رائع واكلت ايمي بشكل الي دون  
ان تستطعم بشئ ثم تبع العشاء قهوه  
لذيذه مماثله بروعتها مع الاكل

ونخض برول وقال

—اعذروني ياساده ساخذ الانسه ليستر

في جوله على القصر بينما تبحثون في

الاعمال بينكم

ونظرت الى والدها نظره اضطراب

فغمزها . لقد غمزها فعلا! ونخضت ايمي

وساقاها ترتعشان وسمحت لبرول ان

يرافقها الى الخارج



وهكذا بدأت رحله العذاب في  
مشاهدت المنزل الذي حضره لعروسه  
وبدموع تترقرق في مؤخره عينيها بدأت  
تنظر الى الاثاث الانيق والى الخزائن من  
خشب الماهاغوني وعليها فنون الحفر  
اليدوي

والمرايا الفرنسيه ذات الاطر الذهبيه  
واللوحات الجميله وفوق الجميع ستائر

مشمشيه دافئه مخمليه موشاه بلون

الكريم والذهب

وغرفه الاولاد زرقاء بلون قشره البيض

واخيرا الجدران المكسوه بالزجاج في

مكتبه الخصوصي

كانت ايمي تسير الى جانبه وخطواتها

تغرق في السجاد السميك وهي تتوق

لانتهاء الجوله قبل ان تصل حافه

الانھيار غرفته كانت رجاليه محضه طاولة

كتابه جميله بتصميم رائع

مقاعد بسندات مغطاه بقماش قطني

موضوعه على جانبي المدفاه ولوحات

تعطي مزيد من اللون الى الجدران

وشعرت ايمي وهي لوحدها هناك معه

بشعور صادم وكأنه يخيفها فاتجهت فورا

نحو المدفأه متساله لماذا اتى بها الى

غرفته

وقفت هناك مسمره وكانها طيف صوره  
عكسيه امام الزرقه الفاتحه للسماء في  
الخارج وتركزت نظراتها على نجمه بعيده  
تشبثت بها وكانها طوق نجاه ثم اقبل  
برول ليقف وراءها ووضع يداه على  
كتفيها وادراها ببطء لتواجهه وذعرت  
لاول لمسه من يديه ثم بدات ترتجف  
وجعلت الدموع عينيها واسعتان  
ولامعتان وجهها شاحب وشعرها كهاله

يعطيها جمالا اخاذا جمال غريب يلتقط

انفاسه

-هل هذا الدموع لجو؟ لو انك تحبني

نصف ماكنت تحبينه ساكون اسعد رجل

في العالم

وفي اللحظة التاليه كانت بين ذراعيه

يعانقها بلطف وخف لون الظلال في

الغرفه اكثر تحيط بهما في سعادتهما

الغامره

كانت ايمي تعلم انها يجب ان تبعد عنها  
ولكن بدلا من ذلك كانت تتشبث به  
وجسدها النحيل الرقيق يضغط عليه  
وهمست

-ارجوك...لا يجب ان تتصرف هكذا

هذا ليس مناسبا

-لماذا ليس مناسبا؟

-بسبب سيمون

-وما دخل سيمون؟

-الن تتزوجها؟

-كنت تزوجتها منذ زمن بعيد لو انني

كنت راغبا بها

-انت لاتعرف ماذا تقول او تفعل...

وادارت وجهها عنه ولكنها اعاده بطرف

اصابعه ولعده لحظات حدقت عيناها بها

وهما تلمعان وشد ذراعه حولها وقاومته

ايمي وقالت متوسله

-ارجوك دعني

وجعله توسلها يفلتها وقال بغضب

—الا تعجبك... معانقتي؟

ونظرت الى عينيه الزرقاوين وضاعت

—يعجبني؟... اوه... يا برول... احبه!

وغرقت ايمي في بحيره من السعاده وهي

تتمتع باحساسها بقربه قرب عاطفته

وحبه وسالها

—اتحبيبي؟



وهزت راسها بالايجاب وعيناها تلمعان

بالدموع وهمست

-هل انت اكيدانك تحبني

وهز راسه وقال

-انا لا احبك بل اعبد كل شئ من

حولك احبت حنوك العميق على طفل

تعيس احببت صبرك لطفك طريقه

ضحكك الهادئ انوثتك قدرتك على

اعطاء الحب انت تملكين كل الصفات

التي لم اظن ابدا ان اجدها في شخص

حبيب جميل واحد

- لا اصدق انك تحبني هكذا

- سوف تصدقين قريبا!

وضمها ثانيه بقوه اكثر واصبحت

الظلال في الغرفه اطول واطل القمر

ليرمي شعاعه عليهما وسالته

-الن يتساءل ضيوفك عن سبب

غيابك؟

-يا حلوتي لا بد انهم نسوا وجودنا الان

-امر فطيع ان تدعوني لوحدي وسط

الرجال

وظهرت ابتسامته في ضوء القمر بيضاء

-لقد احبوا هذا اضافه الى ذلك كيف

كنت ساحصل عليك

لوحدي؟ ستزوجيني وقريبا؟

-وماذا عن وظيفتي؟

-سيجدون غيرك لقد طلبت الاذن من

والدك للزواج

-ماذا تقول؟

-لقد سر جدا الصدف ذراعها طويله

لقد التقتي والدك في لندن منذ ايام لقد

قال لي صديق مهندس بارع انه ذاهب

الى لندن لقضاء عمل وهو هناك سيقابل

شخصا اسمه ليستر يهتم بمصعد للترجل

في اسكتلندا في البدايه لم اجد له صله

معك

ثم هل تذكرين تلك الليله التي رايتك  
فيها عند منزل جول الا تظنين ان من

الغريب اني لم ارسل ساشا لتبليغ

الرساله بل قدمت بنفسي

—اظن هذا

—السبب الحقيقي اني اردت سؤال

جول عن اخباركما لقد وصلت الى ذروه

توتري ولم اعد استطيع الانتظار واملت  
ان تعطيني ولو تلميح بسيط انك معجبه  
بي قليلا وكنت خائفا ان افقدك وهكذا  
ذهبت الى لندن وقابلت والدك كذلك  
قابلت جول وتوضحت لي الامور قولي  
لي كم كنت معجبخ بجول؟  
-اعجبت به كصديق وليس اكثر ولكن  
برول ابي قال انه التقى بك في الطائره

-لقد تقابلنا في الطائره تدبرنا الامر  
الليله السابقه على العشاء وامسكت  
عيناه بعينيها وجعلتها تلك النظره  
ضعيفه ومد يده الى جيبه واخرج عليه

وقال

-ارجو ان يناسب مقاسك لقد خمنت  
مدى نحول يديك وقدرت المقارس  
-اوه برول انه رائع

وحدقت ايمي بالسوليتير الماسي وهو

يضعه في اصبعها وسالها

-هل هو مريح؟

-وجميل,,,ومقاسه مناسب تماما

تستطيع شراء كل خواتمي

وضحكت ونظرت اليه وطوقت عنقه

بذراعيها

-شكرا لك



وكانت هذه اخر كلمات تبادلها قبل

فتره عناق طويله ثم قالت له

-اخبرني عن لوسيل داربليه هل كنت

تحبها كثيرا

-مسكينه لوسيل كانت طفله في الثامنه

عشر عندما ماتت نهاييه ماساويه لفتاه

جميله لقد احبتها كشقيقه جميله صغيره

لقد كانت الولد الوحيد لعائله صديقه

ووقعت في حب ضابط سويسري شاب

كان مستهترا بعلاقاته الغرميه واغراها  
بسيارته السبور التي كانت بالنسبه لها  
رومانسيه جدا وعندما تخلي عنها كانت  
محطمه الفؤاد وحبست نفسها في الغرفه  
لاشهر رافضه ان ترى احدا وجاء اهلها  
لطلب المساعده مني وهكذا اخرجتها  
من عزلتها وتصرفت وكان علاقتنا جديده  
ثم عاد اليها الضابط وطلب رجوعها  
فطلبت مني اعلان خطوبتنا لانها علمت

اي نوع من الرجال هو وبعد عده  
اسابيع قتل اثناء المناورات ودمرت حياه  
لوسيل فقد كانت لاتزال تحبه على  
الرغم مما كان وكنا في منتجع سانت  
انطوان للترج عندما سمعت الخبر وقتلت  
في نفس اليوم بحادث ترج  
-مسكينه لوسيل! هل كان حادثا فعلا؟  
-لقد كانت خبيره في الترج ولم يبدو لي  
الامر كحادث لقد اختفت فوق هوه

وعلامات ترجمها كانت ظاهره حتى قمه  
الهوه حيث اختفت ولم نجد جسدها ابدا  
ولكن كان هناك شهود قالوا انهم راوها  
تسير بسرعه هائله ولم تبذل اي جهد  
للتوقف واستمرت متعمده فوق الهوه  
-ربما كان الضابط قد اكتشف انه يحبها  
ايضا في النهايه وقد تحطم قلبه كما  
جرى للمسكينه لوسيل...

وامسكت وجهه بين يديها بحنان وتابعت

— انا سعيدة لانك انتظرتني

وكان عليه ان يظهر لها مدى سعادته هو

ايضا

وتزوجا في الكنيسة الصغيره الجميله

القديمه التي احمرت جدرانها بفعل شمس

القرون حيث كانت عائله برول تتعبد

منذ اجيال وحضرت عائله ايمي لحضور

الزفاف وكانت اختها المراهقه جيليان

الاشبينه مع سيلفيا ساتير الى كانت

اشبينه الشرف واذا كان ثوب سهره ايمي  
الابيض قد اضى عليها جمال فان ثوب  
العرس الابيض الحريري قد فعل اكثر  
من هذا بكثير فقد بدت مشرقه في تاج  
صغير يمسك بالخممار على وجهها الذي  
يسترسل من الخلف فوق ذيل طويل  
مزخرف

كانت عيناها ما زالتا يحيط بهما ظلال  
من الحزن عل خساره جو مما اعطاها

جمالاً مؤثراً والنظره الى رمقها بها برول  
وهي تتقدم نحو المذبح متابطه ذراع  
والدها لن تنساها ما حيت وكانت  
الكنسيه مكتظه بالضيوف وبالقرووين  
الذين اتوا ليشاهدو الفتاه الانكليزيه  
التي اسرت قلوبهم باخلاصها لابن  
اخيها الصغير

واما دهشه ايمي فقد اتت سيمون مع  
براندت فيتزر وعلمت ان برول هو

الذي دعاها ولكن ايمي لم تتوقع قدومها  
واخذت تعرض خاتم خطوبه جديد ليراه  
الجميع وشعرت ايمي بالشفقه على  
براندت الذي يستحق افضل منها  
وجرى تناول الفطور بمناسبه الزواج في  
القصر حيث بقى بعض الضيوف لقضاء  
الليل وبعدها بفترة قصيره سافر  
العروسان في رحله شهر العسل



وقفت ايمي على شرفه الغرفه في الفندق  
الذي يطل على الرمال التى تغسلها مياه  
البحر المتوسط في غلاله نوم غدا  
ستذهب لتجول في مدينه علاء الدين  
المليئه بالكنوز الشرقيه والجواهر والحرير  
الناعم والجلود والسجاد واحذيه النوم  
المنمنه الرائعه

في وقت مبكر من ذلك المساء تناولوا  
العشاء في الفندق قبل مغادرته للتجول

في الضواحي وكان هناك تحت قمر  
الصحراء فرسان من البدو في جلابيهم  
الفضفاضة حيث رقصوا على جيادهم  
وتبع ذلك الراقصات ووعروض السحر  
ثم اصوات الطبول والمزامير الشرقيه  
حيث شاهدا مراسم عرس شرقي اقيم  
لزوجين شابين في ملابسهم البدويه  
التقليديه

وانهمرت الدموع من عيني ايمي وهي

تذكر جو كم كان سيحب الجياد

الراقصه والتفتت الى برول ووضعت

راسها على صدره وقالت بحزن

-لقد كنت افكر بجو لقد احبته يا برول

وامسك براسها بين اصابعه وحركها

بلطف

-بالطبع لقد احبته كلنا احبناه يوما ما

سيكون لك صبيان لك درزينه لوشئت

-ساخذهم الى قبره واخبرهم كل شئ

عنه

وتنهدت ثم شعرت به يضحك بصمت

فالتفت اليه متساءله

-ماذا يضحك؟

-اسف... لم استطع منع الضحك هل

تتصورين اثنا عشر صبيا لهم عيناك

البنيتان الحلوتان وهم ينظرون بوقار الى

قبر الصغير؟

-لن يكون لهم مثل عيني سيكون لهم

مثل عيناك ويشبهونك تماما

-الاثنى عشر كلهم؟

-انت سخيـف !لن يكون لنا اثنا عشر

ولدا مع اني صاحبهم جميعا مهما كان

عددهم

ورفعت وجهها عن صدره ونظرت اليه

-اه برول..فكر بالامر فقط!صبي او

اثنان لنا لن يكون الامر رائعا

-بل ستكون حياتنا كالجنة يا حلوتي  
وبرقف وامتلاك كامل ضمها واخذ  
يمسح الدموع عن وجهها واحست  
بالدفء الجميل وهي تضع ذراعاها  
حول رقبتة لتتعلق به بحب شديد وبدا  
كل ما حولهما كالسحر الغامض ليله  
سحر تونسيه وقد اغلق سحرها عليهما  
في عالم خاص بهما

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية  
والمميزة

زوروا

موقع مكتبة رواية

[www.rivaya.ga](http://www.rivaya.ga)

نسخة مكتوبة حصريّة مهاداة لمشتركي  
قناة روايات عبير على تيليگرام

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>



تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط  
روايات عبير و أحلام و مختلف  
الروايات الرومانسية الحصرية و المميزة

النهاية

